المشرق

صدقه الخيال

في ثورة البرتغال

للاب لويس برترفال اليسوعي

وردت علينا تترى في الشهرين السابقين انباء البرتغال فتسارعت الى التقافها الجرائد المحليَّة وروتها على علّاتها دون ان تميّز غثّها من سمينها. ثم تبعتها المجلّات ولم تكن اصدق في رواياتها اذ كانت تنقل في الغالب الاخبار « الرسميَّة » التي ينظّفها اصحاب الانقلاب الجديد من كل غبار يشوّه الثورة او يصوّرها على غير صورة الكمال. فآثرنا السكوت ريثما تأتينا الانباء الصادقة وروايات العقلاء المتجرّدين عن كل غرض يعمي البصيرة مع اختلاف مللهم و بلادهم

*

في ٥ من شهر تشرين الاوّل بينما كانت سماء السياسة في البرتغال تلوح صافيةً لا يشوب أديمها سحاب ولا يُشعَر في آفاقها صوتُ عاصف او لمعانُ برق اذ انفجر بركانٌ كان لهُ في القلوب وقعٌ اسوأ من بركان صقلية واهول من زعازع مسينة. ففي ذلك اليوم اصبحت لشبونة عاصمة البلاد ميداناً لحرب اهليَّة لم تكن في الحسبان فان قوماً من ذوي الفتن واعداء السلالة الملكية تآمروا مع بعض قوّاد العساكر ولاسيما البحريَّة ولفيف من غوغاء الناس فتجمهروا وشغبوا وتفاقمت جلبتهم وملأوا المدينة صياحاً وتهديداً ثم تحزّبوا وساروا الى قصر الملك الذي اسرع وولّى كطريدٍ مُبحرًا مع والدته

الملكة اميلي واقارب اهله الى جبل طارق ثمَّ سواحل انكلترَّة وتاركًا في ارض اجداده جثَّتي والده واخيه البكر اللذين ضعَّتهما الثورة عينها قبل سنتين فهُدر دَمُهما

وبينما كان الملك يطلب النجاة بالهرب اغتصب اجلاف الثورة فساروا الى منازل اصحاب الدولة الامناء فقتلوا منهم وساقوا الآخرين الى الحبس حتى غصَّت بهم السجون. وقد رأى اهل الثورة على مألوف عاداتهم اعداء في ارباب الدين لاسيما الرهبان فوثبوا على اديرتهم فسلبوا ونهبوا وقتلوا وحرقوا ولم يخجلوا عن مطاردة الراهبات ملائكة السلام والحنان فهجموا على منازلهنَّ ومستشفياتهنَّ وميانهنَّ كأنهم يفتحون القلاع الحريزة. وما كان لكلّ هؤلاء من ذنب سوى تهذيب الاحداث وخدمة المرضى وتلطيف اوجاع كل البائسين ولم يعرفوا من السياسة غير الامانة لربهم واخلاص الطاعة لوليّ امرهم

قلنا انَّ الثورة الاخيرة لاحت في سرعة البرق وسُمعت زمزمة رعدها عن كثب دون ان يتوقَّع الناس حدوثها والدليل على ذلك انَّ الملك مانويل لم يجد في كل الدول غير الحفاوة وحسن الالتفات فانَّ ملك انكلترَّة كان أسعفهُ الطف عبارات التنشيط وارق التهانئ. ومثلهُ رئيس الجمهوريَّة الفرنسويَّة كان تودَّد اليهِ واحسن استقبالهُ. وكان الجميع يبنون على هذا الملك اطيب الآمال ويرون في شبابهِ داعيًا جديدًا الى استعطاف القلوب وتقريب الاحزاب التي كانت تتنازع البلاد فيترقَّى بهِ الوطن وتتعزَّز شؤونهُ. هذا الى ما عُرفت بهِ الملكة والدتهُ من عظم التُّقى ورقَّة القلب وكثرة المبرَّات التي اكسبت لها محبَّة الرعيَّة كلَّها. فليت شعري أكان يستطيع احد ان يظنَّ بالغد سوءًا او يتوقَّع شرًّا بعد تلك السوابق

هذا ما كان يرتئيه العقلاء. الَّا انَّ العقلاء كثيرًا ما يجهلون ما يجري في الظلمات ولا يحبُّون ان ينسبوا الشرَّ الى غيرهم مهما صدعت الحوادث السابقة بصحَّة الامور وانذرت ارباب السلطة ليأخذوا حذرهم من اهل الدعارة ويقوموا لهم بالمرصاد. كيف لا ودويّ تلك التكبات قد طنَّت لهُ كلُّ الآذان وتزلزلت لزمجرتهِ كل الاركان. مَن لا يذكر ما حلَّ بملكٍ جليل من الخطب الاليم لمَّا اغتصب بعض الاوباش ودُّسوا للملك كارلوس الدسائس اذ كان يسعى في اصلاح دولتهِ وتحسين امورها فقتلوهُ ووليّ عهده ظلمًا وغيلةً في ١ شباط ١٩٠٨ وجرحوا ثاني اولادهِ. ولمَّا اراد اهل القضاء ان يُجروا

التحقيقات ليجازوا الأمة على اعمالهم اتّفق المجرمون مع آل المحاكم ليشوّشوا الامور حتى خاطوا الحابل بالنابل وتخلّصوا من تبعة الجريمة فظهر من ثم انّ المتآمرين كثيرون وان بينهم من ذوي النفوذ والرُّتب العليا . فما كان احرى بالملك مانويل أن يتقي كل هؤلاء الاعداء ولا يثق بهم وعرشهُ لا يزال نديًا من دماء اعزّ اهلهِ فآثر صوت الكرم والغفران . والعجب ممّن لاموهُ لهربهِ من ايدي الثائرين بعد ما رأى من حقدهم ما رأى !

*

ليست الثورة في البرتغال بنت يومها فلا بُدَّ ان نوجّه النظر الى عواملهـا ليقف القرّاء على صدق الخبر ويروا كذب بعض الجرائد الشرقيّة التي علّلتها بغير عللهـا الصحيحة لكي تمرّه على اهل بلادنا ولعلّهـا نقلت دون تروٍّ الانباء الكاذبة التي أشاعها زعماء الثورة وطيّرها البرق عن لسانهم الكاذب وهـذا عندنا وعند كل رجل عاقل لا يعذر رجال الصحافة الذين لا يميّزون الزور من الحقّ اليقين فيبرّرون الأمّـة ويثلمون عرض اصحاب الفضيلة والبرّ المشهود لهم من كل مَن عرفهم حتى من اعدائهم

فاسمع رعاك الله ما سطّرهُ كاتبٌ كنّا نؤمّل منهُ الاعتدال فأتى بما لم يأتِ بهِ غير المتطرّفين . قال صاحب المقتبس :

وقد كان اوّل عمل للجمهوريين طردُ جماعة اليسوعيين من بلادهم واقتضاء الاديار والقضاء على الرهبان والراهبات لانّهم لم ينسوا بعدُ مسعى رجال الدين في مَقتل فرّر وحل الاسبان الحرّ (كذا !) في العام المنصرم قتاره بواسطة الحكومة على ابشع صورة عرفت في عصر النور والمدنيّة (كذا !!) . . . وهكذا أهين رجال الدين ولاسيما اليسوعيّون وطُردوا او كادوا من البرتغال كما طُردوا من فرنسا من قبل وحُرم عليهم دخول سويسرا وتوشك سلطتهم (كذا) ان تتزعزع ايضاً في اسبانيا . . .

فترى من هذا الكلام انصاف الكاتب وفيهِ مصداق انتقاد عقلاء المسلمين لمحرّر المقتبس اذ اخذوا عليهِ غير مرّة قلّة اعتدالهِ . وأبعد منهُ تطرُّفاً مجلّة المقتطف في عددها الاخير (نوفمبر ١٩١٠ ص ١٠٣١) التي انتهز كتبتها فرصة الثورة البرتغاليّة ليحاموا على الرهبان اليسوعيين كأنّهم اسباب هذا الانقلاب وعلل كل الشرّ . فدونك بعض اقوالهم ليعرف القرّاء ما تكنّهُ صدور اصحاب هذه المجلّة التي نوّهنا مرارًا عديدة بآرائهم الفاسدة وبغضهم للدين

ساءت احوال البرتغال وتأخرت . . ورسخ في اذهان شعبها (اي الماسونيين كاصحاب

المقتطف) انّ السبب الاكبر لهذا التأخّر هو من الاسرة الحاكمة ومن انقيادها لخدمة الدين ولاسيما للجزويت منهم (!!.... والكراهة لرهبانات في البرتغال وفي غيرها من البلدان (!!) سببها الاكبر الكراهة للجزويت (كذا) ولا بدع فانّ الجزويت رهبنةٌ عاتية وتخاصُم (بل لها جيوش ومراكب حربيّة كما يروي الماسون) ولا نكتفي بالدفاع مثل غيرها من الرهبنات (فانّا لا نكتفيها بان تصرخ آخ اذا ضربوا الدين بل تكشف دسائس الماسونية وهذا اعظم آثامها)..

وهناك فصل طويل لخّص فيه كاتب المقتطف تاريخ الرهبانيّة اليسوعيّة في البرتغال وضمّنهُ من الاغلاط التاريخيّة ما يزيد عن حروفه ثم ذكر في آخره طرد الجزويت واحتماءهم بدولة الانكليز فعيّرهم لهربهم «من اضطهاد اخوانهم الكاثوليك» ولياذهم ببلاد البروتستانت

ولم يكد الجزويت يخرجون من البرتغال حتى قصد كثيرون منهم بلاد البروتستانت الهراطقة (كذا) لكي يحموا فيها من اضطهاد اخوانهم الكاثوليك (بل من اعدائهم الفرسون) اهل بلادهم (وانت تعلم انّ الماسوني لا وطن لهُ وانّهُ يضحّي الوطن لشيعته) بل انّ ملك البرتغال نفسهُ قصد الاحتماء بالبروتستانت الهراطقة والماسون اللاعين (ما اصدق نعت المقتطف للماسون وكتبهُ من اصحاب البيت!)

وقس على هذه الاقوال غير ذلك من اكاذيب الجرائد التي تتقشع اتقشاع سحابة الصيف بما سيأتي:

قلنا ان للثورة البرتغالية عواملَ سبقتها فمنها قريبة ومنها بعيدة اصحّها واصدقها ما اتفق عليه اوثق المؤرخين ممن لم تُعمِ بصيرتهم الاغراضُ والتشيع للماسونيّة بل اقرّ به الماسون في كتاباتهم السرّيّة زيد به نبذة الكفر والزندقة التي عقد عليها الخناصر اولئك الفلاسفة الكذبة الذين قاموا في اواسط القرن الثامن عشر فزرعوا بتعاليمهم وكتاباتهم بذور الفساد والعصيان على السلطتين الدينيّة والمدنيّة واتخذوا لترويج غاياتهم كل وسائل الغشّ والمكر ووجهوا خصوصاً سهامهم ضدّ الممالك اللاتينيّة التي فيها قامت صروح الدين عاليةً وذُرى السلطة وثيقةً. وكان في مقدّمة هؤلاء المبطلين ذاك الدهريان فلتير وروسو اللذان نعتهما وامثالهما السيد جمال الدين الافغاني «بالوباء المهلك والطاعون الجتاح وآفة الامم واشدّ الاعداء للنوع الانساني» فأفرغوا كنانة الجهد في نشر مبادئهم في كل انحاء اوربة. لكن هؤلاء المبطلين ما لبثوا ان وجدوا في طريقهم الرهبانيّة اليسوعيّة التي كانت وقتئذٍ تتولّى تهذيب الشبيبة في معظم الممالك اللاتينيّة

فرأى الدهريون ان تعاليمهم السقيمة لن تفوز بمرامها ما لم يقبروا اولًا اليسوعيين المدافعين عن اساس الدين والرافعين معهُ لواء العلوم والمدنيَّة فسعوا ليجدوا لهم انصارًا في كل مملكة من الممالك اللاتينيَّة يواطئونهم على اعمالهم . فما كان من ابليس الَّا أن افازهم بالمطلوب فسوَّل لهم رجالًا من ذوي المطامع ممن استهواهم الشر وغلب عليهم الفساد واستولوا بالخداع والبهتان على عقول الملوك فلم يزالوا يدسون لهم السمَّ في الدسم ويصوِّرون اليسوعيين كاعداء السلطان ويخترعون ضروب الشكايات والكتابات المزوَّرة الى ان اقنعوا الملوك بطردهم من ممالكهم

وقد امتاز بين هؤلاء عمالة الاثم وزعماء الكفر وزير ملك البرتغال المركيز دي بمبال . كان اصلهُ من عائلة خاملة الَّا انهُ كان ذا حذق عظيم وعزم شديد فرحل الى انكلترة والمانية واختلط هناك باعداء الدين فاشبعوهُ بغضًا للرهبان تكتمهُ اخفى تحت ستر المراءاة والخداع شواهرهُ السريَّة واخذ يتحبَّب الى اليسوعيين ويبلغ بهِ تملُّقهُ الى ان البس احد ابنائهِ ثوب رهبانيتهم فشكروه عند الملك يوسف الاوَّل واثنوا على تقواه وهمَّته حتَّى اختارهُ وزيرًا لهُ . فما اخذ بمبال بتدبير الامور حتى شعر ما لسيدهِ من ضعف العزيمة والغبن في الرأي والحرص على سلطتهِ والخوف على حياتهِ . فتسلط على عقلهِ واقنعهُ بانَّ اشراف الدولة وجلَّة أُسرها اعداء ملكهِ يريدون ثلَّ عرشهِ فكان يخترع المكايد الخياليَّة فيوجس الملكُ منها فزعًا ويُسلم الى يدي الوزير كل اعدائهِ فيحبس ويقتل ويستصفي الاموال كيفما شاء دون ان يصدر في حقهم حكمٌ شرعي او يُسمح لهم بتزكية نفوسهم . واذ رأى انَّ اليسوعيين لا يوافقونهُ على تلك الفظائع وخاف ان يطلعوا الملك على حقيقة الامر صبَّ عليهم سجال غضبهِ واتَّهمهم بتهم فظيعة لم تخطر على بال احد منهم فاوقفهم جميعاً دون محاكمة في البرتغال ومستعمرات اميركة حيث كانوا يتفانون في خدمة العبيد والهنود وشتَّت شملهم واذاق الاوف منهم ابرح العذابات وكبَّلهم بالحديد فالقاهم في سراديب منتنة حيث قاسوا من الاوجاع مدَّة عشرين سنة ما يأنف عن وصفهِ القلم ويُسيل ذكرهُ من اعيننا العبرات ومات منهم بالحبس العدد العديد ممَّن فضلوا اشدَّ العذابات على الحريَّة بمجد الرهبانيَّة من جملتهم اثنان من ابناء اخوة بمبال . لكنَّ عدل الله ظهر اخيرًا بعد موت الملك وظهرت في الحاكم مظالم الوزير وآثار جورهِ واستبدادهِ فبرروا المظلومين وحكموا على الظالم ولولا رحمة الملكة لمات اسوأ

ميتة . وقد وقع موتهُ بعد الغاء الرهبانيَّة اليسوعية بقليل ومات خاملاً مبغضاً من كل اصحاب الفضل وبقيت رفاتهُ زمناً طويلاً دون دفن فوجدها اليسوعيون بعد قيامة رهبانيتهم في احدى قراني كنيسة اوبراس سنة ١٨٢٩ فلم يلفوا مضطهدهم بل صلّوا عليهِ وخصّصوا اوّل ذبيحة قرّبوها لراحة نفسهِ فكان لفعلهم احسن وقع في نفس پمبال حتى دخل منهم اثنان في رهبانيتنا وكفّرا بتقاهما عن ذنوب جدّهما

تلك صفة پمبال الذي قام ماسون الغرب والشرق في هذه الايام للمدافعة عنهُ وجعلوهُ بمنزلة بطلهم فرّر . وان لم يرضوا بوصفنا لأتيناهم بشهادة لا يمكنهم الردّ عليها ألا وهي شهادة ڤلتير نفسهِ الذي كتب بعد قتل پمبال لرجل الله الاب ملاغريدا وبقية معاملاتهِ لليسوعيين ما تعريبهُ (١) « ان عمل پمبال قد بلغ الغاية في المضحكات والنهاية في المستحيلات كما انهُ وصل الى اقصى الاعمال الهمجية » . فليسمع كتبة المقتطف الذين ادّعوا « ان المركيز پمبال هو اعظم سياسي قام في البرتغال »

ولو سرّحنا النظر في حالة البرتغال رأيناها بعد پمبال قد نزلت عن مقام عزّها الى حضيض الخمول بما جلبهُ عليها هذا الرجل من الاهوال . نعم انهُ حسّن بعض مادّيات بلادهِ وسعى بتحريرها من ربقة الملك الخاونة لها الّا انهُ قسّم قواها في الداخل وذلّل نخوتها واقام فيها الاحزاب المتماكسة التي كانت تمتصّ حياة الدولة بمنازعاتها وبتضحية الخير العمومي لمصالحها الخاصّة

وكان حبل الدين قد انتقض بعد الغاء الرهبانيَّة اليسوعيَّة والضغط على الاكليروس العالي وبُطلان المدارس المذهبيَّة فقامت نشأة جديدة أُشربت منذ حداثتها روح الزندقة والتشكك . وكانت الماسونيَّة خصوصاً ضربت اطنابها في تلك البلاد فنفخت فيها على مألوف عادتها مبادئ الثورة والخلاعة . واذ مُنح الشعبُ الدستورَ سنة ١٨٢٦ تفاقم الصدع واستفحل الشرّ . ولم تتحسّن الامور بعد انتقال الدولة الى أُسرة براغنزا سكس كوبرج سنة ١٨٥٣ فانَّ ساطة ملوك البرتغال كانت لا تزال تُعرقلها دسائسُ الشيع السرّيَّة وتتنازعها الاغراض الشخصيَّة . هذا الى عجز بعضهم عن ضبط ازمّة التدبير

(١) الطف كتابة جيل لويس الخامس عشر في مجموع اعمالهِ L'excès du ridicule et de l'absurdité fut joint à l'excès de l'horreur. (*Précis du Siècle de Louis* XV, t. XXII des Œuvres de Voltaire, p. 35)

وتوانيهم في اصلاح الفساد ونقص المالية العمومية ما جعل الدولة على شفا هاوية

اما الكنيسة في البرتغال فانها كانت اصبحت في حالة حرجة وتضعضعت شؤونها بفساد الزمان فدخل في ذويها الذين لم يتهذبوا على الاصول المرعية روحُ الشقاق والعصيان وغابت على كثيرين منهم الاهواء الباطلة فصاروا عثرةً للمؤمنين بامثالهم وسوء تصرفهم. وكان الكرسي الرسولي لا يألو جهدهُ في انذارهم ودعوتهم الى الإصلاح الا انَّ تنبيهاته كثيرًا ما ذهبت أدراجَ الرياح فسقطت كرامتهم في اعين الناس واضطرُّوا ان يلبسوا في خارج الكنائس لبس العالمين

وكان الكثيرون لا يرون جبرًا لهذا الكسر الا برجوع الرهبان المنفيين من البرتغال فعادوا اليها واجتهدوا في حسم الداء بعد العياء. وكانت الرهبانيَّة اليسوعيَّة في جملة من رجعوا اليها بعد سبعين سنة من حبسهم ومصادرتهم ونفيهم لم يتقدموا على مضطهديهم بل ردُّوا عوض الشرّ خيرًا وتفانَوا لاوامر سيِّدهم. الَّا انَّ اعداء الدين لم يزالوا يتربَّصونهم ويضمرون لهم السوء حتى امكنهم في القرن السابق ان ينفوهم مرَّتين من اوطانهم مع أنَّهم لم يشتغلوا بغير الوعظ والارشاد والتأليف وتهذيب الشبيبة في مدارسهم كجاري عادتهم حيثما حلُّوا. وكانوا يتحاشون كل تداخل في السياسة كما هو مفروض عليهم من قوانينهم بل لم يتقرَّبوا من الأسرة الملكيَّة التي كانت غالبًا تظهر لهم برودةً خوفًا من أن يُنسب لها الانقياد الى آرائهم

ولما تولَّى الملك كرلوس الاوَّل (١٨٨٩—١٩٠٨) نال اليسوعيون قليلًا من الحريَّة فامكنهم ان يوسِّعوا نطاق اعمالهم الخيريَّة ويُباشروا المواعظ والرياضات التقويَّة في المدن والقرى ويدافعوا عن حوزة الدين ويضاعفوا العناية في تربية الناشئة وتخريجهم بالعلوم العصريَّة. وكانوا يديرون مدرسةً كبيرة قريبًا من لشبونة يتقاطر اليها الشبان من كل انحاء البلاد. وكانوا فتحوا رسالةً في مستعمرات البرتغال في جنوبي افريقية لتبشير السودان وميلتم لمدارس لصغارهم. ومع عظم همَّة اليسوعيين البرتغاليين كانوا يذكرون بالاسف اعمال اسلافهم الزاهرة اذ كان عددهم تجاوز عدَّة آلاف وهم اليوم لا يبلغون نصف الالف لا يجدون حولهم عضدًا وسندًا. فكفى بهذا دليلًا على كذب القائلين بانَّ ملوك البرتغال كانوا تحت تدبير اليسوعيين يرتشدون بتعاليمهم. فهذه شكاية ليس فيها ذرَّة من اليقين اخترعها اعداء الدين الذين ينسبون زورًا للجزويت كل المنكرات!

وبقيت سياسة البرتغال الحرقاء في تقهقر وهبوط الى ان بلغت ميزانيتها عجزاً أفقدها كلَّ ثقة لدى الدول. فرأى الملك كرلوس انَّ الحالة تستدعي علاجاً قريباً فشدَّد العزائم وصمَّم النيَّة على ان يرتق الفتق ويصلح الفساد ويعيد للدولة رونقها بضبط المالية والاقتصاد. وساعده على ذلك وزيره فرنكو الذي كان يُعرَف بشدَّة عزمه وثاقب فهمه وكثرة مزاولته للامور فوضع مع حزب المحافظين عدَّة قوانين كان من شأنها تعزيز الدولة واصلاح ما دخل في الادارات من الخلل. لكنَّ اعداء الملك واخصُّهم اصحاب الشيعة الماسونيَّة اخذوا يهيّجون عليه وعلى وزيره الرأيَ العامّ وتواطأوا على قتله غيلةً فكان ما كان بهجوم قوم من الفوضويين على الملك واطلاقهم الرصاص عليه في ضحى غرَّة شباط سنة ١٩٠٨ فقُتل مع الملك وليُّ عهده وجُرح ابنه الثاني مانويل الذي خلف اباه في الملك وولّى فرنكو هاربًا

ولما سعى الملك الجديد مع مجلس القضاة في محاكمة المجرمين للاقتصاص منهم وجدوا في طريقهم من العقبات ما اثبت لهم جليًّا بان الأئمة متعدّدون يستندون الى حزب شديد مرتبط بالماسونية ارتباطاً وثيقًا. فتعدَّدت جلسات المحاكم وطال القال والقيل دون فائدة حتَّى عُفي عن المجرمين وذهب دم الملك وابنه هدرًا. اما الماسون فافتخروا بفوزهم وصرَّحوا بان الانقلاب من اعمالهم. وكان عدد المحافل الماسونيَّة بلغ وقتئذٍ ٢٧٠ محفلًا في البرتغال يرأس شرقها الاعظم الدعوُ مغالاهس ليما (Magal-haes Lima) فكان هذا منذ زمن طويل يكيد للملكيَّة وينوي هبوطها وهو يتردَّد حينًا بعد حين الى فرنسة ليلتقي مع ماسون باريس على قلب الهيئة الحاكمة. وكان في باريس انضمَّ الى محفل كوسوس في كانون الاوَّل سنة ١٩٠٧ وبعد ذلك بقليل قُتل الملك كرلوس فبأمْهُ التهاني اخرتهُ الماسون على نجاح اصحابه. ولمَّا اراد انصاره ان يختاروه موخرًا في مجلس الندوة كبوث لشيونة أبى ذلك وطلب ان يتعين كسفير دولته في باريس معلنًا بانهُ في عاصمة فرنسة يساعدهم احسن في خدمة الجمهوريَّة

كان رجاء الماسونيَّة من مكيدة سنة ١٩٠٨ ان لا تُبقي احدًا من السلالة الملكيَّة فيعلن اصحابها حالًا بالجمهوريَّة الَّا انَّ خلاص الملك مانويل جاء كقذًى في عينهم وكشجًا اعترض في حلقهم فاضطرُّوا الى انتظار فرصة اخرى لتنفيذ مقاصدهم. وقام الملك الشاب بين اهل دولته كموضوع آمالهم الوحيد وفرع دوحتهم السامي. والحقّ يقال انَّ

مانويل وعمرهُ اذ ذاك سبع عشرة سنة كان مجمَّلًا بالاخلاق التي تصلح للملوك من شهامة وعلوّ همة وتقى وحبّ الوطن والرعايا . وكانت اوّل كلمة قالها في مجلس الندوة كافيةً لتكسبهُ كل القلوب لاسيما بعد وزنهِ باهلهِ وحداده : « اني في مقتبل العمر لا علم لي ولا خبرة فهاءنذا ألقي بمقاليد امري بين ايديكم واثقاً بوطنيتكم وحكمتكم »

فما كان أحرى باهل البرتغال ان يسمعوا هذا ويتضافروا على العمل مع ملكهم ليخلّصوا الوطن من اعدائهِ ويعيدوا لهُ عزّهُ السابق وهم ينظرون بقرب ملكهم امَّهُ أميلي ملاك الرحمة والشفقة التي صرفت الملايين من الفرنكات في تشييد الملاجئ والمياتم والمستشفيات حتى انها كانت توزّع كل يوم بيدها مجاناً ما جمعتهُ من الادوية في مستوصف انشأتهُ لجميع المنكوبين

الّا انَّ آفة البرتغال انقسامُ احزابها وتفرّق كلمة اعيانها فما لبثوا ان عادوا الى تزاعهم واختلافاتهم السياسية وتفضيل امورهم الخاصّة على شؤون الدولة . فتشكّلت وزارة دعوها وزارة الائتلاف والتودُّد كان رئيسها الاميرال فريرا دا أمرال واظهر ذوروها ضعفاً وفشلاً . ولما تجدّدت انتخابات المبعوثين قام رئيس جديد لمجلس النوّاب اسمهُ تاكسيرا دي سوزا الذي كان كل همّهِ مصروفاً الى مقاومة اهل الدين والجمعيّات الرهبانية كانها الخطر العظيم المهدّد لبلادهِ بدلًا من استدراك الاخطار المائلة بعرش ملكهِ . ثمَّ فتحوا باباً واسعاً لاعداء الملكيّة اذ منحوا عشرة كراسي جديدة للجمهوريين وكان لهم سابقاً اربعة فقط وعهدوا رئاسة بلديّة لشبونة الى انصار الجمهوريّة مع ما في العاصمة من الفوضويين واصحاب الفتن

وكان الجمهوريّون في اثنا ذلك يستنفدون الوسع في جمع قواهم وتوطيد نفوذهم وينشرون النشرات المهيجة ويقتنصون ضبّاط العساكر ورؤساء البحريّة بمواعيدهم وألطافهم . وكانت الماسونية تبث عيونها في انحاء البلاد وتحثُّ محافلها على العمل وتنفخ روح الثورة بين الفعلة والفوضويين وتوحد كلمتهم حتى رأت ان الوقت قد حان والساعة قد ارفت لنفي السلالة الملكة التي دبّرت الامور في البرتغال مئتين من السنين

وكان الجمهوريون يعلنون بالامر سلفاً . فان الفنسو كوستا احد زعمائهم كتب في جريدة (ماتين) في تاريخ ١ ايلول المنصرم : « لا بدَّ من فوز الجمهوريّة وان اقتضى الامر

استعمال القوة واتخاذ السلاح لن تتأخر وانما نريد ان تكون ثورتنا لطيفةً فنقتل من مقاومينا من لا نرى بُدًّا من قتله » زه ! زه !

وبينما كانت هذه الدسائس تُعَدّ في الخفية والكلُّ واثقون بالسلام والهدوء اذ انقلبت الامور ظهرًا لبطن وعلم العالم المتمدن انَّ لشبونة في صباح ٥ تشرين الاوَّل اضحت ساحة لحرب اهليَّة اسعرها البعوثون الجمهوريون مع زعماء الماسونية والمتحالفين معهم من الضباط والنقابة البحريَّة. وما كان يُعرَف من باعث لهذه الثورة الَّا قتْل بُمبَرْدا احد الدوَّاب المتوغلين في الماسونية قُتل في اليوم السابق بيد احد الضباط الصابين بالجنون - فنسب الماسون ومشايعوهم هذا الامر زورًا الى الملكيين وعرضوا جثَّتهُ امام تمثال الحريَّة واثاروا الشعب وفي اليوم التالي جرت تلك الامور المكدّرة التي سبق لنا الاشارة اليها ويعرف قرَّاؤنا تفاصيلها وبعد أيام اخذوا جثَّة القائد كنديدو دوس ريس (C. dos Reis) الذي كان انتحر فطافوا بها المدينة مع جثة بُمبردا

ومن خواصّ هذه الثورة انَّ اصحابها الماسون جعلوها دينيَّة وسياسيَّة معًا واطلقوا العنان لكل اهواء الغوغاء وسفلة القوم الذين كانوا تشخوا فيهم البُغض للدين واهله باكاذيبهم وتُهَمهم الباطلة - وهذه شواهد لبعض من عاينوا تلك الحوادث الفاجعة من مراسلي الجرائد الانكليزيَّة والفرنسويَّة الذين لا يَعدُون من انصار الكنيسة ولا من الموالين لارباب الدين قد نقلها البشير في اعداده الاخيرة

قال مراسل « الجرنال » في اشبونة في تاريخ ٩ تشرين الاوَّل : « ان الحقيقة تضطرُّني الى الاقرار بان البغض لرجال الدين بلغ في القوم مبلغًا حملهم على اتيان اعمال بربريَّة فكان يُخيَّل لهم ان كلًّا من الاديار الرهبانيَّة حصنٌ ملكيّ حصين توفَّرت فيه الاسلحة والقذائف المدمّرة وانَّ الاديار تتَّصل ببعضها بانفاق عديدة تحت الارض . . . »

وبعد وصفهِ لما جرى من الفظائع في حق ارباب الدين من قتْل وسلب ونهب ختم بقولهِ : « انَّ اعمالًا همجيَّة كهذه لمَّا يؤسف لهُ كل الاسف ويسوّد وجه الجمهوريَّة الجديدة »

واشدّ من هذا لومًا ما كتبهُ مندوب الورننغ پوست البروتستاني : « انَّ الحكومة البرتغاليَّة الجديدة قد قضت على نفسها بالهلاك فقد يمكن ان تمرّ بعض اسابيع او

بعض اشهر قبل ان يوافيها الأجل لكنها ستكون ولا محالة دليلاً جديداً على صدق المثل القائل: "من حاول ازدراد كاهن اختنق ونفق". واضاف الى ذلك ما يُبطل كل الشكاوى والشتائم التي سلق بها البعض ارباب الدين وهو احسن ثناء على الرهبان والراهبات المظلومين واعمالهم الخيرية في البرتغال: "اننا نتمنى لخير الرضى والمقومين ان يوجد من يقوم مقام الرهبان في اعمالهم ومشاريعهم الخيرية خصوصاً في المستشفى الذي انشأهُ الدومنيكان في ستربال للمسلولين وهو عجيبة من عجائب اعمال الرحمة والبرّ ... وقد قرأتُ كل ما يرويه الجمهوريون عن اليسوعيين واحقق لكم اني لو كنتُ من مناهضي البابوية لمدتُ فمشيت تحت لوائها"

وقد ورد علينا عدّة رسائل من آباء رهبانيتنا الذين كانوا في البرتغال ونجوا من ايدي الثائرين وبعضهم فرنسويون واسبانيون وكلهم لسان واحد على وصف ما لحقهم من الاذى والاهانات. فأُطلقت عليهم البنادق وقُتل بعضهم رمياً بالرصاص وافلت بعضهم متكرين فتاهوا في الاقفار دون مأوى ولا طعام. وأُلقي منهم كثيرون في الحبس وعُوملوا معاملة القتلة واللصوص ولم يزالوا الى هذه الساعة يقاسون اصناف الآلام. وعُرض على بعضهم ان يجحدوا الرهبانية فيعودوا الى بيوتهم فآثروا البقاء مع اخوتهم "وهم فرحون كالرسل اذ حُسبوا مستأهلين أن يُهانوا لاجل اسم يسوع" (اعمال ٥: ٤١)

اما ما أشاع اهل الثورة من أن الرهبان ولاسيما اليسوعيين اتخذوا الاسلحة ورموا القنابل على الشعب وما اشبه ذلك فقد ثبت لكل ذي نظر انهُ من تلفيقات اهل الثورة وترهات المتعصبين على الدين. فانَّ الحكومة الجديدة اسرعت فالغت القانون المسنون ضدّ الفوضويين ثم فتحت سجون المجرمين فاطلقت سراحهم لتبدلهم من الرهبان واهل الصلاح فاراد المجرمون ان يبدوا شكرهم لمن كسر اغلالهم فانضموا الى اصحاب الفوضى وحرقوا ونهبوا وقتلوا مثلهم بل بلغت القحة ببعضهم الى ان دخلوا اديرة الرهبان وكان هؤلاء قد أخلوا منازلهم فجعلوا يرمون القذائف من نوافذ القلالي فيوهمون الشعب بانَّ الرهبان هم الذين يُقدمون على تلك الاعمال بما لديهم من العدد الحربية

وممن نجوا من ايدي اولئك الهمج الاب الفرنسوي اللعازري اسبنوز (M. Espinouze) فوصل الى باريس على آخر رمق بعد ضروب من البلايا والاهوال فاخبر عما شهدهُ من الوحوش في حق رجال الدين وكيف قُتل رئيسهُ الاب باروس غومس

(M. Barros - Gomès) اخو وزير الحربيَّة سابقاً والاب الفرنسوي فراغ (M. Fragues)

قال الاب اسبينوز : ولمَّا رأيت ما احدق بي من الاخطار وما تاليَ من الاهوال سرتُ متنكِّرًا في ساحات لشبونة لكنني ظننت مرارًا عديدة انّي بلغت نهاية الحياة. وكنت ارى الوفًا مؤلفة من الارباش يطفرون كالمجانين منهم الجند واهل الحِرَف والنساء المتهتكات على رؤوسهنَّ القبعات الفريجيَّة (علامة اهل الثورة) وبايديهنَّ البنادق وكل هؤلاء يتعقَّبون آثار بعض الساكنين من الرهبان فيسوقونهم الى مقام ارباب الثورة ويضربونهم على رؤوسهم ثم ادخلوهم في زريبة حيث جمعوا منهم ٣٠٠ واكثروهم يتهدَّدونهم بالقتل اذا ما حاول احد المحافظين القيام في وجه الجمهوريَّة وقد سمعت من الشتائم في حقّهم ما تطنّ له آذاني كما انّي رأيت من سوء المعاملة نحوهم ما ذكَّرني بثورة فرنسة الكبيرة وبأيام الكومون سنة ١٨٧٠ »

وممن حُبسوا من آباء رهبانيَّتنا الاب توران (Torrend) اخو رئيس ديرنا في تعايل فخلَّصهُ من حبسهِ مع غيره من الفرنسويين سفير فرنسة في لشبونة المسيو سان رينه تاليانديه المتصل في بيروت سابقاً . وقد نشر الاب المذكور تفاصيل توقيفهِ وحبسهِ وكان من معلّمي مدرستنا الكبرى في كيرليد ومما روى في رسالتهِ انَّ الآباء اسرعوا الى تسليم اولاد مدرستهم الى اهلهم . ثم فتحوا ابوابهم لاهل الثورة الطالبين بالصراخ الهائل ان يسلّمهم الرهبان مدافعهم . فلما دخلوا وزاروا كل المدرسة لم يجدوا فيها سوى عدَّة من بنادق « الخشب » التي كان الاولاد يتلهَّون بها

واخبر مكاتب جريدة « الجرنال » راسلهُ « نودو » انَّ اولئك الهمج كثيرًا ما كانوا يتعرَّضون لأذى السابلة على حجَّة انهم من رجال الدين . واخبر عن نفسهِ انَّ اهل الثورة ظنّوهُ « بادري » اي يسوعيًّا يحاول تعزيز حامية الأنقاق وانهُ لم يتمكَّن من اقناعهم بالعكس الَّا بعد شقّ النفس . وختم رسالتهُ بقولهِ : « انَّ الحماقة البشريَّة لا يُسبَرُ لها غورٌ »

ويُؤيد شهادة هؤلاء ما روى الاب غراب (P. Grappe) من رهبانيَّة الروح القدس بعد نجاته من الثورة . فانَّهُ رأى الثائرين يتراكضون في لشبونة الى دير اليسوعيين المسمَّى كوالهاس (Quelhas) صارخين : ليمت اليسوعيون القتَّالون . لانَّهم كانوا

سمعوا صوت قنابل أُطلقت من الدير. اما مطلقوها فكانوا بعض اصحاب الفوضى فعلوا ذلك تهييجاً للشعب. لأنَّ رهبان الدير وهم قليلون اكثرهم عَجَزة وكانوا أُوقفوا في اليوم السابق وأُقوا في الحبس »

هذه مآثر الجمهوريَّة وهذه نظائم الرهبان ! فتأمل . وبينا نحن نكتب هذه الاسطر قد خطر على بالنا ما دوَّنهُ التصصيّ الشهير بول فيڤال عن اليسوعيين (وهو يصدق عن كل الرهبان اذ اطلق اهلُ الثورة البرتغاليَّة عليهم جميعاً اسم « الجزويت ») قال: « يا جزويت يا جزويت ! أيها القتَّالون الذين لا تقتلون قطّ وتُقتَلون دائماً . ايها المتغطرسون الذين دائماً تتذلَّلون الى الدقعاء . . . أيها الطاعنون المفترون الذين لا يزال يُفترى عليكم فيقتلونكم الثلب والطعن وتغضون الطرف بل تجازون مضطهديكم خيراً بدلاً من الشرّ . أيها الجزويت انكم لغزٌ لا يُدرَك سرُّهُ ومُشكل لا تُعرَف حقيقتهُ انتم وَرَثة عار الاله المتأنس . ولذلك لا استطيع بان افهم سيرتكم تماماً . . . بلى اني اعرف من امركم ما يكفي ليصيب حبَّة قلبي ويجعلكم لديَّ من اعزّ الاحباب فأفتخر بحبكم واجاهر بودادكم . ولعلّي اكتشفتُ السرّ الذي تصونونهُ ألا وهو حبُّكم لصليب ربِّكم هذا ما اوحاهُ اليَّ صليبي (١ . . . »

وان سألت الآن : ماذا يكون من امر الجمهوريَّة البرتغالية وما ظنُّنا فيها . جوابنا انَّ الشجرة تُعرف من ثمارها وقد ظهرت للعيان اعمال الحكومة الجديدة فانَّها منذ فجرها قد عُرف ما سيكون نهارها فانَّ رئيسها الموقَّت تاوفيل براغا اسرع وقرر طرد الرهبان الاجانب من كل البرتغال والمستعمرات اما الوطنيون فيُقضى عليهم بترك

---

١) هذا بعض قوله بالحرف : Jésuites ! Jésuites ! Jésuites ! assassins qui n'assassinez jamais et qui êtes toujours assassinés ! orgueilleux qui baisez la terre ! . . calomniateurs qui buvez la calomnie, qui l'absorbez sans démenti et qui rendez le bienfait pour l'injure : Jésuites incroyables, Jésuites impossibles ! héritiers de la divine infamie ! je ne vous comprends pas tout-à-fait . . . mais je vous comprends assez pour vous aimer passionément et pour éprouver une fierté peut-être coupable à le crier aussi haut que ma voix peut monter ! Je ne vous demande pas votre fameux secret, je crois le savoir ; mon Crucifix me l'a dit . . . (Paul Féval : *Jésuites* ! p. 243 seqq.)

الرهبانيَّة او بالنفي من الوطن . وكذلك عزمت الحكومة الجديدة على فصل الكنيسة عن الدولة ووجوب استصفاء اموال الرهبانيَّات وابطال كل تعليم ديني والطلاق الاختياري والغاء كل الشرائع الاستثنائيَّة حتَّى الشرائع المسنونة ضدَّ اهل الفوضى ونشرت الراية ذات اللونين الاحمر والاخضر المراد بهما نفي كل دين والتعليم الوضعي وغير ذلك ممَّا حكمت عليه جريدة الديبا بما تمريهُ (اطلب البشير ٢٨ تشرين ١) :

« اذا ما اصرَّ جمهوريُّو برتغال على اثبات خطتهم المعادية للدين يطرحون بلادهم في مهاوي الخراب والدمار وقد رأينا البعض يُسرّون ويغتبطون بما فرط ولا يزال يفرط منهم من الاغلاط العظيمة . فان احدى الصحف الالمانيَّة اخذت تتكلَّم من الآن عن تجزئة المستعمرات البرتغاليَّة وتقسيمها . وبهذا موعظة كافية لمستامي زمام الجمهوريَّة البرتغاليَّة الجديدة » . وقالت جريدة پُست (Post) الالمانيَّة : « انستطيع ان نركن الى البرتغال ونجعل ثقتنا فيها لادارة مستعمراتها الواسعة واهلها لا يمكنهم ان يدبّروا بلادهم وقد ظفرت فيهم الهمجيَّة

ولكن هيهات ان يتعظ هؤلاء الرجال بقوال الحكماء وفي قلوبهم ما فيها من البغض للدين ومعاداة اهله والانقياد الى المبادي الثورية وتعاليم الماسونيَّة . وستأتينا قريباً أصداء الفتن والقلاقل التي تنتظر الجمهوريين . وممَّا سبق يتَّضح للقراء خفَّة كتبة المقتطف والمقتبس وقلَّة تروّيهم في ما كتبوه عن حزازات في النفس وهذا ممَّا يحطّ من منزلة اصحاب المجلات

اما نحن فنوجه في الختام نظرنا الى الملك الطريد والى والدته الماضلة وحاشيتهُ الكريمة ونثني على ما ابداه عند خروجه من مملكته من عواطف الحبّ نحو وطنهِ واحتجاجهِ على الذين خلعوهُ ظلماً عن عرشهِ وهو لم يأتِ حتى الآن بأدنى فعل استوجب عليهِ الملامة لكنهُ يؤمّل انَّ اهل مملكتهِ يعرفون حقوقهُ و يردُّون لهُ ما سلبهُ من ملك اجدادهِ

وقد اختار الملك مانويل انكلترَّة كمقام ينتظر فيهِ ما سيقضي بهِ الدهر لمستقبل وطنهِ وقد لقي هناك قوماً من الرهبان مواطنيهِ الذين التجأوا الى الملجأ عينهِ وكلُّهم مستعدُّون ان يخدموا بلادهم بغيرة وتفانٍ أيَّة ساعةٍ تنفتح امامهم ابوابها

اما المغزى الذي ينبغي ان نستنتجهُ من هذه الحوادث المحزنة فهو ما سبق القديس

اوغستينوس واتسع في بيانه في كتاب مدينة الله فوصف هذا العالم كميدان تجري فيه حربٌ عوان بين مدينتين كبيرتين وهما مدينة الله ومدينة السوء والغش التي يسوسها الروح الشرير. وما ثورة البرتغال سوى دورٍ من هذه الحرب السجال التي تتناوب فيها الحملات فتظفر تارةً هذه وتارةً تلك على انَّ الظفر النهائيَّ سوف يكون بلا شك لمدينة الله بل قل انَّ يد الرب ظافرةٌ في كل واقعة. فانظر حفظك الله ما جرى في هذه المدَّة الاخيرة من تحامل اعداء الكنيسة عليها كالشرائع المسنونة في فرنسة ضد الدين والاكليروس وكمضة الماسونيَّة بسبب قتل فرّر وكدسانس الرئيس كاتالجس ضد الكنيسة في اسبانية وكقرار رئيس بلديَّة رومية اليهوديّ والماسوني كاتان في رومية ضدّ الكرسي الرسولي وكالاعتصابات الفوضويَّة التي تزداد وتنتشر في كل مكان فان كل ذلك كان دليلًا باهرًا على قوَّة الكنيسة التي تضافرت عليها كل اعدائها دون ان يلحقوا بها فشلًا. أفلا ترى رعاك الله ما يجري في مقابلة هذه الغارات من انتعاش الايمان في قلوب كثيرين ومن آيات الحبّ والخضوع لحبر الاحبار ومن رجوع الالوف المؤلفة من غير المؤمنين الى حجر البيعة المقدَّسة. ألا ترى ما جرى في منتريال من المظاهرات الجليلة التي قلّ ما جرى مثلها في اطوار التاريخ فنال السيد المسيح في سرّ قربانه الاقدس اكرامًا ليس له مثيل من نحو مليون من المؤمنين وخُذلت المسونيَّة وانفضحت مكايدها الجهنميَّة. ألا يسوغ لنا بان نصرخ كفرسيا موريتو في ساعة وقع مطعونًا بخنجر الماسون فتردَّدهُ الاسون البرتغال « انَّ الله لا يموت » (Dios no muere)

النارجيل او جوز الهند

للاب انطون رباط اليسوعي

من اغرب الاشجار شأنًا واعجبها امرًا واكثرها فائدة شجر النارجيل (١ او جوز الهند الذي ينمو في البلاد الحارَّة فان الشجرة تشبه النخل طولًا وتفضلها صلابةً فيتخذون منها الاعمدة والجسور للسقوف ويعبرون بها المراكب فتقوى على الماء سنين

١) من الفارسية تاركيل ومنها اشتقّوا التاركيلة لوعاء شرب التنباك

طويلة وللنارجيل سعف ممتدّ قد يتجاوز سبع اذرع فيضفرون اوراقهُ زنابيلَ وسلالًا وخصافًا وغيرها من الآنية ومن ضلوع نخلهِ كانوا يصنعون القسيّ . والان يعملون منها الكراسي والمجالس ويسيجون بها البساتين والاحواش والحظائر ومن ليفهِ يصنعون الحبال للمراكب ويحيكون نوعًا من السجّاد المتين . لكن جلّ منافع النارجيل قائم في ثمرهِ . قال ابن البيطار في كتاب مفردات الادوية (٤ : ١٧٤) :

« النارجيل ويسمّى الرانج وهو جوز الهند . قال ابو حنيفة : هي نخلة طويلة تميل ثمرتها حتى تدنيها من الارض ليناً . ولها اغناء يكون في القنو الكريم منها ثلاثون نارجيلة »

وزاد ابن بطوطة في رحلتهِ (٢ : ٢٠٨) :

« ومن خواصّ هذا الجوز تقوية البدن واسراع السمن والزيادة في حمرة الوجه . . . ومن عجائبهِ انهُ يكون في ابتداء امره اخضرَ ثمّ تقطع بالكيّين قطعةً من قشرهِ وتفتح رأس الجوزة شرب منها ماء في النهاية من الحلاوة والبرودة ومزاجهُ حارٌّ فاذا شرب ذلك الماء اخذ قطعة القشرة وجعلها شبه المِلعقة وجرّد بها ما في داخل الجوزة من الطُعم فيكون طعمهُ كطعم البيضة اذا شُويت ولم يتمّ نضجها كلّ التمام ويتغذّى به . ومنهُ كان غذائي ايام اقامتي ببرّاتر ذيبة الهلّ مدّة اكثر من عام ونصف عام . ومن عجائبهِ انهُ يُصنع منهُ الزيت والحليب والعسل . فاما كيفيّة صناعة (العسل) منهُ فان تقدّم النخل منهُ ويسمّون القازانيّة يصعدون الى النخلة غدُوًّا وعشيًّا اذا ارادوا أخذ مائها الذي يصنعون منهُ العسلَ وهم يسمّونهُ الاطواق فيقطعون البذق الذي يخرج منهُ الثمرُ ويتركون منهُ مقدار اصبعين ويربطون عليهِ قدرًا صغيرةً فيقطر فيها الماء الذي يسيل من البذق . فاذا ربطها غدوةً صعد اليها عشيًّا وسعهُ قدحان من قشر الجوز المذكور احدهما مملوٌّ ماء فيصبّ ما اجتمع من ماء البذق في احد القدحين وينسلهُ بالماء الذي في القدح الآخر ويُنجّرُ من البذق قليلًا ويربط عليهِ القدر ثانيةً ثم يفعل غدوة كفعله عشيًّا فاذا اجتمع لهُ الكثير من ذلك الماء طبخهُ كما يُطبخ ماء العنب اذا صُنع منهُ الربّ فيصير عسلًا عظيم النفع طيّبًا فيشربه تجارُ الهند والسند والصين ويحملونهُ الى بلادهم ويصنعون منهُ الحلواء . واما كيفيّة صنع (الحليب) منهُ فانّ بكلّ دار شبه الكرسي تجلس فوقهُ المرأة ويكون بيدها عصًا في احد طرفيها حديدة مشرفة فيفتحون في الجوزة بمقدار ما تدخل تلك الحديدة ويحركون ما في باطن الجوزة وكل ما يتحلل منها يُجمع في صحفة حتى لا يبقى في داخل الجوزة شيء ثم يمرّس ذلك الجريش بالماء فيصير كلون الحليب بياضًا ويكون طعمهُ كطعم الحليب ويأتدم بهِ الناس . واما كيفيّة صنع (الزيت) فانهم يأخذون الجوز بعد نضجهِ وسقوطهِ عن شجره فيزيلون قشرهُ ويقطعونهُ قطعًا ويجعل في الشمس فاذا ذبل طبخوه في القدور واستخرجوا زيتهُ وبهِ يستصبحون ويأتدمون ويجعلهُ النساء في شعورهنّ وهو عظيم النفع »

على ان النارجيل الطري الاخضر لا ينتفع منهُ الّا الاهلون ولا يصدرونهُ الى الخارج

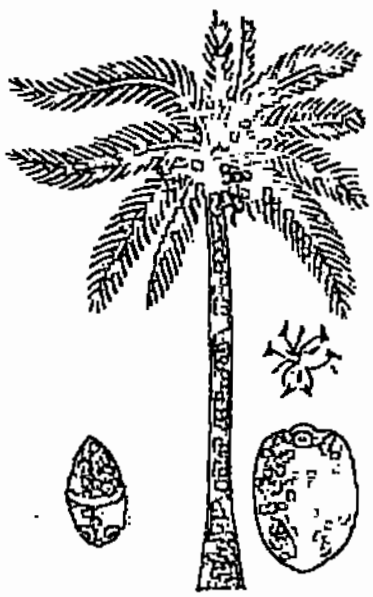

النارجيل وزهرهُ وثمرهُ

ألا بعد نضجهِ وهو المعروف في البلاد. وقد راجت تجارتهُ في هذهِ السنين الاخيرة بعد ان اعتاد اهل مرسيلية ان يستخرجوا منهُ المواد الزيتيَّة ويستعملونها في صنع صابونهم الممتاز فورد منهُ الى جرك مرسيلية نحو من ٦٢,٠٠٠ طن (وكل طن الف كيلو). ومنذ عشر سنوات زادت الكمية فبلغت ١٢٠,٠٠٠ طن وذلك لرواج السمن الصناعي الذي استُخرج منهُ

وكيفية ذلك هو انهم يطحنون مادَّة الجوز طحناً بالآلات الى ان تصير معجوناً يغلونهُ فيتدفق منهُ مانع زيتي يزيدون تنقيتهِ وتصفيتهُ من المواد الدهنيَّة والزيتيَّة فتجمَّد سمناً غاية في البياض والنظافة ولا رائحة لهُ ولا طعم خاصّ يذوب في الدرجة ٢٦ من المقياس المئوي ويحتوي على تسعين بالمائة من الدهن النباتي على مثال السمن الطبيعي. وقد دعوهُ لذلك كوكوز (Cocose) اشارة الى استخراجهِ من ثمر النارجيل وقد فحصهُ الدكتور هوبر فحصاً دقيقاً فلم يجد فيهِ شائبة وطعمهُ يشبه السمن الطبيعي في كثير من الاطعمة وان كان لا يضاهيهِ ذكاء. لكن الكثيرين قد اقبلوا عليهِ لجودة اسمارهِ وخلوصهِ من كل مضرَّة فأُرسل منهُ نحو من عشرين مليون كيلو من معمل مانيان في مرسيلية في السنة الماضية. وقد اخذ اهل الشام يستعملونهُ في اطعمتهم. ومن فوائدهِ ان لا بأس من استحضار الاطعمة بهذا السمن الصناعي في ايام الصوم بدلاً من الزيت الذي لا يستطيع كثيرون من اكلهِ. فترى كيف تسهل الاكتشافات الجديدة كل يوم للانسان قضاء حاجاتهِ فيحق لهُ الشكر لذاكَ الذي اودع في الطبيعة وسائل لا تُحصى تعينهُ على ادراك غايتهِ في عالمهِ ليزيد نشاطاً في طلب غايتهِ القصوى

توجيه الانظار

الى عوامل الافكار

للشيخ سعيد افندي الخوري الشرتوني

قد وُفِّرَ لهذه الأيام كما يعلم الجميع الدُّعاةُ الى ما به قوام السعادة من تهذيب الاخلاق وارشاد الأفكار واصلاح الاحوال ونشروا في ذلك ولا يزالون ينشرون الفصول الطوال. وكلهم يبغي للبلاد خيرًا وفلاحاً. بيدَ ان في بعض تلك الفصول من الآراء والمذاهب ما لا يؤدّي الى المقصود بل ما يُفضي بتثبيطه الى ضدّ المطلوب. ولا اقيم النكير على ما اليه قصدوا. فلم يقصدوا سوءا ولكنّهم ظنُّوا بل أيقنوا انَّ ما يشيرون به هو الطريق السويّ الى النجاح فزيَّنوا للناس أن يسلكوهُ ليفوزوا بما يبتغون من انتشار السعادة وانبساط العمران. فحدا بي حبُّ الوطن أن أنشئ فصلًا اذكر فيه موارد الأفكار وتناهل الاذهان التي تردُها ناشئة هذه الآفاق آملًا انهُ يكون هادياً الى ما أريد بالبلاد وما يريد بها اصحاب تلك الفصول من التقدُّم الأدبيّ والعلميّ فاقول والله من وراء القصد:

عوامل الافكار هي ما يحدث فيها آثارًا مختلفة او متباينة فترسم تصوُّرًا وتمحو تصوُّرًا. وتغرس اعتقادًا وتقلع اعتقادًا حتى يعود المرء غير من كان فهي كعوامل الاعراب فهذه تُحدث أثرًا في أواخر الكلمات من بين رفع ونصب وخفض وجزم كما هو معلوم لمن لهُ اقلّ إلمام بالعربية. وتلك تحدث ما ذكرتُ من التصوُّرات والاعتقادات وهذا هو الوجه في تسميتها بعوامل الأفكار. واخصّها ثلاثة: الجرائد والمدارس والكتب: وهي من علوّ الشان والجدارة بالبحث عنها بمكان النجم ألا وهي سمٌّ او ترياق. وداء او دواء. ونورٌ او ظلامٌ. فهي التي تُميت تعاليم الفلاح وهي التي تدلّ غياهب الضلال وهي التي تحيي صول الحضارة وتزرّق دُجنّات الغواية وتستأصل من العادات قبيحها وتهدي الناس سواء السبيل وتبثّ لهم وجوهَ الفلاح وتبثّ بين ظهرانيهم انوار العلوم. وتفجّر لهم أنهار الثروة وتنشر فوقهم سرادق الأمان وتدير عليهم كؤوس الهناء. لكنّها لا تأتي بهذه الثمار الّا متى استنار اربابها بضياء العلوم والمعارف

واجالوا النظر في احوال البلاد وتطلّبوا معرفة العواقب ودقّقوا في ما تصير اليه الامور . فالالتفات الى مصاير الاحوال هو المقام الذي يُعرف به الحكيم من المتهوّر كما يعلم ذلك المجرّب الخبير والّا كانت كما سبق الاناء الاعاصير المدمّرة او الأوبئة المهلكة وان شئت فقل طغيان سيل شرّ عرم لا يبقي من اوكان الراحة والفلاح ولا يَذَر . فدونك تفصيل هذا الاجمال

١ الجرائد

انّ الجرائد — وهي العامل الاوّل من عوامل الافكار — خطباء منبثّة في كل وجه من البلاد فكأنّ كل جريدة قائمةٌ على منبر في مشهد عام . غاصّ بالخواصّ والعوام . وليس فيهم الّا الصاغي المشتاق الى سماع ما تقول . وهي تفعل ذلك إمّا كلّ يوم او كل ثلاثة ايام او كل اسبوع او كل نصف شهر او كلّ شهر لا تأخذها سآمة . وقلّما تتخلّف عن مواعيدها : فهل يمكن ان لا ترتسم اغراض اصحابها او كتّابها في اذهان الكثير ممّن يداومون مطالعتها ؟ فالجواب ذلك مما يستحيل تصوّره

فمن استخفّ بها فقد ضلّ ضلالًا مبيناً فهي تؤثّر في الافكار مثل ما تؤثّر « ضَرَبَ » في « زَيد » وتصبغ النفوس باللون الذي تحبّ . فاذا تقرّر ذلك كان لا بُدّ أن يُقام لنتائجها ميزان ويُكبَر لها شان . فهذه الدُول على عظمتها تتذرّع بها الى نشر مقاصدها وتستعينها في الذَّوْد عن حياضها

فمن اراد ان يعرف آثارها و يعجم عودها فلا بُدّ ان يوجّه نظره اليها من ثلاثة أوجهٍ والّا استعجم عليه أمرها : الوجه الاوّل الغرض الاصليّ الداعي الى انشائها . والثاني ما تتعرّض له وتخوضهُ من الابواب والمواضيع التي يطلبها ذلك الغرض . والثالث ما تستظهر به من الاساليب للاستيلاء على الافكار واجتذاب الاهواء

الداعي الى انشاء الجريدة او المجلّة

اذا اردتَ ان تعرف مشرب الجريدة والغاية التي تسعى اليها فوجّه النظر الى الغرض الاصلي من انشائها تظهر لك بذلك حقيقة مشربها وتتبيّن لعينك غايتها فتعرف حينئذٍ مشربها كما تعرف صديقك متى رأيتهُ

انظر بادئ بدء الى صاحبها ومسلكهِ وما عُرف به واشتهر منهُ والى الينابيع التي

تستقي منها اخلاقهُ وصفاتهُ والى الموارد العامية التي ارتوى و يرتوي منها عقلهُ فهو لا يخلو اما ان يكون صحيح المشرب قويم المسلك مشهوراً بنقاوة النفس من أدران الدناءة واللؤم رياض الاداب من الينابيع الصافية مستنير العقل من مصابيح العلوم الوهاجة جديراً بان يخاطب الناس في الشؤون الادبية والعلمية خليقاً بأن يجلس على كرسي الصحافة مضطلعاً بان يوقد لهم نبراس الهداية الى ما تحسن به احوالهم المعاشية دانياً ابداً في توخي ما يترتب على نشره فائدة اجتماعية

واما ان يكون مع صفحة مشربه منحصر الغرض في إرضاء هواهُ واشباع نفسه مما يهواهُ وكل ما خلا ذلك من شروط الجريدة لا يراهُ مستوجباً العناية . وذلك كمن يكون هائماً بالاشتهار في الكتابة متيماً بحسناء البلاغة منطلق القلب وراء عبارة يستفصحها او اسلوب يستحليه وليست المواضيع والمباحث والاخبار عندهُ بالداعية الأولى الى انشائها . فجريدة يكون الغرض ذلك علة ايجادها يُعلم ان اكبر همّ صاحبها ان يُوصف بنقاوة العبارة والسلامة من لوثة العجمة والالفاظ الرثة والتراكيب المستهجنة فمن يَعِف طبعهُ قراءة الكلام الهراء او الماطل ولا يهتمهُ موضوع البحث يكن ولا شك من قرائها ولا غرو فهو وصاحبها فرخان في عقاب

واما ان تكون نزعة صاحبها الى اظهار ما عندهُ من قوة الاختراع العقلي والتوليد الفكري وبيان ما لهُ من سعة التصرف في المعاني والتفنن في بسطها بحيث لو كان المعنى نواةً لحوّلهُ شجرةً وهو من حيث عدم الاحتفال بماهيّة المادّ والمباحث ينتظم في سلك من انحصر غرضه في ارضاء هواهُ فمن يَرُقهُ مترعهُ يَمِل الى قراءة جريدته

فلا تحسبنّ يا هداك الله اني لا احفل بنصاعة العبارة وقوة التصرف فهما بلاك البلاغة ومن اخصّ ما يحتاج اليه صاحب الجريدة او المجلة فكلاهما مما يُبهج النفس ويهشّ لهُ القلب ويرفع فوق اسم الجريدة راية الفخر . لكن لا بدَّ منهما من تخيّر المواضيع والمباحث الجامعة بين بلاغة التعبير وكشف الحقائق الناصعة وحل المشكلات المستعصية وبثّ الاراء الصائبة ونشر المقالات المزيلة للأوهام التي يراها العوامّ و بعض المنتحلين للعلم حقائق ثابتة

واما ان يكون غرض صاحبها الكسب بالمعاونة على مجاراة الاهواء والاستنصار لكل منتصر ولو جانياً او جائراً فتراهُ يطعن في العادل ويثني على الظالم ويخطّئ البريء

ويبرّئ المجرم لا يبالي الافتئات والافتراء. كأنما وجهه قُدَّ من جلد جاموس. وهو في كلا الحالين لا وجهة لقلبه الّا كسب المال باي طريقة استطاع فكأنه تاجر سلاح لا تروج بضاعته الّا ايام الفتن والقتال فأقصى مُناهُ ان لا يُخمد لهيب الخصام ما بقي موقَّى اذاهُ. فجريدةٌ ذلك غرض صاحبها اشبه بمنشفة الحمَّام فلا تجد لها مقاماً حتى في صدور من يتوسلون بها الى نشر ما يريدون من رسائل الطعن في من لم يأتوا من الاعمال ما يرفضه الشرع او يردُّهُ القانون ولم يخرجوا في افعالهم عما يقتضيه نجاح المصلحة العامّة

وما اجدر جرائد من هذا الصنف ان توصف بالبراقشيَّة لما تختلف مسالكها وتتباين مقاصدها فهي كأبي براقش(١)

ابواب الجريدة ومواضيعها

ان الابواب والمواضيع في الجريدة هي احرى مواضع النظر وهي امّا علميَّة او ادبيَّة او تهذيبيَّة. أما العلمية فلا يطرقها الّا عالم متبحّر واسع الاطلاع دقيق النظر شبيع العقل يهجم على المشكلات فيفتح ابوابها لمن كان يعجز عن حلّها. واما الادبيَّة ونريد بها ما تتعلّق بفنون الادب فلا يتعرَّض لها الّا من كوشف باسرار هاتيك الفنون وانكشفت لهُ غوامضها وذلّت لهُ صعابها. واما التهذيبيَّة وهي المتعلّقة بترويض الطباع وتدميث الاخلاق وتقويم ما في الخلائق من الأَوَد فخيرُ مَن يجول فيها من كانت افعالهُ واقوالهُ تصف سلامة آدابهِ وتجتمع الكلمة على بياض سريرته ونزاهة نفسهِ

فاذا جمعت المجلّة او الجريدة هذه الابواب الثلاثة كانت ضياء للعقل وغذاء للاخلاق فتُقبل عليها الخاصة والعامّة. ولكن اذا كان في مواضيعها ومباحثها ما تندفع بهِ النفوس الى اعمال لا يرتدّ منها الى فاعلها الّا رائحة خبيثة او كانت تسوق الضعف الى الآداب بطريقة خفيَّة كانت الصحافة تدعو الى نبذها والاعراض عنها كما لو كانت تتصدَّى للخوض في المسائل العلميَّة والادبيَّة وليست لصاحبها قدمٌ راسخة في العلوم والفنون بل هو قليل البضاعة تراه النادة لا اطّلاع لهُ على دقائقها ولا حظّ لهُ من الوقوف على اسرارها فلا تكون ابحاثهُ وتقاريرهُ الّا مشوبةً بالخطاء

الاساليب التي تستظهر بها الجريدة للاستيلاء على الافكار

لم اذكر هذا الوجه لأنهُ مبهم يحتاج الى ايضاح بل لأجعلهُ على ذكر من الناظر في

(١) هو طائر اذا هُيِّج انتفش فتتغيَّر لونهُ الوانًا شتى

امر الجريدة. فهو من الوضوح بحيث اذا راجع المرء نفسهُ من عند ذاتهِ فان اساليب الاستيلاء على الافكار منحصرة في اقامة البرهان والتلطف في الدعوة الى المقصود. فكل من حضر مجلس مناظرة بين اثنين استولى على فكرهِ كلام من غلب برهانهُ وقويت حجتهُ فيقطع للحال ان الحقَّ في جانبهِ . وكذا كل من حضر مجلس عتاب بين شخصين مال الى أليمهما عريكةً واقواهما حجةً وألطفهما عبارةً من دون ان يجذبه احد الى ذلك

واذا رأى رجلًا يتنازع دعوتهُ اثنان من الاذكياء ولكن احدهما مع سخافة خشن المعاشرة غير مأنوس المجالسة يظهر من جوانبهِ العُجب و يلوح على كلامهِ الكِبْر والآخر رقيق الحاشية منخفض الجناح حلو المحادثة لطيف المفاكهة علم من عند نفسهِ ان الرجل انما يجيب دعوة الحلو المحادثة لا دعوة الخشن المعاشرة فالجريدة تستولي على الافكار بقوَّتين قوَّة البرهان وقوَّة حسن التعبير فلا سطوة لجريدة لا تجرِّد سيف الدليل القاطع. ولا تظهر بثوب البلاغة الجميل الرائع

٢ المدارس

المدارس — وهي العامل الثاني من عوامل الافكار — مراضع يربو الطلَّاب على درّها. او موائد يتغذَّون من طعامها او ينابيع يشربون منها او منازل يأوون اليها . وهي من اهمّ ما يجب البحث عن احوالهِ والتنقيب عن أغراضهِ. ولا غرو فالأب يتوقى لطفله ظئرًا صحيحة المزاج والآكل يبتغي طعامًا طيبًا والشارب يقصد المياه العذبة الصافية والخارج الى التنزّه يرتاد مكانًا طيب الهواء فيتعيَّن على الباحث في شؤون المدارس ان يقسم البحث الى اربعة فصول نفصل في الغرض من انشاء المدرسة وفصل في المعلّمين وآدابهم وعلومهم وفصل في العرفاء والنظَّار وسيَرهم وأخلاقهم وفصل في الرئيس وعلمهِ والَّا فلا يتسنَّى لهُ الاتيان بالبيان الشافي في هذا الموضوع الذي هو اعلى في النظر الاجتماعي من سائر الموضوعات وذلك لاختصاصهِ بمن هم آمال المستقبل ورجال الغد واشتغالهِ باثارة عقولهم وتهذيب طباعهم. وهنذا ألمُّ بهذا البحث على الترتيب الذي ذكرت

الغرض من انشاء المدرسة

لا مراء ان الغرض من انشاء المدرسة بعد تعليم العلوم واللغات الاعجميَّة المحتاج

اليها في المخالطات والمعاملات كالامة الفرنجية والانكليزية والطليانية انما هو غرض مشرب او مذهب في قوس الاحداث والاتجاه بارواحهم جهة ذلك المشرب أو المذهب. فيستحيل ان تكون المدرسة حسنة الوجهة ان لم يكن الغرض من انشائها إشراب الصغار الاحداث اصولاً لها قوة أن تقف في وجوه المقاصد السيئة وتردّ من تأصلت فيهم عن ايقاع الاذى والاضرار بالناس وتربيتهم على التزام العادات المحمودة والآداب الظاهرة والباطنة حتى تكون سيرتهم ممتازة على سيرة من لم يتهذّبوا في الآداب الباطنة التي هي الاخلاص والصدق والصبر والرأفة بالعاريج ورقة القلب واحترام الكبراء والعظماء والشيوخ والارتياح الى الانقاذ من البلايا وتنفيس الكروب واندفاع النفس الى الاعانة على كشف الضيم وما شاكل ذلك. وانت تعلم انه لولا تأصل هذا الاصل النفيّ الشريف في صدور المسيحيين الغربيين لم يقم في بلادنا مدرسة للدعاة الغربيين الذين اثاروا اذهان الالوف من الشوب والشبان ولا غرض يدفعهم الى هذه المأثرة الا نفع البشر وتنوير بصائرهم بانوار العلوم وطبع القواعد الادبية الصحيحة على الواح صدورهم

وربّ معترض يقول ان حاجة الطالب من المدرسة ان يتعلّم العلوم و بعض اللغات الاعجمية التي يقتضيها الاختلاط بالاوربيين فيكفي ان يكون الموقف طويل الباع في ما يُقرأ عليه من العلم وما يؤخذ عنه من تلك اللغات قادراً على شرح الاصول وضرب الامثلة خبيراً بطرق التعليم ماهراً في اساليب التوقيف لا يثقل على المتعلّم بتطويل المسائل ولا بتوسيع الشروح لأن الذهن بعدُ في طفوليته فلا يُحمَّل منه بالاحمال الثقيلة (كما سيرد ذلك بصورة أوفى في فصل المعلّمين) فحسب الطالب أن يكون شيخُهُ ضليعاً في فنه. واما غرض منشئ المدرسة وسيرة الاستاذ فلا علاقة لهما بامر التعليم بتّة فكيف كانت سيرة المعلّم وهما كان غرض المدرسة فيها لا يعوقان الطالب عن تناول العلم ولا يجحفان ببلوغ أربه منه

قلت انّ هذا الاعتراض غير وارد بل هو شبهة ساقطة. الا ترى ان الطالب مخالط للمعلّم خاضع لنظام المدرسة فان كان المعلّم محمود السيرة مهذّب الاخلاق كانت مخالطة التلميذ له كالاقامة بين الرياحين. وان كان لا سمح الله قبيح السيرة خشن الطباع كانت معاشرة التلميذ له كالثواء قرب الجيف. ومن المقرّر الذي لا يشوبهُ ريب

ان المخالطة من اسباب العدوى في الامراض الجسميَّة فكيف لا تكون كذلك في الأدواء المعنويَّة ولله قول الشاعر :

عن المرء لا تسأل وسَلْ عن قرينهِ فكلُّ قرين بالمقارَن يقتدي

ولا يمكن ان يكون نظام المدرسة الَّا مبنيًّا على الغرض الرئيسي الاوَّلي من انشائها . سهَّلا السبيل اليهِ فان كان في نيَّة منشئها إشراب التلاميذ الكراهة لشيء والحبَّ لنقيضهِ رأيت المثل دالًّا على ذلك قائدًا اليهِ

المعلِّم وعلمهُ وآدابهُ

لا جرم ان المعلِّم هو الذي يلقي بذور العلم في ذهن المتعلِّم وهو المشير المقتدى والصاحب المتَّبع فيتعيَّن ان يكون بارعًا في فنه خبيرًا بطرق تعليمهِ كثير البحث والمطالعة حتى يستطيع ان يكشف الغوامض ويحلَّ المشكلات وان ينظر في الدرس الذي يلقيهِ على الطالب قبل ان يدخل المدرسة كما يتعيَّن ايضًا ان يكون حميد الاخلاق محمود المعاشرة حتى يرى فيهِ الطالب مثال الأدب . فان قليل البضاعة مذموم السيرة أضرُّ بالطَّلبة والقى في عقولهم الاغلاط وزرع الأوهام واعداهم بما هو مبتلىً بهِ من الامراض الادبيَّة فاستعمال القاصر في علمهِ المذموم في مسلكهِ اثمٌ في حقِّ الطَّلبة الذين هم ودائع في ايدي رؤساء المدارس . هذا ولا سبيل الى ايجاد المعلم الطويل الباع في علمهِ القادر على غرس اصول العلم في عقول الطلَّاب الَّا ببذل الاجرة الكافية حتى يستطيع ان يفرِّغ ذهنهُ للنهوض بعبء التعليم . وكل مدرسة لا تحسن اختيار المعلمين فهي كالزارع الذي ليس عندهُ بذرٌ جيِّد او كمن يكلف من لا يُحكم البناء ان يبني لهُ صرحًا فيكون تحصيل الطلَّاب كمثل ذلك البذر واضطراب افكارهم عند عرض المسائل عليهم كذلك الصَّرح الذي ترتجُّ جدرانهُ أيان عصفت بهِ هُوج الرياح

العرفاء والنظَّار

انَّ العرفاء والنظَّار هم القائمون على حفظ الترتيب والنظام ألَا وهم الذين يجالسون مع التلاميذ في اثناء الاستعداد للتعلُّم . ألا وهم الألى يتزعَّمون معهم في باحات معاهد العلم ويرافقونهم عند خروجهم الى المنازه وهم يتولَّون الارشاد ويعلمون مبادئ التهذيب والأدب . فيجب ان يوقن كلٌّ من هؤلاء العرفاء والنظَّار ان سوء سيرتهِ سمٌّ يُصَبُّ في قلوب مَن اؤتُمن عليهم . وليعلم كلٌّ منهم انَّ سوء التربية غلٌّ اثم في عنقهِ

امام الله وامام الاجتماع البشري . لكن ان كان هؤلاء من اهل الفطنة والاخلاص بذلوا الجهد ليعزّوا البلاد بشبّان يفخرون بالرصانة والصدق والاخلاق الكريمة فوق ما يفخرون بالعلم فينالون بما نشأوا اولئك الطلاب على الآداب الصحيحة جلالة قدر عند ابناء عصرهم فان البلاد تنتفع بمعارفهم وتتجمّل بآدابهم وتستفيد من انتشار اخبارهم الجيّدة

الرئيس ومدلوله

لا ارى عبارة مختصرة واضحة تفي بتعريف الرئيس أبلغ من ان اقول الرئيس كالرأس والمدرسة كالبدن نتعلم من ثمّة انه لا يتمّ الرئاسة الّا الحازم الحكيم العالم الواسع الصدر المخلص القصد المرّوض الاخلاق الذي ينظر الى المصادر قبل الموارد — ألا وانهُ هو الذي يضع القانون . وهو الذي يختار المعلّمين والعرفاء والنظّار ومدير الدروس ويختار الكتب ويقسّم الأوقات وهو المرجع العامّ لجميعهم فان لم تتوفّر فيه هذه الصفات فلا يحسن ان يضع للمدرسة قانوناً تجري عليه ولا يحسن اختيار المعلمين ولا يحسن القيام باعباء السياسة فيختلّ النظام ويقع الشقاق بين معلّم ومعلم او بين ناظر ومدير او بين تلميذ وناظر او بين معلّم وناظر اذ ليس هنالك رجل لهُ سطوة العقل والحزم فيُخشى سخطهُ ويرجى رضاهُ

وربّ قائل يقول ان مرجع التلاميذ في امر الدروس الى المعلّمين وفي امر السلوك الى النظّار والعرفاء فلا تبقى لهم علاقة بالرئيس وزد على ذلك ان النفقة في يد القيّم اي وكيل الخرج والدخل . وليت شعري اي اهمّية تبقى بعد ذلك للرئيس ؟ قلت ان جميع من يتولّون النظارة والادارة والتعليم ووكالة الخرج انما هم كالحواسّ التي يتوسّل بها العقل الى الحكم فان لم يكن العقل سليماً فما سلامة الحواس بكافية للاصابة في الحكم ولا بغنية في ذلك شيئاً . وقصارى القول ان الرئيس بلا المعلّمين الحذّاق والنظّار الأدباء الاذكياء لا يقدر ان يقوم بهيئته فانهُ يكون كرأس بلا عين ولا اذن ولا لسان . وان هؤلاء بدون الرئيس لا يستطيعون ان يقوموا بوظائفهم اذ يكونون كالحواسّ عند مرض الدماغ — فيكون المصاب بالتهاب الدماغ صحيح السمع والبصر ولكنه لا يسمع ولا ينظر فبينهما من تلازُم الاحتياج مثل ما بين الدماغ والحواسّ او مثل ما بين السيّار الكهربائي والقوّة الكهربائيّة فالمركب الكهربائي لا يستطيع ان يجري

بالركاب وان كان تامّ التجهيز الّا باتصال القوّة الكهربائيّة به. والقوّة الكهربائيّة لا تقدر ان تحمل الركاب بدون العجلة الكهربائيّة فاذا وقع نقصٌ في احد هذين المتلازمين ظهر الخلل فنجاح المدرسة بل حياتها بالرئيس ولكن كل حذاقة الرئيس وحزمه وعلمه لا تغني شيئاً ان لم يتخيَّر ممَّن يتحلون التعليم المَهَرة المهذَّبين والبارعين المضطلعين فلا يضنُّ عليهم بالاجرة الكافية والمكافاة على اتعابهم بل يطيّب قلوبهم ويوفّر لهم الوسائل الكافلة بنجاح تلاميذهم الحسيّ والمعنويّ حتى لا يقع الاجحاف بحقّ الطَلَبة المستودعين عنده المسلَمين لادارته وأمانته

٣ الكتب

قد مرّ بك في صدر هذا الفصل ان الكتب العامل الثالث من عوامل الافكار فاذا كان الناس حراصاً على الآداب متشوّفين الى نفوس الفضائل العقليّة والخلقيّة في النفوس رفضوا كلّ كتاب يضرّ بالآداب ويذبل رياضها او يُضل السراةَ والعوامّ ويعرض عليهم الاوهام بصور الحقائق واوجبوا على الطليعة الاحداث ان يُقبلوا على الكتب الحافلة بما ينير العقل ويهذّب النفس. واذا كان لهم رعاية لكرامة لغتهم وهي الحافظة لجنسيّتهم والمنطوية على تاريخ آبائهم واجدادهم اقتصروا من التآليف العلميّة والادبيّة السليمة من آفات الاخلاق على الكتب البليغة ليردوا الموارد الصافية وتصير البلاغة فيهم ملكةً وحتى يكونوا في الملكة العربيّة كأنهم من صميم أهلها

والخلاصة ان الكتب التي تنشر بين ايدي الناس ان كانت علميّة يجب ان تكون بريئة من الاوهام حذارَ التضليل وسوء مغبّته وشرّ عواقبه. وان كانت ادبيّة يجب ان تكون خاليةً مما يشوّش الاذهان مهذّبة العبارة متينة التراكيب عربية الاسلوب. وهذا عصر التأنّق في الملابس والمباراة في التفنّن فلمَ لا يكون عصر التدقيق والتحقيق والتأنّق في الانشاء وتخيّر الصحيح من المبادئ والعادات

اقول ذلك لأن في كثير من المنشآت العصريّة اجحافاً بالتحقيق وتقصيراً في التدقيق وغارات على العربيّة تكاد تنتهك حماها كما ان في بعضها من الاوهام والشُبه والمغالطات ما يفتح للمطالع ابواب الريب ويخرج من الصدور مبادئ شريفة صحيحة لا تعيش الاخلاق الكريمة الّا عليها ولا تنتظم المعاملات البشريّة الّا بها فان طباع

الاحداث كذائب الشمع والكتاب كالطابع فهو بهيئته اللفظية وحالته المعنوية ينطبع على صدور الاحداث فان تضمّن صواباً وتهذيباً ارتسما على تلك الطباع وان حوى خطاء وفساداً تمثّلا عليها

الخلاصة

تلك هي اخصّ العوامل الفكريّة اي الجرائد والمدارس والكتب التي اردنا توجيه الانظار اليها فلكلّ منها آثار في اذهان القرّاء والمتعلّمين بحسب نحوها فيترتّب على اصحابها ان يجعلوها مطالع انوار العلوم ومزارع اصول المدنيّة الصحيحة البنية و ينزّهوها عن الركاكة والغواية و يبذلوا جهد الطاقة محاشاةً للخطاء في ما يكتبون ويعلّمون من منقول ومعقول. فغضُّ النظر عن هذه العوامل الثلاثة وما تفعله في العقول يؤدي الى إضعاف العلم واعتلال الآداب ومرض الاخلاق وحرمان الغرض المقصود. واقصى ما نتوخاهُ ان يجتهد الكتّاب وارباب المدارس ومؤلفو الكتب ان يجعلوا هذه الموارد الثلاثة صافيةً او ان يجعلوا هذه المصابيح الثلاثة منيرةً حتى تنابههم البلاد ابدًا بالشكر والثناء وتعترف انهم رجال العلم والتهذيب الذين يستنار بآرائهم ويُقتفى على آثارهم و يعوَّل في ايجاد اسباب التقدّم عليهم وانّا لنأمل من الخواصّ والعوامّ ان يضافروهم لبلوغ القصد بان لا يضنّوا بالمال في هذا السبيل سبيل الفلاح. والله المسؤول ان تصل بنا الأيام الى حالةٍ تبشر البلاد بانّ عهد المكر والتأخر قد خلا وان عهد الصدق والتقدّم قد أتى وما ذلك على الله الكريم بعزيز

كتاب الهمز

عن ابي زيد سعيد بن اوس الأنصاري

نشرهُ الاب لويس شيخو اليسوعي (تتمّة)

﴿ وتقول في بابٍ من الهمز ﴾ هَنَأْتُ البَعيرَ أَهْنَأُهُ هَنْأً [هَنَاً] إِذَا طَلَيْتَهُ بِالهِنَاء وهو القَطِران، وتقول: هَنَأَنِي الطَّعَامُ يَهْنَأُنِي هَنَأً وَهَنَاً [وَهَنَاءً] وَمَا كان الطَّعامُ هَنِيئًا. وَلَقَدْ هَنُؤَ هَنَاءَةً وهَنَاءً

[وَهَنْأً] وهِنًا (تميمٌ تقول هَنَاءً [هَنْأً] وقيسٌ هِنْأً. وصَرَعَهُ صِرْعًا تَمِيمِيَّةٌ وصَرْعًا قَيْسِيَّةٌ)، وتقول: هَرَأَنِي الْقِرُّ فَهُوَ يَهْرَأُنِي هَرْءًا اذا كاد يَقْتُلُكَ. وأَهْرَأْتُ اللَّحْمَ إِهْرَاءً إِذَا طَبَخْتَهُ حتَّى يَسْقُطَ اللَّحْمُ عَنِ العَظْمِ، وتقول (24ظ): قَدْ أَهْرَأْنَا فَنَحْنُ مُهْرِئُونَ (كَقَوْلِهِمْ أَبْرَدْنَا فنحنُ مُبْرِدُونَ) اذا اشْتَدَّ البَرْدُ عِنْدَ رَوَاحِ القَائِظِ، وتقول: هِئْتُ لِلْأَمْرِ أَهِيءُ لَهُ هَيْئَةً [هِيأَةً] وتَهَيَّأْتُ تَهَيُّؤًا وانَّهُ لَحَسَنُ الهَيْئَةِ والهَيْئَةُ، وتقول: هَدَأَ الرَّجُلُ هُدُوءًا اذا سَكَنَ، وتقول: هَرَأَ الرَّجُلُ فِي مَنْطِقِهِ يَهْرَأُ هَرْءًا [هَرْءًا] اذا قال الخَنَى والقَبِيحَ وهذا مَنْطِقٌ هُرَاءٌ. قال الشَّاعِرُ:

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمُ الحَوَاشِي لَا هُرَاءٌ وَلَا نَزْرُ

وتقول: هُوِئْتُ بالرَّجُلِ خَيْرًا أَهُوءُ بِهِ هَوْءًا [هَوْءًا] اذا زَنَنْتَهُ، وتقول: انَّهُ لَذُو هَوْءٍ اذا كَانَ ذَا رَأْيٍ مَاضِيًا. قال العَجَّاجُ:

لَا عَاجِزَ الْهَوْءِ وَلَا جَعْدَ الْقَدَمْ

وتقول: هَدَأْتُ اللَّحْمَ بالسِّكِّينِ هَدْءًا اذا قَطَّعْتَهُ، وتقول: هَنِئَتِ الْمَاشِيَةُ تَهْنَأُ هَنْئًا اذا أَصَابَتْ حَظًّا مِنَ البَقْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَشْبَعَ مِنْهُ

﴿ وتقول في باب آخر من الهمز ﴾ قَدْ أَبِتَ يَوْمُنَا يَأْبَتُ أَبْتًا اذا اشْتَدَّ غَمُّهُ فِي القَيْظِ (24ظ)، وتقول: قد اشْمَأَزَّ الرَّجُلُ اشْمِئْزَازًا اذا ذُعِرَ مِن شيءٍ وهو المَذْعُورُ، وتقول: قد اسْمَأَلَّ الظِّلُّ اسْمِئْلَالًا اذا صارَ الى أَصْلِهِ. قال الشَّاعِرُ:

يَرِدُ الْمِيَاهَ حَضِيرَةً وَنَقِيضَةً وِرْدَ القَطَاةِ اذا اسْمَأَلَّ الشَّبْعُ

واسْمِئْلَالُهُ أَنْ يَرْجِعَ الى أَصْلِ العُودِ. والشَّبْعُ الظِّلُّ، وتقول: قد

أحزألَّ الإبلُ والقومُ أحزئلالًا اذا اجتمعوا، وتقول: ازبأرَّ النبتُ والوبرُ والشعرُ ازبرارًا اذا نبتَ، وتقول: قد أقنأنَّ الرجلُ أقنئانًا اذا غلظَ وجسأ. قال الراجز:

إنْ تكُ لدنًا لينًا فإنني ما شئتَ من أشمطَ مقنئنِ

وتقول: أصمألَّ الأمرُ إصمئلالًا اذا اشتدَّ. والمصمئلَّةُ الداهيةُ، وتقول: قد أسمأدَّ وجهُ الرجلِ اسمئدادًا وجسدَهُ (وجسدُهُ) او رأسَهُ (رأسُهُ) اذا ورمَ، وتقول: قد ارفأنَّ الناسُ إرفئنانًا اذ سكنوا بعدَ الجولةِ. قال الراجز: (24ظ)

حتى ارفأنَّ الناسُ بعد المجولِ

وتقول: قد اتلأبَّ الأمرُ اتلئبابًا اذا استقامَ، وتقول: قد اطمأنَّ الامرُ إطمئنانًا اذا سكنَ والاسمُ الطمأنينةُ، وتقول: قد اثترتِ القدرُ فهي موثرةٌ إيتِرارًا اذا اشتدَّ غليانُها وغلَيها، وتقول أرأمتُ الرجلَ على أمرٍ لم يكنْ من شأنِهِ إرءامًا اذا أكرهتَهُ عليهِ، وتقول قد اكلأزَّ الرجلُ إكلئزازًا اذا انقبضَ فلم ينبسط. وقد إيتزَّ [ائتزَّ] الرجلُ ايترارًا [ائتزارًا] اذا استعجلَ

﴿ وتقول في باب من الهمز ﴾ ثمأتُ رأسَهُ بالحجرِ والعصا فأنا أثمأُهُ ثمًا [ثمئًا] اذا شدختَهُ. وثمأتُ الخبزَ ثمًا [ثمئًا] اذا ثردتَهُ، وتقول: قد تأرتُ القومَ تأرًا اذا طلبتَ بثأرِهم. قال الشاعر:

تأرتُ عديًا والخطيمَ فلم أضعْ وصيةَ أشياخٍ جعلتُ إزاءها

وتقول: وتأتُ يدَ الرجلِ وتاءً [وتئًا] وهي يدٌ موتوءةٌ،

وَأَثْأَيْتُ (25ظ) الحَرْزَ إِثاءً [إِثْاءً] اذا خَرَمْتَهُ وقد ثُنِّيَ الحَرْزُ بَثْأً أَثْأً [ثَأْى] (شديد مقصور). قال ذو الرُّمَّة:

وفَرَّاءَ غَرْفِيَّةٍ أَثْأَى خَوَارِزُها مُشَلْشَلاً ضَيَّعَتْهُ بَيْنَها الكُتُبُ (١

(قال ابو زَيْدٍ: ليس بين العَرَبِ رَجُلٌ يَخْرِزُ إِنَّما تَخْرِزُ النِّسَاءُ والرِّجالُ يَخْلِبونَ وَلَا تَحْلُبُ النساءُ)، وتقول: أَثَأْتُ في القومِ إِثاءً [إِثْاءً] اذا جَرَحْتَ فيهم وهو الثأى [الثَّأْى]، وتقول: أَثَا عَلَيْهِ يَأْثُو أَثْوًا اذا وَشَى بهِ وَأَثَيْتُ آثِي [آثِي] إِثاوَةً، وقد أَفْرَشْتُ بهِ إِفْرَاشًا وهما وَاحِدٌ وهو أَنْ تُخْبِرَ بِعُيُوبِ النَّاسِ، وتقول: قد أَثِرْتُ أَنْ أَقولَ الحَقَّ أَآثِرُ [آثِرُ] اثْرًا [أَثْرًا] وأَثَرَ الحَدِيثَ يَأْثُرُهُ أَثْرًا اذا حَدَّثَ بهِ، وتقول: اسْتَأْثَرَ الرَّجلُ فهو مُسْتَأْثِرٌ اذا اسْتَفَاثَ

﴿ وتقول في باب من الهمز ﴾ تَلَكَّأْتُ تَلَكُّؤًا اذا اعتللتَ او امتنعتَ على صاحِبِكَ، وَتَجَشَّأْتُ تَجَشُّؤًا والاسمُ الجُشَأَةُ (مَفْتُوحٌ)، وتقول (29ظ): أَتَكَأْتُ أَتِكَاءً والاسمُ التُّكَأَةُ (مفتوح)، وتقول: تَنَأْتُ بالبَلَدِ تُنُوًّا اذا وَطِنْتَهُ، وتقول: تَبَوَّأْتُ مَنْزِلًا تَبَوُّءًا اذا اتَّخَذْتَهُ مَنْزِلًا، وتقول: تَمَلَّأْتُ مِنَ الأَكْلِ والشَّرَابِ تَمَلُّؤًا اذا شَبِعْتَ مِنْهُ وَامْتَلَأْتَ، وتقولُ: أَلْتُ الإِبِلَ أَأُولُها [أَوْوِيها] إِيَالًا اذا سُقْتَها وَأَلْتُ [وَأَلْتُ] اللَّبَنَ أَوْلًا اذا عَالَجْتَهُ وَأَالَ [وَآلَ] اللَّبَنُ والبَوْلُ فهو يَؤُولُ أَوْلًا اذا خَثُرَ. قال ذو الرُّمَّة:

وَمِنْ آيِلٍ [آيِلٍ] كالوَرْسِ نَضَّاحَ كَسْوَتُهُ مُثُونَ الضَّفَا من مُضْجَعٍ ونَاقِعِ

(وهو الخَاثِرُ). وَآلَ الى الحَقِّ يَؤُولُ أَوْلًا اذا رَجَعَ اليهِ،

(١) وفي اللسان في مادة ثأى وشلّ: «اثأى خوارزها مُشَلْشَلٌ»

وتقول: أَبَّنْتُ الرَّجُلَ تأبينًا اذا بَكَيْتَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ. قال الشَّاعِرُ:

لَعَمْرِي وما دَهْرِي بِتَأْبِينِ هَالِكٍ وَلَا جَزَعٍ مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا

وقال رُؤْبَةُ: فَامْدَحْ بِلَالًا غَيْرَ مَا مُؤَبِّنِ

(يقول: غَيْرَ مُبْكِيٍ. والتَّأْبِينُ مَدْحُ الرَّجُلِ بَعْدَ مَا يَمُوتُ)

وتقول: تَرَأَّمَتِ النَّاقَةُ على وَلَدِها تَرَأُّمًا اذا أَرْزَمَتْ (26r) وَحَنَّتْ حَنِينًا، وتقول: تَأَمَّيْتُ الأَمَةَ تَأَمِّيًا اذا اتَّخَذْتَهَا أَمَةً. قال رُؤْبَةُ:

يَرْضَوْنَ بِالتَّفْيِيدِ وَالتَّأَيِّي لَنَا اذا مَا خَذَفَ الْمَتِيِّ

وتقول: آمَتِ المَرْأَةُ تَئِيمُ ايمةً [أَيِمَةً] اذا بَقِيَتْ بِغَيْرِ زَوْجٍ، وتقول: قد أَفِنَ الطَّعَامُ فهو يَأْفَنُ أَفَنًا وهو طَعَامٌ مَأْفُونٌ وهو الذي لا خَيْرَ فِيهِ، وتقول: تَأَثَّمْتُ تَأَثُّمًا اذا اتَّخَذْتَ أُمًّا وَتَأَبَّيْتُ تَأَبِّيًا وَتَأَخَّيْتُ تَأَخِّيًا اذا اتَّخَذْتَ أَبًا وَأَخًا، وتقول: أَبِيَ التَّيْسُ يَأْبَى أَبًا [أَبَى] شَدِيدًا. والأَبَاءُ داءٌ يأخذ والعَنْزَ والضأنَ وهو تَيْسٌ أَبِيٌّ وعَنْزٌ أَبْوَاءُ في تُيُوسٍ أُبْوٍ وَأَعْنُزٍ أُبْوٍ وذلك ان يَشَمَّ التَّيْسُ بَوْلَ الأُرْوِيَّةِ او بَطَأَ فِي مَوْطِئِهَا فَيَأْخُذُهُ دَاءٌ فِي رَأْسِهِ فَيَرِمَ فَيَقْتُلَهُ فلا يَكَادُ يَقْدِرُ عَلَى أَكْلِ لَحْمِهِ مِنْ مَرَارَتِهِ وَرُبَّمَا أَبِيَتِ الضَّأْنُ مِنْ ذلكَ غير انَّهُ قَلَّ مَا يكونُ ذلك. قَالَ الشَّاعِرُ لِرَاعٍ له أَنْشَدَنِيهِ ابو المَهْدِيِّ:

أَقُولُ لِكُنَّازٍ تَدَكَّلْ فَإِنَّهُ أَبًا لَا أَظُنُّ الضَّأْنَ مِنْهُ نَوَاجِيَا

فَمَالَكَ مِنْ أَرْوَى تَعَادَيْتَ بِالْعَمَى وَلَاقَيْتَ كَلَّابًا مُطِلًّا وَرَامِيَا (27r)

فَإِنْ أَخْطَأَتْ نَبْلًا حِدَادًا ظُبَاتُهَا عَنِ الْقَصْدِ لَمْ تُخْطِئْ كِلَابًا ضَوَارِيَا

وتقول: قَدْ أَنَى لِلرَّجُلِ ان يَفْعَلَ ذَلِكَ يَأْنِي لَهُ انًا [أَنًى].

وقد أَنَى الطعامِ فهو يَأْنِي له إِنًا [إِنًى] اذا دَنَا من فَرَاغِهِ. (وتَمِيم تقول: قَدْ أَنَالَ له فهو يُنِيلُ إِنَالَةً. وبعضُ العَرَبِ يقول أيضًا: قد آنَ [آنَ] له يَئِينُ له أَيْنًا ومَعْنَاهُمَا كُلُّها واحدٌ)

﴿ وتقول في باب من الهَمْز ﴾ قَدْ أَرْأَتْ [أَرْأَتِ] الشَّاةُ إِرْآءً [إِرْءًا] فهي مُرْءٌ ومُرْئِيَةٌ اذا اسْتَبَانَ وَلَدُها (فأَمَّا النَّعْجَةُ فيقالُ لها قَدْ أَثْقَلَتْ اذا تَحَرَّكَ وَلَدُها في بَطْنِها لِأَنَّ حَيَاءَهَا لَيْسَ بِظَاهِرٍ مِثْلَ المَاعِزَةِ)، وتقول: آلَفَتِ الغَنَمُ فَهِيَ مُؤْلِفَةٌ اذا صارت أَلْفًا وقد أَلَفْتُها إِيلَافًا اذا صَيَّرْتَهَا أَلْفًا. وَآلَفْتُهُ إِيلَافًا في مَعْنَى واحد اذا اسْتَأْنَسْتَ به واعْتَدْتَهُ. قال ذُو الرُّمَّة:

مِنَ المُؤْلِفَاتِ الرَّمْلِ أَدْمَاءُ حُرَّةٌ شُعَاعُ الضُّرَى في لَوْنِهَا يَتَوَضَّحُ

(٢٧٠) وتقول: قد أَلَّفْتُ بَيْنَهُم تَأْلِيفًا اذا جَمَعْتَ بَيْنَهم بَعْدَ تَفَرُّقٍ، وتقول: أَتَيْتُ في السَّيْرِ أَوْنًا وهو السَّيْرُ الهَيِّنُ، ويُقَالُ: هذا خُرْجٌ ذُو أَوْنَيْنِ. وأَوْنَاهُ عِدْلَاهُ وهما جانِبَاهُ، ويُقَالُ أَسِنَ المَاءُ يَأْسَنُ أَسَنًا اذا تَغَيَّرَ. وأَسَنَ المَاءُ يَأْسُنُ. ويُقال أَسِنَ الرَّجُلُ يَأْسَنُ اذا غُشِيَ عَلَيْهِ من رِيحٍ خَبِيثَةٍ وربَّما مات منها. قال الشَّاعِرُ:

التَّارِكُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ يَمِيلُ في الرَّمْحِ مَيْلَ المَائِحِ الأَسِنِ

ويُقال: تَلَمَّأَتِ الأرضُ على فُلَانٍ تَلْمُؤًا اذا استَوَتْ عليه فَوَارَتْهُ. قال الشَّاعِرُ:

وَلِلأَرْضِ كَمْ من صَالِحٍ قَدْ تَلَمَّأَتْ عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ بِلَمَّاعَةٍ قَفْرِ

وتقول: أَلْمَأْتُ عَلَى الشَّيْءِ إِلْمَاءً اذا احْتَوَيْتَ عَلَيْهِ، وتقول: قد ائْتَأَرَ الرُّمْحُ ائْتِئْرَارًا اذا غَلُظَ، وتقول: أَبَرْتُ النَّخْلَ آبِرُهُ اذا

لَفَحَتْهُ وهٰذا نَخْلٌ مَأْبُورٌ اي مُلَقَّحٌ. وأَبَرَتْهُ العَقْرَبُ تَأْبِرُهُ أَبْرًا اذا ضَرَبَتْهُ بِإِبْرَتِهَا، ويُقالُ أَشِرَ أَشَرًا اذا بَطِرَ (28ظ)، وتقول: تَفَاءَلْتُ تَفَاؤُلًا اذا أَرَدْتَ حَاجَةً وسَمِعتَ انسانًا يقولُ: يا سَعِيدُ يا أَفْلَحُ او يَدْعُو بِاسْمٍ قَبِيحٍ. والاسمُ الفَأْلُ، وتقول: تَمَالَأْنَا على الامرِ تَمَالُؤًا اذا أَجْمَعَ رَأْيُهُمْ على الأَمرِ، وتَرَافَأْنَا عَلَى الأَمرِ تَرَافُؤًا نحو التَّمَالُؤِ اذا كان كَيْدُهُمْ وأَمرُهُمْ واحدًا، وتقول: حَمَلَ فُلانٌ عَلَى القَوْمِ ثم تَفَاطَأَ عَنْهم تَفَاطُؤًا اذا انكَسَرَ عنهم ورَجَعَ وتَبَازَخَ تَبَازُخًا، وتقول: تَكَأْكَأَ الرَّجُلُ في كلامِهِ تَكَأْكُؤًا اذا عَيِيَ بالكلام فلم يَقْدِرْ ان يَتَكَلَّمَ، وتقول: تَشَأْشَأْتُ عَنِ الأمرِ تَشَأْشُؤًا اذا أَرَدْتَ سَفَرًا او أَمرًا ثم بَدَا لَكَ تَرْكُهُ او المُقام. وتَأَثَّأْتُ عَنِّي غَضَبَكَ تَأْثَأَةً اذا أَطْفَأْتَهُ عنهُ، وتقول: تَجَأْجَأْتُ عن الأَمرِ تَجَأْجُؤًا اذا أَرَدْتَهُ ثُمَّ كَعَعْتَ عنهُ ولم أَتَجَأْجَأْ عَنِ الامرِ حتى وَاقَعْتُهُ، وتقول: تَذَأْذَأَتْ لُحُومُ القومِ تَذَأْذُؤًا اذا تَقَطَّعَتْ فَتَسَاقَطَتْ وقد يُحْبَسُ اللَّحْمُ حتى يَتَذَأْذَأَ بَعْدَ إِنْ يَبِينَ فَيَسْقُطَ عَنِ العَظْمِ، وتقول: تَوَدَّأَتْ عَنِّي الأَخْبارُ اذا إِنْقَطَعَتْ تَوَدُّؤًا، وتقول: قد تَأَطَ الرَّجُلَ في ضَجْعَتِهِ تَبَوُّطًا اذا أَمْسَى رَخِيَّ البالِ (28ظ) صالحًا غيرَ مهمومٍ، وتقول: تَرَأَدْتُ في قِيامِي تَرَوُّدًا شديدًا اذا قُمْتَ فَأَخَذْتَكَ رِعْدَةٌ في عِظَامِكَ حينَ تَقُومُ

﴿ وتقول في بابٍ من الهمز ﴾ اكْتَلَأْتُ مِنَ الرَّجُلِ اكْتِلَاءً اذا احْتَرَسْتَ مِنهُ. واكْتَلَأْتُ عَنِّي اكْتِلَاءً اذا حَذِرْتَ [حَذِرْتَ] امرًا فَأَسْهَرَكَ فَلَمْ تَنَمْ، وتقول: أَخْتَتَأْتُ من الأَمرِ اخْتِتَاءً شديدًا

اذا خِفتَ ان يَلْحَقَكَ من المِسَّةِ [المَسَّةِ] شيءٌ او السلطان ، وتقول : ارتَبَأْتُ ارْتِبَاءً اذا أَوْفَيتَ على مَشرَف والرَّبِيئَةُ الطَّلِيعةُ . وَرَبأْتُ القَومَ أَرْبَأُهم رَبْأً [رَبْئًا] في مَعْناهَا (وهي الرَّبايا محوّلة همزها ممدودة من الكسر الى الفتح) ، وتقول : أَكْفَأْتُ القَوْمَ إِكْفَاءً اذا أَرادوا وَجْهًا فَصَرَفْتَهم عَنْهُ الى غَيْرِهِ ، وتقول : حَصَأْتِ النَّاقَةَ حَصْئًا اذا أَكَلَتْ وَشَرِبَتْ فَأَشْتَدَّ أَكْلُهَا او شُرْبُهَا او أَشْتَدَّا جميعًا حتى تَمتَلِئَ ، وتقول : سَبَأْتُ القَومَ سَبْئًا والرَّجُلَ اذا جَلَوْتَهُ . وَسَبَأَ على يَمِينٍ كَاذِبَةٍ سَبْئًا اذا حَلَفَ (29') عَلَيْهَا كَاذِبًا ، وتقول : هَذَأْتُ العَدُوَّ هَذْءًا اذا أَبَدْتَهم وأَفْنَيْتَهم وهَذَأْتُهُ بِلِسَانِي هَذْءًا اذا آذَيْتَهُ واسمَعْتَهُ ما يَكْرَهُ

﴿ وتقول في باب من الهمز ﴾ أَقرأَتِ المَرْأَةُ إِقْرَاءً فهي مُقْرِئٌ اذا حاضَتْ والقُرْءُ الحَيْضَةِ وجَمْعُهَا القُرُوءُ ، وتقول : أَسْبَأْتُ لِأَمرِ اللهِ إِسْبَاءً اذا أَخْبَتَّ لَهُ قَلْبَكَ ، وتقول : أَتْكَأْتُ الرَّجُلَ إِتْكَاءً اذا أَوْسَدْتَهُ حتى يَتَّكِئَ . ويُقال : أَوْسَدْتُ ووَسَّدْتُ ، وتقول : أَصْبَأْتُ على القَوْمِ إِصْبَاءً اذا هَجَمْتَ عليهم وأَنْتَ لا تَدْرِي بِمَكَانِهِم ويقال : أَصْبَأْتُ وَصَبَأْتُ ، وتقول : أَفَأْتُهُ على الأَمرِ إِفَاءَةً اذا اراد امرًا فَعَدَلْتَهُ الى أَمرٍ خَيرٍ منهُ ، وتقول : أَكَأْتُ الرَّجُلَ إِكَاءَةً اذا أَرَادَ أَمرًا فَفَاجَأْتَهُ على تَبْئَةٍ ذلك فَهَابَكَ ورَجَعَ عَنْهُ . وتقول : تَبْئَةً وتَفِيئَةً (على فَعِيلة) ، وتقول : أَنَأْتُ الرَّجُلَ إِنَاءً أَنْهَضْتَهُ وعليهِ حِمْلُهُ حتى يَنُوءَ هو فَيَنْهَضَ بِهِ ، وتقول : أَبَأْتُ الرَّجُلَ إِبَاءَةً (ممدود) (29') اذا خَوَّفْتَهُ حتى يَنُوءَ عَلَى نَفْسِهِ ، وتقول : أَكْفَأْتِ الإِبلُ إِكْفَاءً اذا

كَثُرَ نِتَاجُهَا من بَعْدِ جِيَالٍ قبلَ ذَاكَ بِعَامٍ والكُفْتَة نِتاج حَلوبَتِكَ مِن الإبلِ . قال ذو الرُّمة :

تَرَى كُفْتَيْهَا تُنْفِضَانِ وَلَم تَجِدْ لَهَا ثِيلَ سَقْبٍ فِي النِّتَاجَيْنِ لَامِسُ

وتقول : جَنَّبْتُ الإبِلَ تَجْنِيبًا اذا لم تُنْتِجْ إلَّا النَّاقَةُ او الثِّنْتَانِ . ويُقال : أَنْتَجَتِ النَّاقَةُ وَنَتَجْتُهَا أنا أَنْتِجُ ، وتقول : نَسَأْتُ نَسْأً [نَسْئًا] اذا حَلَبْتَ لهم اللَّبَنَ ثم صَبَبْتَ عَلَيهِ الماءَ حتى يَكُونَ النِّصفَ او أَكْثَرَ ولا يكونُ من الحَلِيبِ قال الشَّاعِرُ :

سَقَوْنِي النَّسْءَ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي عُدَاةَ اللهِ من كَذِبٍ وزُورِ

وتقولُ : أَنْهَأْتُ الأَمرَ إنْهَاءً اذا لم تُبْرِمْهُ ولم تُنْضِجْهُ

تمَّ كتاب الهمز بحمد الله وذلك في سحر الثلاثاء الثاني من ذي القعدة من سنة تسع واربعين وستماية (١٢٥١ م) والحمد لله اوَّلا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا وصَلواتهُ على رسولهِ محمَّد النبي وآلهِ الاكرمين وسلامهِ

(وجاء على الهامش بخطّ آخر) بانت المقابلة بالاصل المنتسخ عنه وكتب الملتجئ لحرم الله تعالى الحسن بن محمَّد بن الحسن الصَّنعاني

(تنبيه) قد طبعنا هذا الاثر الجليل على حدة واضفنا اليهِ فهارس الفاظهِ على ترتيب حروف المعجم ل . ش

فتوح الصين
لرائد العلم وبطل الدين

نظر تاريخي للاب لويس شيخو اليسوعي (نشأة)

قطع ماتيو ريتشي البحار وطوى البيد والقفار ليبلغ عاصمة الصين ويفتح تلك البلاد

للتمدُّن الاوربي فحقق الله امنيتهُ واستبشر برقوده على « ابن مملكة السماء » المحجوب في مقاصير بلاطهِ الفخيم ولكن

ليس من يقطع طُرُقًا بطلًا انما من يتقي الله البطلْ .

نعم وتقي لم يقصد في اسفاره الطويلة مجرَّد النظر الى اقطار نازحة كثيرة العجائب او الاستمتاع بما فيها من المرافق او الارباح الخسيسة كلَّا بل لم يطلب خدمة العلوم البشريَّة وحدها مع عظم شأنها وانما اتخذ تلك العلوم كوسيلةٍ الى غاية أسمى واشرف اي نشر الدين القويم بين الجماهير الجمهرة من امم ناهز عددُها نجومَ السماء ورمل البحار وهي مع ذلك متسكعة في ظلمات الشرك لا تعرف من الدين غير خرافات الوثنيين وعبادة الاصنام السجية

قد سبق لنا القول بانَّ النصرانية حاولت غير مرة الدخول في تلك الممالك القاصية وذلك منذ القرون الاولى للميلاد كما تشهد عليهِ عدَّة دلائل وتقاليد جمعها اصحاب البحث ولاسيما الاب آدم شال اليسوعي الرسل الصيني فنشرها كشهادة ارنوب في القرن الثالث للمسيح وشهادة التديس يوحنا في الذهب في القرن الخامس . ثم استأنف التبشير في القرن السابع دُعاة النسطوريَّة وتاريخُ دعوتهم مدوَّن في عدَّة تآليف ولاسيما في الكتابة الحجريَّة العجيبة المكتشفة في سي نغانفو سنة ١٦٢٥ المكتوبة بالصينيَّة والسريانية الراقي تاريخها الى سنة ٧٨١ للمسيح (راجع المشرق ٣ : ٨٥ وصورة القسم الاعلى من هذا الاثر ص ٩٢٠) . ثم وليتها الدعوة الثانية على يد الرسلين الفرنسيسيين والدومنيكان كما اشرنا اليها في العدد الماضي (ص ٨٠٢)

غير انَّ كوارث الدهر كانت توالت على الكنائس السابقة العهد فمحت آثارها وانقطعت عن الاقطار النصرانية بقايا اخبارها (١ . وذلك ما دفع اليسوعيين في اواخر

---

١) قد جمع حضرة الاب بروكر اليسوعي شيئًا مما وجد من تلك الاخبار الدارسة (J. Brucker: *Le P. Matthieu Ricci*, Etudes, 1910, Juillet.) ومما وجدهُ اليسوعيُّون من آثار اولئك النساطرة قطعة من الاسفار المقدَّسة من الترجمة السريانيَّة البسيطة فيها اسفار الانبياء والمزامير واناشيد طقسية ارقفهم عليها احد المنادرة المسلمين سنة ١٧٢٧ ووصفها بعد ذلك العلامة المستشرق دي ساسي في المجموع الذي عنوانهُ Notices et Extraits des Manuscrits XII, p. 277-286)

القرن السادس عشر الى تجشُّم الاخطار ومعاناة الاتعاب والاسفار ليغرسوا في الصين تلك حبَّة الخردل التي تكلَّم عنها الرب في انجيله فتنمو وتزكو حتى تأوي اليها طيور السماء. فهذا الامل كان يسند قواهم ويضاعف عزائمهم مهما طال انتظارهم وكاد يُمال صبرهم. ويخبر عن الرئيس الاوَّل للرسالة الصينيَّة الاب ڤالنيانو (راجع الصفحة ٨٠١) انهُ اذ كان مقيمًا في ماكاو كان يقضي الساعات بازاء الصخور المنتصبة في سواحل الصين وهو يتنفَّس الصعداء ويفيض الدموع ويدعو الى الله بان تنفتح تلك الممالك لبشارة الانجيل فيسمع رفقتهُ صوت صلاته وتنهداته وكثيرًا ما كان يردِّد قولهُ: «حتى متى ايتها الصخور تحولين دون رجائنا وتمنعينا عن انكرازة بدين الحق»

وقد رأيت سابقًا كيف فُتحت تلك الابواب المرصدة فدخلها رسل المسيح كما دخل الاسرائيليون ارض الميعاد. وكان اليسوعيون منذ قدومهم الى ماكاو وتوطنهم في حيِّها المختص بالبرتغاليين اعني سنة ١٥٧٩ اخذوا يسعون في هداية الصينيين ثم فتحوا هناك مدرسةً جعلوها بعد ذلك كمركز رسالاتهم في الشرق الاقصى. ولعلَّ اول صينيّ امكنهم اقناعهُ بجحود الوثنيَّة انما كان شابًّا اتاهم من مدينة كانتون مستكفًّا من عبادة الاصنام بعد ان خدمها مدَّة بصفة سادن (بتز) فلما اوقفهُ المرسلون على بطلان الاوثان طلب ان يصطبغ بماء المعموديَّة واظهر بعد ذلك من الثبات في الايمان ما ادهش الكل حتى انهُ قاسى العذابات وضَرْب السياط والحبس المستطيل والنفي دون ان يرتدَّ عن النصرانيَّة (١). فأثَر هذا المثل في بعض الصينيين الساكنين في ماكاو فاخذوا يتقربون من المرسلين ويطلبون منهم ان يرشدوهم في تعاليم الدين فلبَّى الاباء ملتمسهم في السنتين ١٥٨١ و١٥٨٢ وبعد اتقانهم لاصول النصرانية عمَّدوهم واعتنوا بتهذيبهم ثم اظهر هؤلاء غيرتهم بان جذبوا كثيرين من اهل جلدتهم فتعلموا مبادئ الدين ونبذوا الوثنية وتعاليمها الباطلة

وكان وصول الاب ريتشي الى ماكاو في تلك الاثناء. كما سبق القول فضحى للواجب ما كان يجدهُ في قلبه من الغيرة للتبشير وهداية الوثنيين. وما كان الواجب سوى

---

(١) اطلب تاريخ الرسالات الكاثوليكية للبارون هنريون (Henrion : *Histoire Générale des Missions Catholiques*, II, 36)

درس اللغة الصينيَّة كما بيَّنا. فانرغ الجهود في اتقانها مدَّة سنة كاملة لم يأخذهُ في ذلك سأم

وفي السنة التالية لوصول رتشي الى ماكاو اي سنة ١٦٨٣ توفِّق الاب روجياري فنال من لطف والي معاملة كانتون ان يسكن واخوتهُ في تشاوكنغ فدعا الاب رتشي اليها وفيها باشر بمؤانسة اهل الصين واتَّصل بعلمائهم كما مرَّ

وكان المرسلان في اوَّل الامر لا يتباحثان مع ادباء الصين في غير العلوم لئلا ينفروا منهما اذا عرضا عليهم النصرانيَّة فاقتصرا على المعيشة القشفة والزهد بالدنيا وممارسة الفضائل الرهبانيَّة فاضحى مثلهما اعظم داعٍ لاعتبار دينهما اذ كان اولئك العلماء يقابلون بين سيرتهما الصالحة وتُقاهما وسيرة ارباب الدين عندهم المعروفين بالبُعد المنغمسين في كل ملذات الدنيا واعمالها الزائلة . وكانوا خصوصاً يتعجبون من نزاهة نفسهما اذ لم يطلبا ربحاً خسيساً ولم يقبلا هديَّةً من احد الَّا ما لم تسمح اللياقة بردِّهِ فيعوِّضان عنهُ بما هو ارفع قيمةً

ومن الوسائل التي اتخذها المرسلان ليعظِّما دينهما في اعين الصينيين انهما خصَّا رذهةً كبيرة من منزلهما فزيَّناها افخر زينة وعرضا فيها الصور الدينيَّة بينها صورة بديعة للعذراء الطاهرة واقاما في وسطها مذبحاً كانا يقدِّمان عليهِ كل يوم الذبيحة المقدَّسة . فكان الصينيون لا سيما كبارهم اذا دخلوا المنزل يمرُّون امام ذلك المعبد ويتأملون ما عُلِّق على جدرانهِ من التصاوير وعلى مذبحهِ من الآنية المقدَّسة فيسألون المرسلين عن معانيها فيجيب المذكوران على اسئلتهم ويفسران لهم العقائد المسيحيَّة فيأخذهم العجب من حُسنها وعظم شأنها وموافقتها للعقل وكان ما اختبروه سابقاً من سعة معارفهما بالرياضيَّات والفلكيَّات يزيدهم ثقةً بتعاليمهما الدينيَّة

وقد قلنا في ما تقدَّم انَّ بين المآثر النفيسة التي كان الاب رتشي اتى بها من بلاد الغرب فعرضها في متحفهِ كتاباً بديعة الصنع محكمة الطبع بهيَّة التصاوير جميلة التجليد وكان بينها عدَّة تآليف نصرانيَّة دينيَّة كالتوراة والاناجيل فكان الصينيون ينظرون اليها بعين الاعجاب ويطلبون من المرسلَين ان يفسِّرا لهم مضامينها فكان الايمان يعدان ذلك فرصةً مناسبة ليشرحا لهم شيئاً من امور الدين واسراره الالهية فتحيك في صدورهم وتؤثر في عقولهم

ومما ساعدهما ايضاً على رفع شأن الدين في اعين الصينيين درسهما لكتب فلاسفتهم القديمة فكانا يستخرجان منها ما يُثبت تعليمهما كوحدانيَّة الله وصفاته العلويَّة وتكوينه للعالم من العدم وغير ذلك مما وجدا آثارهُ في تآليف حكمائهم وذهلوا عنهُ بتوالي الاجيال. وكذلك التعاليم الادبيَّة فان الصينيين اثروا على ما سمعوه منها من الابوين بل طلبوا ان تُكتب لهم وصايا الله العشر فكُتبت ووُزِّعت على من رغب الحصول عليها. فكان توزيعها وسيلةً جديدةً لاكرام مرسلي الغرب الذين عرفوهما بالوليَّين. وكتب حاكم تشاوكنغ على باب دارهما كتابتين علقهما على جانبيه. تعريب الاولى: « هنا يسكن الرجال القدّيسون الذين قدموا من الغرب ». والثانية: « هنا تُفسَّر شريعة اله السماء الحقيقيَّة »

ثم رغب الصينيون الى الاب روجياري ان يؤلف لهم كتاباً يضمنهُ مختصر التعليم المسيحي باللغة الصينيَّة العاميَّة وكان ذلك اوَّل تأليف نصراني وُضع في تلك اللغة فاصاب شهرةً واسعة. الَّا ان الادباء لم يُقبلوا عليه لضعف لغته وللادباء هناك لغة خاصَّة يتزمَّتون بها عن هجنة العامَّة فاراد الاب رتشي ان يسدَّ ذلك الخلل بتآليف دينية بليغة اللسان لا يأنف منها العلماء فاخذ يضاعف همتهُ في درس تلك اللغة الفصيحة

وحدث في تلك الاثناء انَّ احد العلماء الذين كانوا يتردَّدون الى منزل المرسلين طلب التنصر وتتلمذ لهما فجعل يُسعف الاب رتشي في كتابة تعليمه باللغة الفصحى حتى انجزه بعد مدَّة ونشرهُ فحظي الكتاب لدى المتأدبين وجعلوا يدرسونهُ ثم اعتمد ذلك الصيني العالم فاتخذه لمرسلان كمساعد لهما في شرح العقائد النصرانية وتبعهُ في التنصر نحو اربعين من مواطنيه

وفي السنة ١٥٨٦ جاء الى تشاوكنغ مرسلان جديدان فتمكن الاب روجياري ان يخرج في صحبة احد الاعيان الى وطنه مدينة هانغ تشاو التي يدعوها كتبة العرب « خنسا » فنزل اياماً كضيف في بيت الرجل وبشَّر بالدين المسيحي أمام كثيرين فطلبوا العماد لكن المرسل لم يمنحهُ لغير والد ضيفه اذ رآه طاعناً في السن ولابن احد كهنة الاصنام الذي الحَّ عليه في ذلك واظهر نشاطاً غريباً. اما الباقون فوعدهم بانهُ يرسل اليهم واحداً من اخوته ليزيدهم معرفة بالنصرانيَّة فيرشحهم لاقتبال اسرارها

ومن تآليف الاب رتشي الدينيَّة في تشاوكنغ كتاب في الصوم استحسنهُ الصينيون

وعرفوا به فضل الانقطاع عن المآكل زهدًا وتنسكًا وفضل الباشرين للاصوام.

وكان المرسلون قد لحظوا في اهل الصين جفاء وغلاظة نحو المتقومين والزمنى فاخذوا يتقربون من اولئك البائسين كل ما تسمح لهم الاشغال فيعزونهم ويحضونهم على الصبر الجميل ويحسنون اليهم بما لديهم من الادوية او المساعدات المادية فكان ذلك يكسب لهم حب الجمهور. وقد جازاهم الله بهداية بعض هولاء الصعاليك الى الايمان الصحيح وكان اوّل طالب للتنصر في تشاوكنغ مخلعًا عُني الآباء بامره فتحقق بارتداده قول الرب: « الفقراء يُبشَّرون »

وكانت مدّة اقامة المرسلين في تشاوكنغ نحو سبع سنوات لم تضع فيها اتعابهم فكان عدد الذين تنصّروهم هناك نحو مئة شخص كان بينهم بعض النساء الشريفات اللواتي بتنامنّ وغيرتهنّ اضحين قدوة لاهل المدينة. وكان الآباء يجرون بكل فطانة في تبشير الصينيين لا يمنحونهم سرّ المعاد الّا بعد امتحان ايمانهم وثباتهم. وقد كتب احدهم في اواخر سنة ١٥٨٥ ما تعريبهُ: « انا لم نعتمد الّا قليلًا من الصينيين ممن شدّدوا علينا الالحاح لتنصيرهم لئلا يتخذ الوثنيون من عملنا سببًا للهيجان. الّا انّ هولاء القليلين ذوو ايمان حيّ يقومون بكل نشاط بفرائض الدين »

وفي اواسط السنة ١٥٨٩ تولى الحكم في تشاوكنغ رجل شكس الخُلق شرس الطباع فأوعز الى المرسلين ان يغادروا المدينة فاضطرهم الامر ان يخرجوا منها. على انهم في غضون اقامتهم هناك كانوا اكتسبوا محبة كثيرين من الصينيين ولا سيما الادباء والاعيان ممّن وقفوا على صحة امرهم وعرفوا عجزهم وبُجزهم فلم يجدوا فيهم غير ما يحببهُ اليهم

وفي اثناء ذلك كان سفر الاب روجياري الى اوربة فتعيّن الاب رتشي كرفيس الرسالة الصينيّة وانتقل الى مدينة وجد فيها بعض معارفه تدعى تشاوتشيو من ايالة كنتون مع الاب دي الميدا وهناك قدم عليه الصينيان الطالبان التنصّر وتزيا بزي علماء الصين فلبس لبسهم وارسل شعرهُ مثلهم وارخى على شيبهم لحيتهُ (كما ترى في صورته) وكانت معرفتهُ للغة الصينيّة قد ازدادت حتى لم يعد يحتاج الى ترجمان

وسكن رتشي ورفيقهُ في تشاوتشيو ست سنوات قضوا في مدتها وقتهم بين الصلاة وخدمة العلوم كما صنعوا في تشاوكنغ

صورة قديمة تمثل الاب رتشي وتلميذهُ « بولس لي » المسمَّى ايضاً « زي كولاو »
او « سيركوانغ كي » وزير الملك « ثان لي »

القسم الاعلى من كتابة مي تاقو السريانيَّة
والصينيَّة المكتوبة سنة ٧٨١ للمسيح

太僧天主教門郝僧皇
晒嘶嘟第五頃首拜
大明国国主御座下伏以
天主者吾人之大父母也

مطلع رسالة البابا سكستوس الخامس
الى ملك الصين سنة ١٥٩٠

وعزّى الله قلب رتشي باهتداء احد العلماء الذين كانوا يتناوبون اليهم ليأخذوا عنهم العلوم الاوربيّة. وكان اسم هذا الرجل « تشين تاي صو » وكان يحبّ المعارف ويتوق الى التقدُّم في مكنوناتها فطلب من رتشي ان يلقي عليهِ دروساً في الرياضيّات وعلم النجوم والكيميا فاجاب المرسل الى رغبتهِ ودرَّسهُ تلك العلوم مدَّةً حتى برع فيها. وكان التلميذ في اثناء درسهِ يراقب اليسوعيين وبالاخصّ معلمهُ فكان يلحظ فيهم من التقى والفضل ما لم يعتدهُ بين افضل مواطنيهِ فطلب من الاب رتشي ان يتلو لهُ تعاليم النصرانية ففعل بطيب الخاطر. وما لبث الموعوظ ان عرف بطلان الشرك وزور مذاهب ملّتهِ في الصين فطلب ان يُنظم في سلك المؤمنين فرضي الاب رتشي وبعد امتحانهِ مدَّة اشهر متوالية منحهُ سرّ العماد في اوائل شهر ايلول سنة ١٥٩٤ فكان تشين تاي صو لا يفارق معلمهُ ويمارس ما يراه فيهِ من الفضائل المسيحيَّة وكان يساعدهُ في تنقيح الكتب التي كان يصنفها في الصينيَّة

وفي تشاوتشيو انار الله عقل رجل آخر اسمهُ « زيكو لاو » او « سيو كوانغ كي » كان لارتدادهِ دوي عظيم فان هذا الصيني كان مولوداً في شانغ هاي سنة ١٥٦٢ وانقطع منذ حداثة سنهِ الى درس الآداب الصينيَّة فنال بين اترابهِ قصب السبق حتى عُدَّ من ابرع الكتبة فجاء الى مدينة تشاوشيو وانشأ هناك مكتباً ازدحمت فيهِ الاحداث

واذ كان في بعض الايام مجتازاً امام منزل المرسلين احبَّ أنْ يدخل ليرى « رجال الغرب » فما فتح باب الدار حتى وقع نظرهُ على معبد الصلاة المزيَّن بالصور الدينيَّة اخذها صورة السيد المسيح لذكرهِ المجد التي أثرت في قلبهِ تأثيراً عظيماً فخرَّ ساجداً لها وهو لا يعلم من امرها شيئاً. ثم عاد الى مكتبهِ بعد ان سأل على رفيق الاب رتشي المسمى لازر كاتانيو دون ان يفاتحهُ في امور الدين الّا ان ذكر الصورة لم يبرح من ذهنهِ. ثمَّ تقدَّم « زيكو لاو » بعد ذلك في علوم الصين حتَّى انهُ نال درجة المأذونيَّة ثم الملقنة ورُشح للمناصب العالية بين اهل وطنهِ وعُدَّ من ائمَّة العلماء. وكان في اثناء ذلك يتردَّد من وقت الى آخر على المرسلين فيعرض عليهم مشاكل ذمَّتهِ ثم يُعمل فيها النظر في عزلتهِ ويطلب الى الله ان ينير عقلهُ ويتشع عن قلبهِ ظلام الضلال فاستجاب الله صلاتهُ ومنحهُ قبل ارتدادهِ من النعم الخاصَّة ما لا يمنحهُ الّا للقليل حتَّى انهُ تعالى كشف لهُ شيئاً من اعظم اسرار النصرانيَّة كسرّ الثالوث الاقدس كما اقرَّ بذلك. بيد

انهُ لم يتسرَّع بطلب المعموديَّة حتَّى أتقن كل تعاليمها وتبيَّن صحة كل معتقداتها فطلب العماد في غرَّة شهر تشرين الثاني سنة ١٦٠٣ في مدينة ناتكين وعُرف بعد ذلك باسم « بولس لي » وبالدكتور « بولس زيكولاو » ولم يزل يتقلَّب في الرتب والوظائف حتى بلغ رتبة الوزير الاوَّل لدولته وتولَّى ديوان العلوم في ناكين. وكان يؤدّي الآباء من الخدم الجليلة ما شكرهُ عليها الحبر الاعظم. وقد مارس الى آخر نسمة من حياته اسمى الفضائل المسيحية التي حبتهُ الى كل مواطنيه وهدى بامثاله الصالحة وارشاداته مئين من الوثنيين بينهم العلماء. والكتبة و لمنادرة وانفق من مالهِ الخاصّ المبالغ الوافرة لتشييد الكنائس وانشاء الاعمال الخيريَّة وتعليم اهل وطنه. وكانت وفاتهُ سنة ١٦٣٣ مات ميتة الابرار فأقيمت في تشييع جنازته من الحفلات ما كان انتصاراً للدين الكاثوليكي. وقد كُتبت سيرتهُ الصالحة فنشرت بالطبع وفيها شواهد من جلَّة معاصريه تنبئ بعظم فضله. ولا يزال نسلهُ باقياً الى اليوم في زيكاواي قريباً من شانغ هاي (صورتهُ ص ٩٢٠)

فلنرجع الى الاب رتشي في تشاوتشيو حيث كان منكبّاً على التعلم والتأليف وهناك اعاد النظر في كتابهِ الدين المستقيم الذي خصَّهُ بالعلماء الصينيين وأتى فيهِ بكثير من الشواهد المنقولة عن تآليفهم القديمة في توحيد الله ورذل عبادة الاصنام و بيَّنة الحقائق التي هي كتمهيد لوحي الدين المسيحي. فانتشر هذا الكتاب انتشاراً عظيماً وطُبع اربع مرَّات قبل وفاة المؤلف وكان سبباً لرجوع عدد لا يُحصَى من الصينيين عن اضاليل الوثنيَّة الى اعتناق النصرانيَّة. وكانت لغة هذا الكتاب غاية في البلاغة حتى ان امبراطور الصين كيان لنغ (١٧٣٦—١٧١٦) نظمهُ في سلك ابلغ التآليف الصينيَّة التي كان انشأ لها مكتبة خاصَّة. وكان قبلهُ الامبراطور كَنغ هي (١٦٦٢—١٧٢٣) فحص الكتاب فحصاً مدقَّقاً فاستند اليهِ ليمنح حرِّيَّة التبشير بالنصرانيَّة في كل ممالكهِ وقد عرف هذا الكتاب اهلُ تنكين واليابان واقرُّوا بسموّ تعليمهِ

وقد اخبرنا سابقاً عن مساعي الاب رتشي ليبلغ الى عاصمة المملكة فيتقرَّب من سلطان البلاد و ينال منهُ الحرِّيَّة لنشر الدين المسيحي في انحاء الصين. وكان الاحبار الرومانيُّون يحضُّونهُ على ذلك و ينشطون همَّتهُ. وفي سنة ١٥٩٠ كتب البابا سكستوس الخامس رسالة الى ملك الصين فنُقلت الى اللغة الصينيَّة (اطلب صورة قسم منها في الصفحة ٩٢٠) وأُرسلت مع هدايا الى ماكاو ليقدّمها اليسوعيون الى صاحبها

الّا انّ آمالهم في الدخول الى العاصمة لم تتمّ الّا عشر سنين بعد ذلك كما بيّنّا

فلمّا فُتحت پاكين امام رتشي في اوائل سنة ١٦٠١ كما تقدّم واكتسب ثقة الامبراطور بما عرفهُ هذا من حكمتهِ وتبيّنهُ من سعة معارفهِ حتى جعلهُ من خاصّتهِ ما كان المرسل ليأسى انهُ قبل كلّ مُرسلٌ باسم نائب المسيح القائل : « اذهبوا وتلمذوا كل الامم »

فبينما كان يقضي أيامهُ بخدمة الملك وتجهيز ما يطلبهُ منهُ من الادوات الفلكيّة وغيرها كان يرحّب بكل القابلين اليه من اعيان الدولة وكبار العُمّال ويتباحث معهم بامور الآداب والدين فلا يابث ان يزيدهم رغبةً في الاطلاع على عقائد النصرانيّة فكانوا يطلبون منهُ كتباً توقفهم على خلاصة دينهِ فيهديهم الى تأليفهِ السابق ذكرهُ فيقرأونهُ بكل شوق ويطرئون تعاليمهُ السامية

بل كان رتشي سبق وعرض على الامبراطور نفسهِ شيئاً من امور النصرانيّة منذ يوم دخولهِ عليهِ فانهُ كان جعل في جملة الهدايا التي قدّمها « لثان لي » تصاوير بديعة تمثّل السيّد المسيح ووالدتهُ الطاهرة وبعض اسرار الدين فطلب منهُ الامبراطور ان يفسّر لهُ معانيها فلمّا اوقفهُ على حقيقتها قام واكرمها منحنياً امامها علانيةً فكان لعمل الملك وقع حسن في اعين اهل بلاطهِ واذ عرف الجمهور فعلهُ تزادوا في اكرام دين الاجانب

ولما مرّ على الاب رتشي سنة واحدة في پاكين حتى رأى كثيرين من اهل الحاضرة يطلبون التنصّر لكنهُ لم يُرد ان يصيّرهم بماء المعموديّة حتى تتأصل في قلوبهم جذور الايمان فكان يبالغ في تعليمهم ويفنّد الاعتراضات التي يسمعها من عاليهم حتى يراهم مستعدّين الجهاد في سبيل دينهم والتضحية دنياهم لخلاص نفوسهم

وكان بين الاوّلين الذين وجدهم اهلاً لقبول العماد ستّة نفر من اشراف الدولة وحاشية الملك نصّرهم السنة ١٦٠٢ كان احدهم من قضاة الديوان الملكي . والآخر زوجاً لاخت الامبراطور . وعمّد معهما ابن طبيب الملك . فكان لتنصير هؤلاء الرجال شهرة كبيرة حتى بين نساء الاشراف والنساء في الصين مقصوراتٌ محجوبات لا يستطعن الخروج من دورهنّ الّا نادرًا . الّا انهنّ لم يزلن يُلححن على ازواجهنّ ليسمحن تعليم النصارى حتى سمح لهنّ بذلك فكان الاب رتشي يذهب الى بيت يجتمعن فيهِ مع رجالهنّ فيعرض عليهنّ النصرانيّة الى أن يُحكمن اصولهُ فيعتمدهنّ . وقد أعلن الاب

وتشي في كتاباته بان اولئك المتعبّدات اظهرن نشاطاً عظيماً في اتمام الفرائض الدينيّة وجلبن غيرهن الى استماع التعاليم الدينيّة وساعدن المرسلين بما أنفقن على إعالة فقراء المتنصرين وتعليمهم

وفي سنة ١٦٠٤ رأى الاب وتشي انّ عدد المهتدين يزداد كل يوم فلا غنى لهم عن كنيسة واسعة تضمّهم فوافقهُ المتنصرون على رأيهِ وارادوا ان يشاركوهُ في هذا العمل. وكان في مقدمتهم « بولس لي » السابق ذكرهُ. فشُيّد البنـاء على طرز بديع ونُقشت الكنيسة نقشاً حسناً وزُيّنت بضروب التصاوير لكي يؤثر نظرها في كل الزائرين الذين جعلوا يتزاحمون ليروا « بيت إله السماء » كما كانوا يدعونهُ

على انّ هذا الرونق وهذا البهاء اثارا في قلوب عَبَدة الاوثان وتَبَعة دين بودا الحَسَدَ والبغض فأخذوا يضمرون الشرّ للمرسلين ويبثّون بين الناس التُّهَم في حقّهم. وممّا سعوا بهِ في معاكستهم الترك بأنّهم قدموا الى بلاد الصين ليفتحوها للاوربيين ويسلّموها في ايديهم فنشروا هذه السعايات في كانتون وناتكين والامكنة التي رأوا فيها بعض النفوذ للمرسلين. فألقى الحكّام البعض منهم في الحبس في كانتون وصادروا واحداً منهم بالضرب فمات شهيد ايمانهِ. الّا ان الباطل زهق بعد قليل وظهر الحقّ وقام كثيرون من اصدقاء المرسلين فدافعوا عنهم واثبتوا براءتهم وكذب اعدائهم. فكانت نتيجة هذه المعاداة ان انتشر الدين النصراني حيث لم يُعرَف سابقاً

وكان الاب وتشي يضاعف الهمّة في تصنيف الكتب الدينيّة لينشرها في انحاء المملكة. ومما وضعهُ حينئذٍ كتاب مباحثات في المعتقدات المسيحية طبعهُ سنة ١٦٠٨ وضمّنهُ معظم المشاكل التي تخطر على بال اهل الصين مع حلّها. وصنّف كتاباً آخر تتبّع فيهِ اضاليل الشيع الوثنيّة وبيّن عقلاً ونقلاً بطلان كل واحدة منها. وكذلك وضع كتاباً في الفلسفة الادبيّة. هذا فضلاً عن الكتب العلميّة التي سبق لنا ذكرها ولم نعدّدها كلّها كاصول تاريخ الصين ومعجم اللغة الصينيّة والجغرافيّة الطبيعيّة ومجموع رسائل كتبها لاصحابهِ في اوربا تنيف على المئة عدّاً طُبع قسم منها فقط وتحتوي كلّها المعلومات النافعة عن الصين واحوالها ديناً ودنياً وهي تحفظ في بعض مكاتب الجامعة

فكل هذه الاشغال والاتعاب التي كان يتجشّمها الاب وتشي بهمّتهِ المعتادة ما لبثت ان انهكت قواهُ فنقلهُ الله بعد مرض قصير الى دار كرامتهِ ليكافئهُ على وفرة

اعمالهِ الصالحة التي باشرها لمجدهِ تعالى. وقد اثبتنا سابقًا ما خلَّفهُ بعد وفاتهِ (في ١١ أيار سنة ١٦١٠) من الذكر الطيب في قلوب الصينيين وما جرى لهُ من الكرامة في حفلة جنازتهِ

وكانت الكنيسة الصينيَّة قد اصبحت يوم وفاة منشئها شجرةً نضيرة الاغصان وافرة الثمار. فكان عدد المرسلين من عشرين الى خمسة وعشرين بينهم خمسة عشر كاهنًا وهم يسكنون خمسة اديرة احدها في كانتون وثانيهن وباكين. اما عدد المتنصرين فكان يزيد على الالفين وهو لعمري عدد قليل بالنسبة الى تلك الممالك الواسعة لكنهُ كثير اذا اعتبرتَ ما لقي المرسلون من المشاقّ في اتمام مهمتهم ليدرسوا لغة الصينيين العويصة وليتألفوا عندهم حظوى ويزيلوا ما تراكم على عقولهم من الاوهام

وزد على ذلك انَّ اولئك المتنصرين لم يكونوا في الغالب من رعاع القوم وسفلتهم بل من اشرافهم وعلمائهم ممن لا يقنعون الَّا بالحجج الراهنة لاسيما ان الدين النصراني كان يحظر عليهم كثيرًا من عاداتهم الباطلة التي انطبعوا عليها احقابًا تمتد الزوجات ويلزمهم بعدَّة فرائض لم يألفوها كممارسة الاسرار والاقرار باخفى الذنوب والصوم في ايام معلومة. وكثيرًا ما كان المهتدون يعرّضون بنفوسهم الى السخريَّة والهزء في اعين مواطنيهم الذين كانوا يعيّرونهم جحود دين اجدادهم

وقد اظهر هؤلاء النصارى الجدد صدق ايمانهم وثباتهم في الدين رغمًا عن كل الاضطهادات والمصادرات فبعد وفاة الاب رتشي بخمس سنوات توفي الملك ڤان لي فامتحن الوثنيون اهل الايمان محنًا شديدة دامت سنين طويلة دون ان يقلعوا من قلوبهم ذلك الزرع الجيد الذي زرعهُ فيها الاب رتشي ورفقتهُ

وليس في نيتنا ان نروي اخبار تلك الكنيسة بعد منشئها وانما يحسن بنا القول انَّ اليسوعيين تتقفَّوا آثار رتشي ولم يحيدوا عن خدمة الدين والعلم بنشاط لم يعرف السأم مدَّة ١٧٠ سنة توالوا فيها هناك رهدوا الالوف المؤلفة من الصينيين لمعرفة خالقهم وتبعهم كثيرون من المرسلين من رهبانيَّات أُخرى ساعدوهم في جمع حصاد ربّ البيت

على ان انماء الرهبانيَّة اليسوعيَّة في اواخر القرن الثامن عشر كان ضربة لازبة على الرسالات الكاثوليكيَّة عمومًا وعلى رسالات الصين خصوصًا. لكن الاب رتشي لم يهمل في السماء تلك الارض التي سقاها بعرق جبينهِ وارتوت من دماء غيرهِ من المرسلين

فنال بشفاعته ان يستأنف العمل في اواسط القرن الماضي عدَّة رهبانيَّات تقاسم مرسلوها انحاء الصين لنشر الايمان فيها فكلَّل النجاح مساعيهم . واليوم يبلغ عدد المتنصرين مليونًا بنيف يغلب على اكثرهم التحمُّس في الدين كما اظهروهُ يوم ثورة البوكسر فمات منهم الوف شهداء ايمانهم . ولليسوعيين هناك رسالتان كبيرتان في معاملتي كيان ننغ وشنغالي عدد المؤمنين فيهما ينيف على ٤٠٠,٠٠٠ ولا يقلّ في السنة عدد المتنصرين من الوثنيين على يدهم عن العشرين الفًا غير المواليد والاطفال . وقد شيدوا هناك نحو الفَيْ كنيسة او معبد وانشأوا عددًا وافرًا من اليتامى والمستشفيات ولهم مدارس زاهرة للذكور والاناث يدرس فيها نحو ٥٠,٠٠٠ من الصغار . والامل معقود بان اهل الصين الذين يعدون حالًا في التشبه بالاوربيين يدركون ايضًا بطلان دينهم القويم فيقبلون زرافات الى حجر الكنيسة المسيحيَّة ويجدون هناك الحقَّ والحياة اللذين رفع بينهم لواءهما الاب رتشي قبل ثمانية سنة . هذا ما تلتمسهُ من جودهِ تعالى فانه على كلّ شيْ قدير

المهاجر السوري

للاب الطون رباط اليسوعي

المهاجر السوري كتاب نشرهُ جناب الاديب جميل افندي بطرس حاوه احد التراجمة السوريين في خدمة ادارة مهاجرة الولايات المتحدة الاميركيَّة وطبعتهُ جريدة الهدى النيويركية عدَّد فيها المؤلف ما يجب ان يعرفهُ المهاجر السوري ويعمل بهِ فطالعناه بمزيد المسرَّة . ولو لم يُنشر بالطبع فسهلت الاستفادة من مطالعتهِ على كل من لهُ رغبة في المهاجرة لنقلنا منهُ فصولًا على صفحات البشير والمشرق ودعونا الرصفاء الكرام الى تعميم انتشارهِ في كل الانحاء لما تتضمَّنهُ من الفوائد والاشارات الآئلة الى خير المهاجرين وخير الوطن . فان كثيرًا من السوريين قد يغترُّون بالآمال فيحسبون انهم اذا وطئوا ارض كولمبوس لا يعوزهم الَّا المجارف لجمع سبائك الذهب وشذورهِ . وهم في ذلك جهلة او مغرورون فلا بدَّ للمهاجر من ان يحسر عن ساعديه ويشمّر عن ساقيه ويكدّ ويجدّ ويواصل الشغل في المعامل او السفر في المفاوز و « الكشة » او « الجزدان » على منكبيه يأكل خبزهُ بعرق جبينهِ حتَّى اذا ما اثقل كيسهُ دراهم او دنانير كانت هذه انفاسَ حياتهِ وقطرات دمهِ

ضحاها على هيكل الاكتساب اللهم ان لم تصبهُ مصيبة فيخسر الصحة والحياة مع ما كان قد عقد عليه الامال

وليس هنا المقام لان نصف تاريخ المهاجرة وما عاناه الاولون من عوارض الطبيعة ومشاق الاسفار والذلّ والهوان وضروب الاسقام والموت في بلاد لا يعرفون طباع سكّانها ولغاتهم وعوائدهم وشرائعهم فشرعوا بالتجوال بالبضائع و « الكشة » على ظهورهم يشقون تحت عبئها الى ان جمعوا ما جمعوا فمات منهم فريق واستوطن فريق المهجر وعاد قسم الى مسقط رؤوسهم وقد هدّت الداهات قوى الكثيرين منهم وأضنت بنيتهم المتينة فعمّروا المنازل التي يعجب لرؤياها الراعي في القرى والمزارع فتحرّكت في قلوب ناظريها عوامل الطمع والمنافسة ولم يعتبروا ما تكأنهُ اولئك الساكبين من الاتعاب لتشييد تلك الابنية . اذ باعوا حياتهم رخيصةً ولم يطل تمتّعهم بثمرة ما زرعوا فودّعوا دنياهم وشيكاً

ومنذ نصف قرن لا يزال السوريون يؤمّون اميركة طلباً للمكسب وهم يُعدّون بالالوف فقد دخل الولايات المتحدة ٤٨٢٢ مهاجراً سورياً سنة ١٩٠٥ و ٥٨٢٤ سنة ١٩٠٦ و ٥٨٨٠ سنة ١٩٠٧ و ٥٥٢٠ سنة ١٩٠٨ فيكون المجموع ٢٢,٠٤٦ والعدد السنوي المتوسط خمسة الاف وخمسمائة سوري وذلك للولايات المتحدة فقط ولا نعرف احصاء المهاجرين الى غيرها لكننا لا نُزال مخطئين اذا اعتبرنا هذا العدد ربع عددهم ونظنُّ من ثم انهُ يغادرنا في كل عام نحو من عشرين الفاً الى البلاد البعيدة . ولا يعود منهم ربع هذا العدد حتى ولا سدسهُ ولا ثمنهُ . فتامل

وقد اضاف المؤلف الى الجدول السابق عن السنين الاربع التي ذكرناها (١٩٠٥ — ١٩٠٨) افادات غيرها . فمنها روى ان عدد الذكور المهاجرين ١٥,٥٥٠ وعدد الاناث ٦٤٩١ منهم ١٨,٢٠١ بين العمرين ١٤ سنة الى ٤٤ سنة وهو زمن تمام القوى الطبيعية الذي فيه تستفيد البلاد من سكانها فهذه ثمانية عشر الف عامل او عاملة خسرتها سورية في اربع سنوات فما قولنا عمّا خسرتهُ في خمسين سنة وزيجتهُ كل بلاد المهاجرة حيث يسير السوري كاميركة الجنوبية وجزائر الاوقيانوس ومستعمرات افريقية فضلاً عن البلاد المجاورة كمصر والسودان

وقد الحق المؤلف جداولهُ بملحوظات تنبئ عن ذكاء ومعرفة جيّدة لو تعلّمها المهاجرون ظهريّاً وكتبوها على صفحات القلوب وعملوا بها في الغربة كقولهِ في ضرورة

النظافة والادب والسكينة والصدق. لكننا ننقل عنهُ ما قالهُ عن مهاجرة المرأة السورية سائلين القراء من كهنة وعوام وآباء وازواج ان يطيلوا فيها نظر الروية والتفكر فانها جديرة بالاعتبار. قال (ص ٥٩):

« يبين لنا من الجدول الرابع انه « من عام ١٩٠٥ الى ١٩٠٨ هاجر الى الولايات المتحدة ستة الاف وار بعمئة وستّ وتسعون انثى سورية وتزيد على ذلك مما اخبرناه ان خمسين بالمئة منهن يسافرن وحدهنّ وهنا اعظم الخطار والاخطار

« لا يحدينا الوعظ والتذكير بوجوب تحفُّظ الاناث المنفردات على الطريق لاحض لا يأمنَّ الشرور بعد قرات الشهور وحوّمان الشواهين عليهنّ والنسور ولو قُدّمت قاوجنّ من جلاميد الصخور ! لان المحيط الذي يكتنفهنّ من عوامل الهاجرة والشاردين الفاسدين أدعى الى الهبوط والغواية من التحفظ والوقاية. وعليهِ نسأل الاباء والامهات والاقرباء والاصدقاء ان يمنعوا هذا النوع من المهاجرة على الاطلاق لانه عارٌ وشنار. واما لم تنفر الابنة بعائلة امينة تصطحبها على الطريق فيقاومها في الوطن استر لها وموتها في القاهرة خير واشرف من موتها الروحي والادبي وتلطيخ الاسم السوري بالعار

« ولا بد من التلميح هذه المناسبة الى ان الكثيرين من السوريين القاطنين على الحدود الكندية والمكسيكية يفترصون فرصة مجيء البنات و يقترحونهن بالارضاء او الاغراء او الاغتصاب قبل ان يصلن الى اقاربهنّ في هذه البلاد وهي فعلة ذميمة وجبانة شديدة على ان المال المتروك يعلّم الناس الحرام فانتبهوا. انتبهوا لبناتكم يا كرام !»

وقال (ص ٨١):

« مرّت من ادارة المهاجرة في الباسو تكساس فتاة سورية من احدى القرى فغشّتها الاعاب زمرة الشباب فسألها الرئيس: لمَ انتِ آتية الان الى الولايات المتحدة ؟ — لابيع بالكنّة. وماذا كنت تعملين في وطنك ؟ — كنت اساعد والدتي في البيت والحرث مع والدي في الكروم والبساتين لاقتطاف الثمار !

« فرفع الرئيس نحوي عينيه وقال : « ألا تعجب كيف تتبدل معيشتها هناك بالزمنة ان تكون هنا ! . فتبسمت ابتسامةً عنيتُ بها :

اعشْ وداخلي انّ مريرٌ فلا تغرركم ضوْ الثنايا

بلى — تأملت عند ما تصورتها مثلهُ « بالبقع والصرر » تتبطّن الغابات وتقطع الفلوات تحت رحمة الطبيعة وعرضة للخزي والعار. حتى تحوّل دماءها او حياءها دولارات يتنعّم بها ابوها الجاهل او زوجها البليد الظالم

كان للمرأة السورية في بداءة المهاجرة عذر بمساعدة زوجها . اما الان ! الان ! ! فالمرأة التي بثباتها و ناتها . باخلاصها واحترامها قد دعمت اركان الجالية السورية وعضدت بناءها فتسأل من اجلها الرأي العام — تسأل اولي المدارك والافهام ان يعملوا على دفع ظلامتها . وان يسمحوا لها

بالاستراحة بعد العناء على ازهار اكاليل من الدرر. ضفرتها لنفسها في مصادمة الدهر!

« اما بيع الحرير فأنصف واشرف من الكشة ولا يكر ميزته على الكشة ذو نيرتين فقد هذبها وطعمها النظافة والاقدام وسرعة الحق والنظام الا ان لهُ نقائص اهمها استبداد البعض من الفتيات بارائهنَّ القاصرة والاستهزاء بمشورة ذوي قرباهنَّ والتأمرك السطحي وغير ذلك اشياء. وخير دواء نراه لهذا الداء هو انشاء جمعيات للنساء اجتماعية تهذيبية تبث مديراتها فيهنَّ مبادئ حفظ الحقوق. والامساك من الشرور والفرق »

هذا برضٍ من عدّ. وفي الكتاب فصول حسنة تتناول تاريخ المهاجرة السوريَّة في اميركة وما طرأ على المهاجرين من تقلُّب الاحوال مع ارشادات جمَّة للمهاجرين وما ينتظرهم في اميركة من الاخطار وما يُحسن بهم ان يتعاطوهُ من الاشغال يليها دستور الولايات المتحدة الخاصّ بالمهاجرين وطريق التجنُّس بالجنسيَّة الاميركيَّة

وفي الختام بعد تكرار الثناء على الكاتب الاديب نسأل الكتبة العارفين في انحاء اميركة ان يتحفوا قرَّاءهم ويتحفونا بمقالات تكشف القناع عن احوال الجالية السورية الدينية والادبية والتجارية في الدول التي حطوا فيها رحالهم وعن عددهم بالتقريب فاذا ضُمَّت هذه التقارير الصادقة في مجلد واحد سَدَّت خللًا وبيَّنت حالة يروم الجميع الاطلاع عليها

شرف الكهنوت

لحضرة الخوري رافائيل البستاني في مدرسة الحكمة العامرة

فخرُ الملوكِ ومجدُ أجواقِ السما لم يألفا شرفًا لكهنوتٍ سما
ثُمَّ انظرِ الأيامَ نظرةَ باحثٍ فلمأنا نُبدي الخفيَّ فنُفحما
ثُمَّ اسأل التوراةَ والانجيلَ وا م لتاريخَ من عهدٍ مضى وتصرَّما
سَلها تُجبكَ بكلِّ عصرٍ قد رأت في الكاهنِ البرِّ الالهَ تجسَّما
فاتاهُ ما لم تَنَلهُ ملائكٌ واليهِ ساطتهُ العليَّةَ سلَّما
هارونُ بعد اليبسِ أورقَ عودُه وزهَا وأزهرَ ناميًا كلَّ النَّما
أبناءُ لاويَ تعاظم قدرُهم فتعالُهم كانَ القضاءَ المُبرَما

ملكيصدقُ قد سما في وسمهِ فدعوهُ ملكاً للسلام تعظُّما
والى بني الكهنوتِ ألقى رَبُّهم بقدمًا بتقلادِ الشؤونِ ترحما
قادوا الملائكَ والملوكَ الى الهُدى وسقوا شعوبَ الله من سَفكِ الدما
اسكندرُ البطلُ الذي خرَّت لهيبتهِ م الملوكُ جثا وظلَّ مُلَعْثما
صرعَتْه بالقدسِ الشريف مهابةٌ من حبرها السامي فتكَّصَ مُرْغما
وكذاكَ آتيلا الذي قذفت بهِ بيداء آسيا كنارِ جهنَّما
قد قال: تأبى النبتَ ارضٌ داسَها مُهري بسُنبكهِ اذا غيظي طما
هدأتْ مراجلُهُ وولَّى القهقرى لمَّا رأى يومًا ليونَ الاعظما
كم غيرِ ذَيْنِ من الجبابرةِ الأُلى لجلالةِ الكهنوت خرُّوا جُثَّما
فالله خصَّصهُ بصيِّب نعمةٍ وعليهِ وَسمُ المراحم قد همى
فدعا ذويهِ الأصفياء وجُندَهُ واليومِ بكتابهِ السامي وَما:
« مَن مَسَّكم قد مسَّ أحداقي ومَن يرشقُكمُ فشغافَ قلبي قد رَمى
إني مؤيدكم بروحي فاذهبوا واهدوا الضليلَ الى صراطِ أقوما
والبسوا الخلَعَ والضريرَ وأبرصًا دَاووا الأصمَّ واعرجًا والأبكما
انى انا مُختارُكم لا انتمُ فدعوا التردُّدَ نابذينَ « لُرُبَّما »
ستَرَون من اجلي صنوفَ مطاعنٍ فأزروا بأعداء اذا فنروا الفما
فلأنتم نورٌ تُشقُّ به الدُجى ويميطُ سِترًا عن ضلالٍ لُثِّما
فلأنتم ملحٌ فداووا فاسدًا وضعوا على دامي الكارمِ البلسما
لا تعجبوا من ظلم اقوامٍ لكم فلكَمْ أراقوا من جَراحاتي دَما
فثقوا بوَعدي واصبروا لا تيأسوا مهما بدا جورُ الزمان مغيِّما
انا مَعكمُ انا معكمُ انا معكمُ مَنْ كان في فُلكي ايرهب خِضرما ؟
مَن يطلب الكهنوت يا قومي فقد طلَبَ النضال ولا يهاب المخذما
واقام في الميدانِ لا نكسًا ولا وكِلًا يقابلُ من عِداهُ الأسهما
ويُريشُ من جَعباتِ نورٍ نبلهُ ويسلُّ من غمدِ الحقائق لهذما
فحياةُ كهنوتٍ حياةٌ قد حوت في كأسها شهدًا يَلَذُّ وعلقما
مَن يشكِ في ذي الوليمةِ نازعًا عنهُ ثيابَ العرسِ ذلَّ واجرما

أما الذي لبس المعارف والتقى فيحلُّ ضيفًا مُكرَمًا ومعظَّما
ويَنالُ ممنّ قد دعاهُ حفاوةً وكرامةً وهشاشةً وتبشُّما »
ويقرُّ ربُّ العرس عينًا اذ يرى شبهًا لكاهن سرمدٍ يأوي السما

السرّ المَصون في شيعة الفَرْمسون

درس تاريخي اثري للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

مناهضة رؤساء الكنيسة للماسونيّة

﴿ بيوس الثامن ﴾ قد فاتنا في العدد السابق ذكر ما حكم به هذا البابا على الماسونية مع انّ مدّة رئاسته على الكنيسة لم تبلغ السنتين (١٨٢٩—١٨٣٠) فبعد جلوسه على كرسيّ الخلافة الرسوليّة ببضعة اسابيع كتب منشورًا الى جميع رؤساء الكنائس يُبيم فيه بسمة الرذل والحرم الشيع الماسونيّة وفيه يقول:

« انهُ لمن واجباتكم يا ايُّها الاخوة ان تتصدّوا للجمعيّات السرّيّة التي يسعى بتأليفها رجال مشاغبون من الدّ اعداء الله والامراء المتملكين نراهم يتفانون في خراب الكنيسة وتدمير الممالك ونشر الفساد في العالم كلّه فانّ هؤلاء الاشرار بعد ان نبذوا الايمان القويم فتحوا طريقًا مهيعًا لكل الجرائم والآثام. ولو لم يكن شاهد آخر عليهم سوى تلك الأقسام المحرّجة التي يرتبطون بها لحفظ اسرارهم لكفى دليلًا على انهم هم المسببون لكل النكبات والرزايا التي خرجت من هاوية الجحيم فصبّوها على الدين والممالك وزعزعوا اركانها . . . فانّ هؤلاء خلعوا كل عذار واستسلموا لكل الاهواء وافترفوا كل المآثم وفيهم يصحّ قول القديس لاون الكبير « ان شريعتهم الكذبُ والمراء وإلههم ابليسُ الرجيم ومعبودهم كلّ رجس فاحش يندى منهُ الجبين خجلًا . . . . »

﴿ السيّد البطريرك منصور يراكُر ﴾ وممن سهونا عن ذكر اقواله في الماسونيّة

من بطاركة اورشليم اللاتينيين السيّد منصور براكو الذي خلف الطيب الذكر يوسف ثالركا فجاراهُ في همّتهِ وصلاحهِ ومبرّاتهِ. فلمّا شعر بدسائس الشيع السرّيّة وجّه الى اضرارها انظار ابناء بطريركيّته في المنشور الذي اصدرهُ سنة ١٨٨٨ فطُبع في مطبعة الاباء الفرنسكان. قال:

« لا يسعنا ايها الاخوة المحترمون والابناء الاعزّاء الّا ان نحذركم الآن من جمعيّة قصدت لو امكنها ملاشاة الديانة عن وجه المسكونة وابتغاء ذلك تحاول ان تضمّ اليها في كل قطر تبّاعًا تستأصل من قلوبهم رويدًا رويدًا بحجة نجاح كاذب مادّي كل حاسيّة دينيّة حتّى تصيّرهم وثنيين محضًا. فما اغرب ما تنصبهُ من المكايد وتنهجهُ من الطرق وتستعملهُ من الفنون بهذا الصدد مراعاةً لحالة الافراد واميالهم موردةً لهم تارة اسباب التقوى وطورًا اسباب الاحسان والبرّ. غير انها بجميع ذلك لا تبتغي شيئًا آخر سوى حمل تبّاعها على ان يعتبروا كل اعتبار خيرًا ما طبيعيًا ونجاحًا دنيويًا يقوم بهِ في زعمها صلاح البشر الاعظم وسعادتهم ويستخفّوا بالخيرات الفائقة الطبيعة والالهيّة ويحتقروا الديانة المسيحية

« فممّا تقدّم يمكنكم ان تنهموا في اي لجّةٍ من الشرور يرمي بنفسهِ ذاك التعيس الذي ينضمّ منخدعًا الى جمعية شريرة جهنميّة كالتي اشرنا اليها. فمن ثم يتحتّم علينا ان ننبهكم ونحذركم لئلا يقع احدكم في شرك عدو الديانة المسيحيّة الكثير الحيل والدهاء. »

﴿ السيّد البطريرك بولس مسعد ﴾ وفي السنة التالية رذل ايضًا الشيع الماسونيّة المثلث الرحمات السيد بولس مسعد بطريرك انطاكية على الموارنة واقام الحجّة على الاهانة التي ألحقها تبعة تلك الشيع بتداسة الحبر الاعظم لمّا نصبوا في رومية تمثال احد الكفرة المسمّى جردانو برونو ومما كتبهُ حينئذٍ قولهُ:

« ان اعداء الدين الكاثوليكي (اي الماسون) ما برحوا يعملون بجمع قواهم الجهنميّة سرًّا وجهرًا على تقويض مبادئهِ الصحيحة وقلب مملكة المسيح في الارض لو قدروا بما يختلقونهُ من الوان المكر والخداع صارفين جدّهم وجهدهم الى ادراك غاياتهم ومقاصدهم القبيحة وهم يوهمون السذّج والمغفّلين انهم يعملون لخير الانسانيّة ونجاح العمران. . . فنحرصكم عمومًا من الاغترار بدسائس هؤلاء المبتدعين ونناشدكم

بالله ان ترعوا الوديعة المقدَّسة اي الايمان الكاثوليكي الذي تلقيناه من آبائنا والذي ما برح بنعمة الله حيًّا في صدوركم سالمًا من كل شائبة »

﴿ الطيّب الاثر المطران يوسف الدبس ﴾ وجدنا لهُ في رسالتهِ الرعائيَّة المؤرخة في غرَّة كانون الثاني سنة ١٨٧٥ ذكر الفرماسون ومساعيهم في تضليل ابناء ملتهِ وثبات هؤلاء في الايمان ونعت الماسونيَّة بالجنون. قال اجزل الله ثوابهُ:

« تأملوا في ان الابروتستنت يحاولون من نحو اربعين سنة ويبذلون كلّ ما في وسعهم ليطغوكم ويضلوكم ومع ذلك فاي نجاح لهم عندنا... ثمَّ كم تعب ويتعب الفرماسون واصحاب المذاهب الكفريَّة في ان يضلوا اناسًا منَّا ومع هذا كم واحدًا منا استطاعوا ان يطغوا ومن يجسر ان يظهر نفسهُ بيننا مصابًا بهذا الجنون! فواصلوا اذًا فخركم الى النهاية وداوموا التمسك بالحقّ... »

﴿ السيد ملاتيوس فكَّاك ﴾ والى هذهِ الشيع الاثيمة لشار مطران بيروت وجُبيل على الروم الكاثوليك سلف السيد الحالي في منشورهِ الابتدائي الذي كتبهُ عند استلامهِ زمام التدبير سنة ١٨٧٩ حيث قال:

« فلا تصغوا سمعًا ولا تعطوا التفاتًا لتملقات ذوي الآراء الضالَّة الفاسدي الاعتقاد الذين بخبث شيطاني وبارشاد اركون الظلام الكذوب وابن الكذب الذي هو منذ البدء قتَّال الناس يخدشون آذان البسطاء والسذَّج بتعاليم اثيمة تتردى باشكال الحقّ والصلاح ولا سيما في هذه الازمنة التعيسة »

﴿ السيد كيرلس مغبغب ﴾ مطران زحلة والفرزل. بلغ سيادتهُ ان عدوى الماسونيَّة فشت بين ابناء رعيتهِ فندَّد بالماسون واعمالهم القبيحة ومنع عن سريّ الزواج والتناول الذين رآهم مصابين بذلك الداء. وبينما جحدوا الشيعة ونالوا الحلة عن خطيئتهم. وقد وافقهُ على ذلك آباء المجمع المنعقد في عين تراز

﴿ السيد جرمانوس معقد ﴾ اسقف اللاذقيَّة شرفًا صرَّح غير مرَّة باشمئزازهِ من اعمال ابناء الارملة وعدَّ الماسونيَّة في جملة المضلَّات الكبرى في مقالتهِ المعنونة اسباب الضلال في مجلَّة المسرَّة الغراء. ومما كتبهُ اخيرًا هناك عن الشيعة في زحلة قولهُ وفيه استحسان لمقالاتنا نشكر عليهِ سيادتهُ:

« واما الديانة فقد انتشر عن الزحليين من عهد قريب انَّهم تجافوا عنها وانَّ

جمهوراً غفيراً منهم صاروا اعداء الديانة بانضوائهم الى الماسونيّة . . . غير اننا بعد الفحص والاستعلام من كثيرين تحققنا ان عدد الماسونيين في زحلة من طائفتنا هو بين الثلاثين والاربعين شخصاً واكثرهم ممن دخلوا الماسونية في اميركا فهؤلاء اذا فحصتَ ضمائرهم عرفت ان اكثرهم دخلوها مغرورين بسراب مواعيد اربابها بمساعدتهم وانها لا تضادّ الدين . والباقون قد فسد ايمانهم بعض الشيء بتضليل زملائهم فهم سائرون على طريق منتهاها الكفر والعياذ بالله . وقد صخروا مدّة ومدّوا شَرَك الماسونية في طريق الشبان والمتازين بتامهم او شهرتهم . وربما كانوا استطاعوا ان يكسبوا كثيرين لولا ما حال دون مرامهم من اجتهاد رجال الدين في كشف الستار عن الماسونية بالوعظ والمخاطبات

« وقد ساعدهم على ذلك انتشار تلك المقالة الشهيرة التي نشرها المشرق المدعوّة « السرّ المصون في شيعة الفرمسون » التي فضحت تلك الاسرار واعلنتها للكبار والصغار بهيئتها المخرفة فتوقّف نموّها وخرج بعض اعضائها ولولا طمع البعض بمساعدة الجمعية الماسونية لهم لنيل الوظائف ولامور اخرى زمنية لخرجوا منها بدون ابطاء . فيا ويح هؤلاء لاعتمادهم السراب ماء زلالاً وتفضيلهم الزمنيات على خلاص نفوسهم »

﴿ السيّد يوحنّا مراد ﴾ رئيس اساقفة زحلة قام في وجه جمعيّة غزير الملوّثة بقذر الماسونيّة لمّا اراد اصحابها ان يدخلوا الكنيسة حاملين الالوية المنقوشة عليها رموز الشيعة وخطب محرّضاً اهل البلدة على الحذر من خميرة الشيعة الفاسدة

هذا بعض ما بلغنا من اقوال السادة البطاركة والاساقفة الشرقيين في الماسونيّة ونحن نعلم حقّ العلم بان رؤساء الطوائف الكاثوليكية دون استثناء وعلى اختلاف الطقوس في مواعظهم وخطبهم ومحادثاتهم قبّحوا تلك الشيع المرذولة فقاموا احسن قيام بواجباتهم المقدّسة وحذّروا خرافهم من مناجع الضلال والفساد

ومثلهم غيرة عدّة كهنة غيورين رقوا المنابر واماطوا القناع عن خبايا الماسونيّة كحضرة الاب برنردس غصن في دمشق والخورفسقس افرام ابيض في مصر وغيرهم جرّدوا اقلامهم فكتبوا ما رأوه جديراً بالشيعة نخصّ منهم بالذكر المرسلين الرسوليين في الكريم الذين نشروا « خطبة في الشيعة الماسونية » زيّفوا فيها مزاعم الماسون واظهروا لكل ذي عين خبثها ومقاومتها للدين ومناصبتها لمبادئه القويمة . وكذلك فعلت مجلّة « الجمعية » تحت ادارة حضرة الاب يوسف علوان اللعازاري

رؤساء الكنائس الارثوذكسية

الكنائس الارثذكسية بقيت زمناً دون ان تنتبه الى اضرار الماسونية او غضّت عنها الطرف لكن الشرّ ما فتئ ان استفحل وظهرت اعمال الجمعيات السرّية في روسية وبالاخص النهيلست اي المدمّرين الذين نصبوا المكايد للدولة وحاولوا مراراً عديدة ان يقتلوا القياصرة وعمّالهم بدسائسهم فتكوا باسكندر الثاني وضجّوا في ايام اسكندر الثالث حتى اصبح عرش القياصرة على بركان يتوقّع الجالسون عليه انفجاره من يوم الى آخر فرأى زعماء الارثذكسية انّهُ لا بُدَّ من الجهاد في سبيل الدين والآداب فاجتمع « السينودس المقدّس » وقرّر ان « يُمنع المنضمّون الى الشيعة الماسونية من الاشتراك بالجسد الطاهر والدم الكريم »

ثم عقدت الكنيسة المسكونية (القسطنطينية) مجمعاً لاصلاح شؤونها فكان من جملة ما قرّرتهُ وقتئذٍ « ان تعتبر الماسونية كمناقضة للدين المسيحي واكبر عدوّ للايمان الارثوذكسي »

وتبعتها الكنيسة اليونانية في هذا الامر وحرمت تبعة الماسونية. وقد افادنا احد علماء الارثوذكس في دمشق انّ اسقف ثينا السابق ألّف كتاباً بيّن فيه معاداة الماسونية للسيّد المسيح ولتعاليمه الالهية ونعت فيه الماسون بتبعة ابليس وزعماء جيشه في محاربة الدين القويم. ثم طبع من هذا الكتاب عدّة ألوف وزّعها في المملكة اليونانية وأفتى عليها ما وصلت اليه يدهُ. ومما أكّد لنا ان هذا الاسقف قطع من الكهنوت كاهناً بعد ان تحقّق دخولهُ في الشيعة فأبسلهُ

واضاف العالم الدمشقيّ المذكور انّ الماسون يفسدون الدين الكاثوليكي والارثذكسي معاً فكما انهم يحاربون البابا لأنهُ رأس الكاثوليك كذلك يسعون باسقاط قيصر الروس لانهُ اقوى مُدافع عن الارثوذكسية وكما تسجبت الكنيسة الكاثوليكية الشيع السرّية كذلك فعلت الكنيسة الارثوذكسية

امّا كنيسة الروم الانطاكية فانها لم تبحث في هذا الموضوع على ما نظنّ لكنّها بحسب الترتيب المألوف لا تناقض ما قرّرتهُ كنيسة ارثوذكسية اخرى بعد الفحص الدقيق. وانما جرت في بيروت واقعة الجأت سيادة المطران جراسيموس مسرّة الى ان

يُعلن بفكره في امر الماسونية. وذلك في اوائل شباط من السنة ١٩٠٨ في حفلة دفن المرحوم جرجي نعمة سابا فأتى الماسون حينئذٍ باكليل عليه الشارات الماسونية ليضعوه فوق نعش الميت فامر سيادته بان يُخرج الاكليل من الكنيسة. فقام لذلك قيام الماسون وعدّوا هذا العمل الصالح تحاملاً على الماسونية وافتراء وتطاولاً وطبعوا نشرة (ادّعوا انها طُبعت في الاسكندريّة) في ١٥ شباط سنة ١٩٠٨ هذه بعض اسطر منها:

عن الماسونية العموميّة في بيروت سلام

وبعدُ فلا يخفى بان لكل هيئة رأياً في الحكم على ما يأتيه المرء في زمانه من الحسنات او السيئات. امّا نحن معاشر الماسون فقد علّمتنا مبادئنا ان نمجّد العمل الصالح ونجعلهُ مثالاً لنا نفتخر على سواله. وان ننفر من السيئة ونقابلها بالرحمة او العدل بحسب ما تقتضي به الظروف

ولمّا كان ما اجراهُ وتبناه اقندي (كذا!!) مترو بوليت الروم الارثدكس في بيروت في جنازة اخينا المرحوم جرجي نعمة سابا مخالفاً لرأي عقلاء الامّة فقد خطأهُ السواد الاعظم من ارباب الوجاهة والادب لتحامله على الماسونية وفيها خيرةُ رجالهِ ونخبة محبّيهِ واقدر الآخذين بناصره في المشروعات الماليّة وشكروا الماسونية على اخذها الامر بالحكمة والتعقل . . .

ثم ادّعى الماسون في هذه النشرة انّ سيادة المطران ندم على فعلهِ واظهر « احترامهُ للمبادئ الماسونية » وعليه طلبوا « صرف النظر عما جرى والترفّع من مقابلة الاساءة بمثلها عملاً بتعاليم المسيح !! ». وفي قولهم شاهد على اكاذيبهم المألوفة لأننا رأينا في مجلّة الكلمة المطبوعة في نيويورك (السنة الرابعة ص ٢١٨—٢٢٠ تحت ادارة سيادة الاسقف رافائيل الهواويني دفاعاً عن عمل مطران بيروت وتصويباً لرأيه بقلم حضرة الخوري باسيليوس خرباوي. وقد بيّن هناك ان الماسونية والمسيحية على طرفي نقيض. وها نحن ننقل عن رسالتهِ بعض فقراتها ليعلم القرّاء ان النصارى على اختلاف مللهم يرون في الماسونية رأياً واحداً اعني فسادها ومعاكستها للاديان. قال:

« يقول الماسون انّ الماسونيّة كالمسيحيّة (!) انما هي اعمّ منها وتمتاز باسرار لا تُكشف الّا لاعضائها فقط وتعاليمها باطنيّة خفيّة الّا عن اتباعها وهي لا تفرق بين الاديان قطّ والمسيحي والموسوي والمحمّدي الخ يمكنهُ ان يكون ماسونياً ويبقى دينهُ لهُ وبالنتيجة يقبلون كل الاديان دون تمييز. فاذاً ليست الماسونيّة كالمسيحيّة اصلاً لأن المسيحية ليست فيها شيءٌ من الخفاء او الغموض وكل تعاليمها ظاهرة ويمكن لاي

اراد الاطلاع عليها . . . فالذي يدين بها فقط هو مسيحي . . . والذي يدين بغيرها ليس مسيحياً . . .

« ثمّ ان الماسونية تحذر على اعضائها اباحة شيء من اسرارها او تعاليمها الخصوصية وتُذنب المخالف . والمسيحية توجب على كل تابعيها المناداة بتعاليمها وتُذنب من لا يفعل ذلك « الويل لي ان لم ابشر » (١ كو ٩ : ١٢)

« الماسونية تعلّم بوجوب محبة الاخ « الماسوني » ومساعدته ومعاضدته الخ . والمسيحية تأمر بوجوب وضرورة محبة جميع الناس على السواء حتى الاعداء ومساعدة وعمل الرحمة مع الجميع بلا استثناء . . .

« الماسونية درجات ورتب متفاوتة والمسيحية ديانة مكافأة ومساواة : الكبير فيكم ليكن لكم خادماً . . . وانتم جميعكم اخوة (لو ٢٢ : ٢٦ ومت ٢٣ : ٨) . . »

وواصلَ هذه المقابلة بين الماسونيّة والمسيحيّة فختمها بقوله : « فيتّضح اذًا ممّا تقدّم انّ الماسونية شيء والمسيحية آخر فلا اختلاط ولا اشتراك ولا جمع بينهما . . . »

ثم انتقل الكاتب الى الدفاع عن مطرانه . فقال : « لو تقاعد سيادته عن فعل ما فعل لكانت الحكومة تظنّهُ ماسونياً مخالفاً لنظامها الذي يمنع هذه الجمعية رسمياً من البلاد ولأخذته الكنيسة وجمعُ اكليروسها واعضائها لتقاعده عن القيام واجباته الرعائية وخالف لوصية الرسول القائلة : « لتخضع كل نفس للسلطات الزمنية لانهُ ليس سلطان الّا من الله حتى انّ من يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله . . . فبناء على ما ذكر نرى ان سيادة المطران كان معذوراً ومحقّاً في عمله الذي لم يكن تعصّباً اعمى بل محافظة على حقوق مقدّسة وقياماً بفرض واجب والسلام »

هذا بعض ما ورد في مجلّة الكلمة وفيه اثبات لما قلنا عن اتّفاق الارثوذكس مع الكاثوليك في تأثيم الماسونية . وان اعترض علينا احد انّهُ يعرف اسقفاً من الارثوذكس منتسباً الى الماسونية . اجبنا انّ هذا الامر لا يعنينا فندع البحث عنهُ لغبطة رئيسه بطريرك الروم وقد اكتفينا هنا بذكر ما لا سبيل الى انكاره

البروتستانت

وكما قاوم الكاثوليك والارثدكس الشيع الماسونية كذلك قام في وجههم في

البلاد البروتستانية المتديّنون من اهلها وإنْ كان الماسون في الدول البروتستانية الين جانباً واحرص على مراعاة الدين. فما وقفنا عليه انشاء جمعية تُدعى « الشركة المسيحية الوطنية » (National Christian association) عُقدت في الولايات المتحدة وهي تسعى في مناهضة الماسونية فتنشر اذلك الورقات المتطايرة (tracts) ويخطب اعضاؤها في النوادي العمومية ولها في شيكاغو جريدة هي لسان حال اعضائها اسمها the Christian Cynosure). ولا نشكّ في وجود جمعيّات مثلها في انكلترة وخصوصاً بين الانكليكان الّا اننا نجهل خواصها وتركيبها

المسلمون

خُدع بعض المسلمين مدّةً بالماسونية في ايّام الاستبداد فظنّوها الوسيلة لينجوا بها من ظلم المستبدّين وجورهم. لكنّ كثيرين بعد أن اختبروا الشيعة وعرفوا خبث دخلتها اقرأوها الوداع وهكذا فعل الشيخ محمد عبده كما اخبر عن نفسه (في مجلّة المنار السنة ٦ ص ١٩٦ والسنة ٨ ص ٤٠١) وجدها قبلهُ الشيخ جمال الدين الافغاني. وعرفنا بعض نخبة القوم من مسلمين ودروز كانوا بعد دخولهم في الماسونيّة يحذّرون اصحابهم منها بل يشيرون على كل من طلب رأيهم فيها ان يبعدوا عنها طاقتهم معلنين بانخداعهم فيها. وذُكر لنا انّ احد امراء الدروز في لبنان اوصى بنيهِ قبل وفاتهِ وصية واحدة الاحتراس من الماسون

ولدينا رسالة مطوّلة كتبها سنة ١٢٨٨ بعض ادباء المسلمين اشرنا اليهِ سابقاً واسمهُ عزّ الدين محمد بن علي الشامي العاملي واسم الرسالة «كشف الظنون عن حال الفرمسون» اوّلها: «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله عالم الاسرار ومسبل الستار». ثم ذكر تنازع الناس في امر الماسونيّة بقولهِ: «وبعدُ فطالما وقع النزاع واضطرب الفكر وقضي بالعجب في قضيّة هذه الطائفة المشهورة بالفرمسون فمن الناس من يزري عليهم ويتهمهم بالزندقة ومنهم من يذبّ عنهم ومنهم الساكت عن حالهم المتحيّر في امرهم والعمدة في ذلك اخفاء امرهم على وجه لا يمكن الاطّلاع عليهِ الّا لمن دخل مجالسهم وصار في جملتهم. وانا اذكر لك في هذه الجملة الخفيفة الحكم في ذلك على وجه يريح فكرك ويُزيح الهمّ عن قلبك»

ويعقّب الكاتب قولهُ بمقدّمات تدلُّ على حسن ذوقهِ وصواب عقلهِ الّا انّها تبين ايضاً انّهُ لم يطّلع على شيءٍ من اسرار العشيرة لشدّة حرص اصحابها على حفظها بل ظنّ كما قال انّ « اظهار شيءٍ من اسرارها من المحالات الاوليّة » ولذلك قد قصر الكاتب حكمهُ على الظواهر ولو عرف ما نشرناهُ من دقائقها لرشقها بسهام صائبة . ومع هذا فقد استدلَّ من هذه الظواهر على بعض مكنوناتها كما ترى من الاسطر التالية المنقولة عنهُ وفيها يبيّن الاخطار المائلة بمن يدخل الماسونية من المسلمين . قال :

« هذه ثلاثة ادلّة عقليّة وشرعيّة تصدُّ العاقل عن الدخول في طريقة الفرمسون والانتظام في سلك اهلها . اما (اوّلاً) فعدم معرفة ماهيّتها بل ولا غايتها الّا ان دخل فيها . والذي نعرفهُ (١ على وجه الاجمال كما تواتر النقل بهِ عنهم وعن غيرهم انّ لهم مجلساً يجتمعون فيهِ وفيهِ او في داخلهِ محلّ للسرّ وهو في بلاد الشام موجود في مدينة بيروت فقط (٢ وان كان لهم مجالس في غيرها ولكن ليس فيها محلّ الانتظام في سلكهم غير بيروت الآن فمن اراد الدخول يكتب الى مجلس الجمعيّة يستأذن فاذا وصلت كتابتهُ سألوا من يثقون بهِ منهم او من غيرهم اذ لا يقبلونهُ الّا اذا كان عاقلاً غنياً من ذوي البيوت ولا يقبلون من كان مجنوناً او معتلاً او غير موثوق بهِ في تعتّلاتهِ ولا من كان من السَّفلة ولا من كان فقيراً لاسيما اذا كان يطلب هذا الامر لفقرهِ ولا يلتفتون الى شيءٍ وراء ذلك من مذهب او عدالة او صناعة او غيرها

« فاذا شهد عليهِ جماعة وختم الشهود على اسمهِ أذن لهُ فيقدّم قبل دخولهِ مبلغاً من الدراهم قيل اقلّهُ اثنا عشر ذهباً ثمّ يرسم عليهِ تقديم ذهبٍ واحد في كل سنة وهذه الدراهم موضوعة في الصندوق يُعمل بها كباقي البنكات ويُصرف النتاج في مصالح مجلس الجمعيّة . . . ثمّ بعد دخولهِ هذا المجلس لا يُعلَم ما يُصنع ولا ما يُصنع بهِ : غيّ ام رشاد . صلاح ام فساد . واذا خرج وسُئل لا يبدي شيئاً ولو قُطع رأسه .

« وعليهِ اذ جهلت معرفة ماهيّة الجمعيّة وغايتها فلا يجوز الدخول فيها لأن كل طالب شيءٍ مع عدم معرفة ماهيّتهِ وغايتهِ طالبٌ جاهلٌ راكبٌ في ذلك متن معمّى

١) هذه النقطة وما يليها جاءت في الاصل بين المقدّمات فاثبتناها هنا للعلاقة المعنى

٢) لأنّ هذه الرسالة كُتبت سنة ١٢٨٨ للهجرة ونُشرت سنة ١٢٩٠

خابطٌ خبط عشواء . فان (قلتَ) كفى من الفائدة إراحة النفس من تعب الطلب واخراجها من ظلمة الجهل الى نور العلم . (قلتُ) إراحتُها في الإعراض عن الخطر اولى وكلُّ عاقل اذا رأى شيئاً لا يدري حالهُ رأى الاعراض اجدر فاذا ادخل فيهِ نفسهُ وكان فيهِ شيءٌ ممَّا يلوم نفسهُ عليهِ كانت جنايتُهُ على نفسهِ واوقعها في اعظم مما فرَّ منهُ .... فان (قلتَ) الفائدة ظاهرة وهي تحصيل الاخويَّة والتحابّ . (قلتُ) نعم هذه الفائدة لعلَّها حاصلة . . . ولكن لا يحسن الدخول لاجلها مع عدم العلم بالماهية . والسمُّ القاتل في لبن الافاعي . . .

« واما (ثانياً) فلأن دفع الضَّرر المظنون واجبٌ ودفع الضَّرر المحتمل حسنٌ عند العقلاء كما ظهر لك في المقدّمات اذ لا يجوز المخاطرة بالنفس لاسيما وليست هي الَّا نفس واحدة . وانت في دخولك هذا البيت مع تصميم اهلهِ على عدم اظهار ما فيهِ كالداخل على بيت يحتمل فيهِ وجود عقارب تلدغ وحيّات تلسع وأُسود تبلع فانَّ العاقل يأبى دخولهُ وان احتمل وجود كُتب تنفع وثياب تلمع وجواهر تتشعشع . فان (قلتَ) ارى الداخلين فيها عقلاء ولا اراهم ينكرون على انفسهم شيئاً . (قلتُ) وما يدريك ولعلَّهم ابتُلوا فصبروا وأُخذ على قلوبهم كما أُخذ عليها في اخفاء الماهية . على انَّهُ كيف يصحّ لك أن تتأسّى بهم لمجرَّد عقلهم وهل يُبتلى بالامور الكبار والدواهي المُشال الَّا العقلاء ؟ وهل تعدُّ ابليس مجنوناً ؟ او تعدّ احداً من النصارى والمسلمين وغيرهم من ذوي العقول خارجاً عن حدّ العقلاء مع انّ كل طائفة منهم تُخطّئ الاخرى ؟ وهل ظهور العقل من شخص يحجزهُ عن الخطا ؟ كلَّا لا يقول بهِ جاهل فضلاً عن عاقل

« واما (ثالثاً) فانا نقول لمريد الدخول في هذا البيت عرِّفنا مذهبك فان كنت لست من اهل الكتب السماويَّة كالملاحدة والزنادقة وعبدة الاوثان فاصنع ما شئت . . . وان كنت من اهلها فلا يسوغ على شريعتك ان تدخل لهذا البيت وكلُّ من دخلهُ فبالك من اهل ملَّتك من مسلمين ونصارى ويهود غافل عن وجه المنع فابيّنهُ لك . . .

« ولنتكلم على طريقة المسلمين اوَّلاً فنقول : انَّ هذا البيت لا يُمنع منهُ احد من اهل النِّحَل لنحلتهِ واكثر اهلهِ في الهند مجوس خارجون عن الملل الثلاث وحيث صحَّ ذلك وكان هذا البيت مما يدخلهُ الملحد والموحّد فكيف تدخلهُ ايها المسلم اذا لم يظهر

لك منهُ الّا الاخويّة وهي لا تجوز في مذهبك وقد قال لك ربّك جلّ وعلا على لسان نبيّك عم : « ما جعل بينك وبين الذين عاديتم منهم مودّة . . . »

« وايضاً اذا فعل اخوك (الفرمسون) المسلم ما يوجب الحدّ من زنا او سرقة او قتل وامرك إمامك وسلطانك بجلده او قطع يده او قتله وكان ممن دخل هذا البيت فما تصنع؟ ان فعلتَ بطلت الاخويّة وان تركتَ خالفتَ وليّ امرك الذي قال لك الله في حقّه : « أطيعوا الله ورسوله وأولي الامر منكم » وربُّك الذي قال : « الزاني والزانية فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما والنفس بالنفس » وغير ذلك مما وجب عليك من اقامة الحدود

« وايضاً اذا دعاك الاخ الفرمسوني لطعامهِ وكان ممن يبيح لحم الخنزير وشرب الخمر وغير ذلك مما لا يُباح لك في مذهبك ولم يكن في السفرة طعام يُباح لك فان لم تجبهُ فاين الاخويّة وان اجبتهُ تركت دينك وخالفتَ شريعتك . . . . وان اردتَ ان اسرد عليك هذا واشباههُ لطال المجال واتّسع المقال وفيما ذُكر مُقنعٌ لكل ذي بال

« فان (قلتَ) لعلّ مبنى هذهِ الاخويّة على الامور الدنيويّة واما الدينيّة فلا . بل كلٌّ يبقى على ما يوجبهُ مذهبهُ . . . (قلتُ) على ذلك تكون الاخويّة جمعيّةً اصطلاحيةً والمحبة ظاهرةً قشريّة لا تتأصل بجارة مال ولا دخولاً في محمول ولا إتساب فكر ولا غير ذلك مما يوحش قاصدي هذهِ الطريقة . ومثلُ هذا يُحصّل باقل من ذلك بلا كلفة ولا استيحاش . فانّ ما هو حاصل بين جملة من الدول في عصرنا هذا من المُهادنة والتحابّ والغيرة على بعضهم بعضاً والاتحاد حتى كأنّ الجميع دولة واحدة آكدُ من الاخويّة الفرمسونية على هذا التقدير مع عدم اخفاء شيءٍ من الامور موجب التهمة وشغل الفكرة . والمودّةُ الحاصلة من اهل دين مع بعضهم بعضاً بل اهل كل بلاد بل اهل كل حرفة او عمل آكدُ وآكد . . . . .

« وبالجملة ايها الحمّدي قُل ما شئت وقدّر ما اردت ان كانت هذهِ الاخويّة على النحو السابق فهي تبيح حمى الشريعة . . فان قصدتها وادخلتَ نفسك فيها خالفت بل ألحدتَ ولا تخير بخير بعدهُ النار ولا شرّ بشرّ بعدهُ الجنّة . وان كانت على النحو الثاني ذهب

تعبكَ ضياعاً ولا ارى لكَ فيها فائدة وهل هي اذ ذاك الّا مداهنة ومحبة كاذبة ودعوى غير صائبة . . .

« فاياكَ اياكَ ايها الحمّدي واذكر ما جاء في آثار النبوّة : « دَع ما يريبك الى ما لا يريبك » . وجاء ايضاً : « حلالٌ بيّن وحرامٌ بيّن وما بين ذلك شُبهات فمن ترك الشبهات أمن المَهلكات » . وجاء ايضاً : « اخوك دينك فاحتَطْ لدينك » . ومن حكم الشعر :

ونفسَكَ فاكرمْ عن امورٍ كثيرةٍ فالك نفسٌ بعدها تستعيرُها

« فدع طلب الجواهر من الباعة المكّاسين في الاسواق بالاثمان الغالية الكاذبين عليها لنفاقها واطلبها في معادنها . ومن يُعطها مجاناً اجلُّ عليك وارفع للتهمة عنك وأوثق لك . اطلب الشرف والعز من الله فانهُ لا يمنع سائلاً ولا يبخل بنائل . . . ومن يتوكل على الله فهو حسبهُ »

هذا بعض ما جاء في الرسالة . وقد اثبت فيها الكاتب انهُ لا يجوز ليهودي ولا لنصراني ان يدخلا في الطائفة الماسونية كما بين ذلك للمسلم فاكتفينا بالاشارة . . . الى ان قال في ختامها :

« فقد وجب على المسيحي ما وجب على المسلم من التوقّف عن الدخول في هذا الامر المجهول وسبحان واهب العقول والحمد لجلاله اوّلاً وآخراً وباطناً وظاهراً . »

وكان ادخال هذه الرسالة البديعة لخازن السوق البهيج (يريد كتاب سوق المعادن) عصر نهار الجمعة ثاني شوّال سنة ١٢٨٨ وذلك عقب اخراجها الغائب التصنيف بنحو ثلاث سنين والحمد لربّ العالمين »

ولدينا شهادة اسلامية اخرى في الماسونية وهي رسالة وجّهها قبل عشرين عاماً احد الشيوخ المسلمين الى البشير فأثبتتها الجريدة وها نحن ننقلها عنها بالحرف الواحد (اطلب العدد ١٠٤٦ الصادر في ١٠ ك١ سنة ١٨٩٠)

مقابلة جلية بين اليسوعية والمسونية في التعاليم السرّية

وهي رسالة جاءتنا من احد السادة العلماء المسلمين فاثبتناها بحروفها

ان اليسوعيين يعلّمون انهُ لا سلطان الّا من الله (رومية ١٣ : ١) ويعلمون كما يقولون : اوفوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله (متى ٢٢ : ٢١) . اما المسونيون فيعلّمون المساواة والحريّة والاخاء .

فانظر أيها القارئ اللبيب الى تعاليم الفريقين السرّية وكن انت الحكم في الفرق بينهما. على ان اطلاقنا التعاليم السرّية عليهما انما هو للمشاكلة اللفظيّة فان تعاليم اليسوعيين على صريح نص الكتاب المقدس ولا يخفى على المسونيين انهُ ليس كتاباً سرّياً بل هو مطبوع ومنشور بين الخاصّ والعامّ في اكثر اللغات في ايدي اليهود والنصارى والاسلام باعظم الجهات. وتأمل أتحكم ان تعاليم اليسوعيين هي تعاليم مضادّة للحكومة السنية اي للسلطة السلطانية التي هي من الله ولمصلحة التمدّن الصحيح المؤسس على المصلحة المذكورة ام تحكم ان تعاليم المسونيين هي التعاليم المضادة لكلا الامرين معاً. ولا بد ان تزيدك ايضاحاً كي لا يموه عليك تمويه فنقول:

اعلم ارشدك الله تعالى ان مآل تعاليم اليسوعيين انهُ تجب اطاعة السلطان وانهُ يجب ان يراعى مقامهُ وان يكون مطاعاً وانهُ فرقٌ عظيم بينهُ وبين الرعيّة كالفرق بين الآمر والمأمور وذلك لكون السلطة من الله. واما مآل عقائد المسونية فهو بخلاف ذلك للمساواة (كما لا يخفى) فتأمل

واعلم ارشدك الله تعالى ان مآل تعاليم اليسوعية انهُ يجب الانقياد الى الشريعة التي شرعها الله تعالى وجعل السلطان قائماً بتنفيذها وذلك لكونها من الله. واما مآل تعاليم المسونية فهو بخلاف ذلك للحرّية (كما لا يخفى)

واعلم ارشدك الله تعالى ان مآل تعاليم اليسوعيين انهُ فرق عظيم بين المؤمن بالله وبين الكافر بهِ وذلك لكون الايمان بهِ واجباً وانهُ تجب اطاعتهُ كما تجب اطاعة السلطة التي هي منهُ. اما مآل تعاليم المسونية فهو بخلاف ذلك للاخاء الذي هو عندهم بين المؤمن والكافر وعابد النار والكواكب والطبيعي الدهري وغيرهم (كما لا يخفى) فتأمل

فهذه نبذة يسيرة جزئية في الفرق بين تعاليم اليسوعيين وتعاليم المسونية السرّية تكفيك ان كنت نبيهاً والّا ستزيدك ايضاحاً وتنبيهاً

عجبتُ لمن اقام بحجر بيت زجاجيّ بذلٍ لاحتياج
ويرجم كل حصنٍ لن يراهُ لاهوال الزلازل ذا ارتعاج
فقلتُ لهُ ألا يا غرُّ مهلاً الم ترَ ان بيتك من زجاج

النصرانيَّة وآدابها بين عرب الجاهلية

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

الفصل الأوَّل

تاريخ النصرانية في جزيرة العرب

هيا بنا الآن بعد هذه المقدمات الوجيزة نبحث عن النصرانية وآدابها بين عرب الجاهليَّة وهما البحثان اللذان جعلنا الفصول السابقة كتمهيد لهما

الباب الأول

مبادئ النصرانية بين العرب

قلنا في مطلع كلامنا انَّ الافادات التي خلَّفها كتبة العرب عن الاديان الشائعة في جزيرتهم قبل الاسلام ثروة قليلة. وهذا القول يصحُّ ايضاً في النصرانيَّة مع انها كانت اقرب اليهم عهداً فاذا ذكروا الدين المسيحي لا يكادون يذكرون من تاريخه غير شيوعه في بعض القبائل. هذا اذا اعتبرت فصولهم الوجيزة التي خصوها بالاديان. بيد انهم في عرض كلامهم عن بعض عادات العرب وقصصهم وامثالهم ولهجاتهم تحدا بهم الامر الى ان يأتوا بمعلومات أخرى عديدة تجدها متفرقة متشتتة في تآليفهم لم يجمعها حتى الآن العلماء المستشرقون لانشغالهم بالبحث عن آلهة العرب وعن تلك رموز دياناتهم القديمة ونشر ما وجده الباحثون في بلادهم من الكتابات الحجريَّة في اللغات الحميريَّة والنبطيَّة والصفويَّة فضلاً عن اليونانيَّة واللاتينيَّة او ما استخرجوه بالحفر من الآثار بعد مخاطرتهم بالحياة

وكذلك ورد في كتب نصارى اهل الشرق ولاسيما قدماء الروم والسريان وبعض الكتبة اللاتينيين فوائد شتى عن النصرانيَّة في انحاء العرب دوَّنوها في معرض رواياتهم التاريخيَّة واوصافهم الاجتماعيَّة ورحلاتهم العلمية وفي اخبار بعض اولياء الله القديسين الشهداء او النسَّاك مما رأوه بالعيان او استفادوه من شهود عيانيين او كتبة موثوق

بهم فهذه المعلومات ايضاً عظيمة الشأن غالية الاثمان لم تُجمع حتى اليوم تماماً واننا روى منها بعض الكتبة فصولاً تحتاج الى توسيع وتكملة نخصّ منها بالذكر الكتب والمقالات الآتية ما عدا ما ذكر من ذلك في التآليف التي عدّدناها في الفصل الاول:

١ اعمال البولنديين : مقالة للاب كرپنتيه اليسوعي في النصرانية بين العرب

1 E. Carpentier S. j. *De SS. Aretha et Ruma Commentarius* (Acta SS., X, Octob., 661—697).

٢ اصول النصرانية في بلاد العرب للعلامة رَيْت

2 Wright: *Early Christianity in Arabia*, London 1855.

٣ الشرق المسيحي للاب لوكيان

3 Lequien: *Oriens Christianus*.

٤ دي ساسي: مقالة عن تاريخ العرب قبل محمّد

4 Le B^on^ Sacy (S.): *Mémoire sur l'Histoire des Arabes avant Mahomet.*

٥ تاريخ الدول العربية بين المسيح ومحمّد

5 J. J. Reiskii: *Primæ lineæ Historiæ Regnorum Arabicorum inter Christum et Mohammedem.*

اعلم انّ اقدم الآثار النصرانيّة كما لا يخفى الاناجيل الاربعة وتاريخ اعمال الرسل للقديس لوقا ورسائل بعض تلاميذ الربّ الاوّلين. وكلها من القرن الاوّل للمسيح كما يقرّ به معظم الاباحيين فضلاً عن المؤمنين وإن كان اولئك يخالفون الكاثوليك في تعيين سنة كتابة هذه الاسفار واصحابها. فهذه الآثار لا تخلو من الدلائل على ان العرب نالوا شيئاً من انوار النصرانيّة منذ بزوغ شمسها

ولعلّ اوّل من استحقّ ان يُنظم من العرب بين تبعة السيد المسيح اولئك الشيوخ الذين عُرفوا بالمجوس فاتوا الى بيت لحم وأهدَوْه أنطافهم وسجدوا لهُ كما اخبر متى في انجيله (ف ٢). اما كونهم من العرب او على الاقلّ بعضهم فانا على ذلك عدّة بيّنات ترجّح هذا الرأي ان لم نجزم به قطعيًا. فمن ذلك اقدم نصوص الآباء والكتبة الكنسيين من القرن الثاني للمسيح الى القرن الخامس الذين يجعلونهم عرباً كالقديس يوستينوس في القرن الثاني في مباحثهِ مع تريفون. وترتوليان المعلم في كتابيهِ ضدّ اليهود (ف ٩) وضدّ مرقيون (ك ٣ ف ١٣). وكالقديس قبريانوس في القرن الثالث في ميمرهِ عن كوكب المجوس. وكالقديس ابيفانيوس في القرن الرابع في شرحهِ لدستور الايمان

(عدد ٨). والقديس يوحنا فم الذهب معاصره في الميمر الثاني على شرح انجيل متى. وهكذا فسّر هؤلاء الكتبة آية اشعيا النبي عن المسيح (ف ٦٠ ع ٦): « كثرة الابل تغشاكِ بُكرانُ مِدين وعيفة كلُّهم من شبا يأتون حاملين ذهباً ولباناً يُبشرون بتسابيح الربّ ». وسبق داود فقال (مز ٧٢): « ملوك سبا وشبا يقرّبون له العطايا ». فانّ مِدين وعيفة وشبا كلها تدلّ على نواحي العرب. وعليها تدلُّ ايضاً الالطاف التي قدموها للمسيح اي الذهب واللبان والمرّ وكلّها من مرافق بلاد العرب. فان ذهب انحاء العرب كان مشهوراً (١ وتنبأ داود بتقدمته للمسيح (مز ٧٢) فقال: « يؤدون اليه من ذهب شبا ». اما اللبان والمرّ فلا يكادان يُستخرَجان من غير جزيرة العرب فيتّجر بهما اهلها كما شهد على ذلك قدماء الكتبة بعد سفر التكوين (٣٧: ٢٥). ثمّ يؤيد هذا الرأي قول المجوس في الانجيل لهيرودس بانهم رأوا نجم المسيح في الشرق فاتوا ليسجدوا لهُ فقولهم « في الشرق » يدلّ على بلاد العرب اكثر من سواها لوقوعها شرقي فلسطين فضلاً عن كون العرب يُعرفون بالاسفار المقدّسة ببني الشرق (وبالعبرانية בני קדם بمعناها) بل شاع هذا الاسم عند الرومان واليونان فاشتقوا منهُ Sarraceni و Σαρακηνοί . وزد على ذلك انّ النجم الذي رآه المجوس هو الكوكب الذي سبق وانبأهم بهِ بلعام في مشارف مُؤاب (سفر العدد ٢٤: ١٧) لما قال « انهُ سيطلع كوكبٌ من يعقوب ويقوم صولجان من اسرائيل ». فتحققت النبوءة حيث تنبأ بها بلعام مرغوماً فتناقل العرب نبوّتهُ ابناً عن اب وراقبوا كوكبهُ حتى رأوهُ. ولا بأس من كون هؤلاء القادمين الى مهد المسيح يُدعون مجوساً. فانّ هذا الاسم كان يطلق عند العبرانيين على حكماء الشرق عموماً وكثيراً ما اثنى الكتاب الكريم على حكمة العرب في سفر ايوب وسفر الملوك الثالث (٤: ٣٠) وسفر باروك (٣: ٢٣). وقد شهد كتبة اليونان بانّ فيثاغورس الفيلسوف رحل الى جزيرة العرب ليأخذ الحكمة عن اهلها. بل صرّح بليذوس الطبيعي بانّ بلاد العرب كانت بلاد مجوس (٢

---

١) قال سترابون ان الذهب لا يُعدَن في بلاد العجم لكن في بلاد العرب In Perside aurum nullum effoditur, effoditur tamen in Arabia (Strabo, l. XVI)

٢) اطلب تاريخهُ الطبيعيّ « Fuere in Arabia quos Græci et Latini « Magos » vocant (Plin., *Hist. Nat.* XXV, 5)

وفي الانجيل الطاهر شاهدٌ آخر على سبق العرب في معرفة السيّد المسيح وذلك لما ذكر المبشّرون متى (ف ٤ عدد ٢٤ — ٢٥) ومرقس (٣ : ٧) ولوقا (٦ : ١٧) في جملة الجموع المتقاطرة الى استماع تعاليم الربّ اهلَ آدوم والمدن العشر وما وراء الاردن. فلا شكّ ان صيتهُ يكون بلغ العرب القاطنين في تلك الجهات. بل ذكر الانجيل (متى ٨ : ٣١ ومرقس ٧ : ٣١) ان السيّد المسيح عبر الاردن وتجوّل في المدن الواقعة ما وراء ذلك النهر ومرّ بالمدن العشر (١ وصنع الآيات في بقعة الجرجاسيين. وكان اهل الحضر والمدر من العرب يسكنون تلك الانحاء. فلا يقبل العقل انّهم لم يقتبسوا شيئاً من انوار ابن الله الكلمة

ثم ما ليث العرب ان نالوا نصيباً طيّباً من الدعوة المسيحيّة وذلك يوم حاول الروح القدس على التلاميذ في العلّيّة الصهيونيّة كما اخبر القديس لوقا في سفر الاعمال (ف ٢) فانهُ صرّح بانّ العرب كانوا في جملة الذين عاينوا آيات ذلك اليوم الشريف وسمعوا الحواريين يتكلّمون بلغتهم العربية. فلا جرم انّ بعضاً منهم كانوا في عداد الثلثة الالاف المصطفين ذلك اليوم (اعمال ٢ : ٤١) فلما عادوا الى بلادهم نشروا بين مواطنيهم ما رأوا وسمعوا من امر المسيح وتلاميذهِ

وبعد مدّة قليلة اثار اليهود على تلامذة الرب تلك الاضطهادات التي ذكرها صاحب الاعمال (ف ٨) فكانت على شبه الرياح التي تقوي الشجرة النامية وتزيد جذورها في الارض وتنقل بزورها الى امكنة اخرى فتزداد وتتوفّر. واوّل من يُذكر من الرسل انهُ دخل بلاد العرب هو الاناء المصطفى القديس بولس فانّهُ اخبر عن نفسهِ في رسالتهِ الى اهل غلاطية (ف ١ ع ١٧) انهُ بعد اهتدائهِ الى الايمان بظهور السيّد المسيح لهُ على طريق دمشق واعتماده على يد حنانيّا التلميذ هرب من دمشق اليهود الى جزيرة العرب حيث اقام مدّة. فمن البديهي انّ ذلك الرسول الذي خصّهُ الله بدعوة الامم باشر منذ ذاك الحين بالتبشير فدعا الى النصرانيّة من رآهم من العرب مستعدّين لقبول دين الخلاص لئلا يحلّ بهِ ذاك الويل الذي كان يوجس منهُ فزعاً حيث قال (١ كور ٩ : ١٦) : الويل لي ان لم ابشر. وعليهِ فنصادق على قول الذين يجعلون بولس الرسول

١) اطلب في المشرق (١١ : ٨١) مقالة للاب الفرد دوران في رحلة السيد المسيح الى قيقية والمدن العشر

كاحد رسل العرب. وقد عدَّهُ بعض كتبة الروم كاوّل الدعاة الى المسيح في بُصرى حاضرة حوران

ولمّا جرى نحو السنة خمسين للمسيح افتراق الرسل اذ ساروا الى اقطار المعمور ليقوموا بمهنة التبشير التي امرهم بها سيدهم كان لبلاد العرب نصيب حسن في هذه القسمة المباركة فان التقاليد القديمة تواصل وتتفق على ان بعض الرسل تلمذوا امم العرب وقبائلهم من جهات مختلفة وقد جمع العلّامة يوسف السمعاني في مكتبته الشرقيّة في المجلّد الثالث القسم الثاني (Bibl. Or. III'. 1-30) كثيرًا من شواهد كتبة اليونان والسريان والعرب تثبت كرازة الرسل في احياء العرب وفي اقطارها المتباينة كبادية الشام وجهات طور سينا واليمن والحجاز والعراق يذكرون منهم متى وبرتلماوس وتدّاوس ومتّيا وترما. وقد نقل بعض هذه الشواهد المؤرخون المسلمون نفسهم كالطبري في تاريخه (ج١ص ٧٣٧ — ٧٣٨) وابي الفداء في تاريخه (١: ٣٨) والمقريزي في الخطط (٢: ٤٨٣) وابن خلدون في تاريخ البر (٢: ٤٧) والمسعودي في مروج الذهب (١: ١٢٧). هذا فضلًا عن بعض تلاميذ الرسل كفيلبس الشمّاس وتيمون وادّي او تدّاي ممن تناقل الرواة خبر بشارتهم بين العرب. وكفى دليلًا بهذه الشواهد المتعدّدة على انّ الدعوة النصرانيّة التي امتدّت الى اقاصي المعمور لم تهمل جزيرة العرب القريبة من مهد الدين المسيحي بل كان اهلها يُقبلون كل يوم الى فلسطين ويتزجون بسكانها امتزاج الماء بالراح فيعامانهم ويتاجرونهم. وقد ذكر القديس ايرونيموس في شروحه على نبوة ارميا (ف٣١) ونبوة زكريّا (ف١١) انهُ كانت تقام اسواق سنويّة قريبًا من سيحم (نابلس) يأتي اليها عدد عديد من نصارى بيرود ونينيين يقصدونها المتاجرة من بلاد الشام وفينيقية والعرب. فلا نتعدّى اذن طورنا ان اكّدنا انتشار النصرانيّة في بلاد العرب منذ عهد الرسل. وبذلك تحققت نبوّات الانبياء الذين سبقوا وتنبأوا باهتداء العرب وايمانهم بالمسيح. قال النبي اشعيا بعد وصفهِ العجيب للسيّد المسيح (ف٥١ع١ — ١٠) ذاكرًا الشعوب التي تقبل شريعتهُ فجعل منها آدوم وموآب. وكرّر ذلك في الفصل ٤٢ وعدّد قبائل قيدار وبلاد سلع (Pétra) وفي الفصل ٦٠ ذكر بين المستنيرين بانوار اورشليم وملكها الموعود مدين وعيفة وسبأ وقيدار والنبط وفيه يذكر قدومهم على المسيح ليهدوه الطافهم من ذهب ولبان. وكان النبي داود (في مزموريه ٦٧ع٣٢ و٧١: ٨٠

— ١٠) سبق اشعيا في ذكر سجود العرب للمسيح وطاعتهم لهُ . ومثلهما ارميا في فصلهِ التاسع حيث ذكر « افتقاد الرب للامم المختونين مع الغلف . . . أدوم وبني عمّون وموآب وكلّ مقصوصي الزوايا الساكنين في البريّة »

وفي السنة ٧٠ للميلاد تمّت نبوة المسيح عن خراب اورشليم فلم يبقَ فيها حجر على حجر وتفرّق بقايا اليهود شذر مذر بعد ان قُتل منهم وسُبي الألوف ومئات الالوف الّا ان من كانوا تنصّروا منهم كانوا بامر الرب سبقوا وخرجوا من المدينة وعبروا الاردن وسكنوا في مدن العرب التي هناك كما اخبر اوسابيوس المؤرخ (١ . فاستوطنوا تلك الاصقاع وكان يرعاهم اساقفة من جنسهم . وقد وجد اصحاب الآثار في ايامنا عددًا وافرًا من كتبهم الدينيّة كالاناجيل الاربعة وبعض اسفار التوراة وقطعًا طقسيّة واناشيد وصلوات وغير ذلك مما يشهد على نصرانيتهم وسكناهم زمنًا طويلًا في تلك النواحي . وهذه البقايا كانت مكتوبة باللغة الفلسطينيّة اي الآراميّة الشائعة في فلسطين . ولا ريب انّ العرب الذين حلّ بينهم هؤلاء النصارى اخذوا شيئًا من تعاليمهم واستضاؤوا بانوار دينهم

واذا استفتينا اقدم آثار النصرانيّة وما كتبهُ آباء الكنيسة الاوّلون في القرون الاولى للميلاد وجدناهم يذكرون الدعوة المسيحية في جزيرة العرب امّا تعريضًا وامّا تصريحًا

فمن تنويههم بذلك قولهم جميعًا بانّ الايمان المسيحي « منتشر في العالم كلهِ » فان صحّ هذا القول في البلاد القاصية حتى الهند والعجم وجزائر البحر أفلا يكون ايضًا صحّ بالحري في بلاد العرب المجاورة لمنبع الدعوة المسيحية . فترى القديس مرقس في آخر انجيلهِ (٢٠ : ١٦) مؤكدًا بانّ تلاميذ الرب « خرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات » . وبعدهُ بقليل كان يشكر بولس الرسول اهل رومية في رسالتهِ (١ : ٨) على انّ ايمانهم يبشّر بهِ في العالم كلهِ » . وفي رسالة القديس اغناطيوس النوراني تلميذ الرسل الى اهل افسس (PP. GG., V, col. 647) يذكر « الاساقفة الذين يرعون المؤمنين في العالم كلهِ ويتفقون جميعًا بالايمان » . ومثلهُ معاصرهُ القديس بوليكربوس الذي كان يدعو المسيح « راعيًا للكنيسة الكاثوليكيّة المنتشرة في العالم كلهِ » (ibid., col. 1035) فهذه النصوص وغيرها كثير تثبت صريحًا انتشار الدين المسيحي في العالم كلهِ فتشمل ايضًا بلاد العرب ولولا ذلك لَما امكن القديس اوغسطينوس

١) اطلب تاريخهُ الكنسي ك ٣ ف ٥ (PP. GG., XX, 221)

ان يقول في شرحهِ على المزمور ٦٦ (PP. LL. t. 36, col., 669) « نحن الكاثوليك منتشرون في الارض كلها لاننا نعلن بكل مكان ما للسيد المسيح من المجد ونشترك بهِ » ولما استطاع قبلهُ كيرلس الاورشليمي ان يقول في تعليمهِ الثامن عشر (PP. GG., t. 33, col. 1043) : « تُدعى كنيستنا كاثوليكية لأنها منتشرة في كل المسكونة من قاصي تخوم الارض الى اقصى حدودها ». وسبقهما القديس قبريانوس فقال في كتاب وحدة الكنيسة (PP. LL., IV. col. 502) : « انَّ الكنيسة تُلقي اشعتها في كل العمور ». وقال معاصرهُ القديس ايريناوس في كتابهِ ضدّ الهرطقات (PP. GG. VII. col. 550): « انَّ الكنيسة المنتشرة في سائر العالم قد ورثت الايمان من الرسل وحفظتهُ بكل حرص »

وزاد عن هؤلاء ايضاحاً في اواسط القرن الثاني للمسيح القديس يوستينوس الشهيد من اهل نابلس في مباحثتهِ مع تريفون اليهودي (PP. GG., VI, col. 750) فعدَّ بين من دانوا بدين المسيح « الساكنين في الحيم واهل البادية » قال: « ليس مطلقاً جنس من البشر سواء كانوا من اليونان او البرابرة وبايّ اسم تسمَّوا حتى العائشين في العَرَبات (الاسقيثيين) والساكنين في الحيم الذين يرعون المواشي واهل البادية الذين لا يحلّون في بيت ألّا و بينهم جموع يقدّمون الصلوات والقُربات للربّ باسم يسوع المصلوب »

وقال ايريناوس معدّدًا الشعوب التي دخلت بينهم النصرانيّة (PP, GG. VII. col. 554) وقد دعا العرب باهل الشرق كما روى مفسّروهُ : « هذا الايمان المسيحي هو اليوم منبثٌّ في العالم كلهِ . . . فترى الالسنة مختلفة والنفس واحدةً والقلب واحدًا سواء اعتبرتَ آل جرمانية او الايبريّين او القلتيين او سكّان الشرق او مصر او ليبية والامم التي في اواسط الدنيا فكلهم يعتقدون اعتقادًا واحدًا يشبه ايمانهم الشمس التي تضيء العالم كلَّهُ وهي واحدة »

وللمعلم ترتليان في اوائل القرن الثالث نصوص متعدّدة يؤكد فيها انتشار النصرانيّة بين كل شعوب زمانهِ مهما كانت بعيدة او مجهولة فما قولك بالعرب؟ قال في كتابهِ الى الامم (Ad Nationes, c. 8) « تأمّلوا انهُ لا يوجد اليوم أمّةٌ ألّا ودخلت فيها النصرانيّة (non ulla gens non christiana) وفي الفصل السابع من ردّهِ على اليهود يعدّد في جملة المتنصرين ليس فقط الامم الخاضعة للرومان

« ولكن غيرها كثيرة كالسرمانيين والداقيين والجرمانيين والاسقيثيين وقبائل مجهولة واقطار متفرقة وجزائر البحر فيها كلها يُعرف اسم المسيح وفيها يملك »

وكثيرًا ما دعا الكتبة جزيرة العرب باسم الهند لاسيما جهات اليمن وقد شاع هذا الاسم بهذا المعنى (اطلب البولنديين في المجلد العاشر من اعمال القديسين من شهر ت ١ ص ٦٧٠) . واليها اشار القديس يوحنا فم الذهب في ردّه على اليهود (PP. GG., XXX, 500) قال: « انظر بأيّ سرعة انتشرت الكنيسة في كل اطراف المسكونة وبين كل الشعوب وذلك بمجرّد فضل الاقناع حتى انّ أممًا كثيرة تركت أديانها وتعاليم اجدادها وشيّدت هياكل لتعبد فيها الربّ فمنها ما هو واقع في ممالك الرومان كالاسقيثيين والمغاربة واهل الهند ومنها ما هو خارج عن تخوم الرومان الى جزائر بريطانية واقاصي العالم »

وبعضهم قد دعوهم صريحًا باسم العرب او الاسماعيليين . قال اوثوبيوس في القرن الثالث للمسيح يذكر الشعوب الوثنية التي بشّر بينها الرسل فأنشئت الكنائس لمن تنصّر منهم (ك ٢ ف ٥ و ١٢): « انظروا العجائب التي جرت في النحاء العمور منذ ظهور المسيح حتى انهُ لا يكاد يوجد الآن أمة عريقة بالهمجيّة ألا لطّفت خشونتها محبّةً به واخضعت عقلها للايمان بتعاليمه فاتّفقت على ذلك اجيال الناس المتباينة المختلفة طباعًا وآدابًا . ومما نقدر أن نحصيهُ من هذه الشعوب اهل الهند والصين والفرس والماديّين والذين يسكنون في بلاد العرب ومصر وجهات آسية وسوريا . وفي كل الجزائر والاقاليم »

فترى انهُ احصى بلاد العرب في جملة من دان للمسيح في ذلك العهد . وقد ذكرهم المؤرخ سوزمان (PP. GG. t, 67, 1476) في القرن الرابع وافاد « ان بعض قرى العرب ودساكرهم يوجد فيها اساقفة » . وكذلك صرّح بذكرهم تاودوريطس في القرن الخامس في كتابه المعروف بدواء اضاليل اليونان (PP. GG. T, 88 p, 1037) قال: « ليس فقط قد خضعت للمسيح الامم الخاضعة لشرائع الرومان كالحبش المتاخمين لنبية وقبائل الاسماعيليين . . . بل حتى غيرهم من الامم اخذوا رؤوسهم لتعاليم الصيادين وشرائع الانجيل كالسرماتيين والهنرد والعجم والصينيين (Serae) والبريطانيين والجرمانيين » . وقال مثل ذلك في محل آخر في كتابه المسمّى التاريخ الرهباني (PP. GG. t, : 82, q. 1471)

(لهُ بقية)

مطبوعات شرقية جديدة

LE LIVRE DE JOB : Version éthiopienne, publiée et traduite en français par *F. M. Estèves Pereira* (PATROLOGIA ORIENTALIS, t. II. fasc. 5)

سفر ايُّوب في اللغة الحبشيَّة

هذا الكتاب احد مطبوعات المجموع المعروف بتآليف الآباء الشرقيين مضمونهُ سفر أيُّوب بالحبشيَّة تولَّى طبعهُ احد العلماء البرتغاليين المسيو استـاف بيريرا الشهير بمنشوراته في الحبشيَّة . وهذه الطبعة مبنيَّة على ثلاث نسخ قديمة منها نسختان في مكتبة باريس وفي خزانة الرحَّالة المرحوم دابَّادي (A. d'Abbadie) وكلتاهما منقولة الى الحبشيَّة عن الترجمة السبعينيَّة اليونانيَّة . اما الثالثة المحفوظـة في خزانة كتب اوكسفرد فمنقولة عن نسخة عربيَّة مترجمة عن الاصل العبراني . فلا شكَّ بانَّ كل دارسي الاسفار المقدَّسة يتلقَّون هذا الكتاب بزيد الشكر والثناء فيسهِّل لهم فهم كتاب ايُّوب الذي يُعَدّ من اصعب التآليف الموحى بها في العهد القديم ر . ش

M. Lorge: Die Speisegesetze der Karaeer von Samuel el-Magrebi. *Berlin*, 1907, pp. 79-24

سُنَن المأكولات الشرعيَّة

عاش في القاهرة في القرن الخامس عشر للميلاد موسويّ عالم من شيعة القرائيين يُدعى صموئيل الطبيب بن موسى المغربيّ فألَّف كتابًا في السُّنَن اليهوديَّة دعاهُ كتاب الرشد (بالعبرانيَّة ספר המצות) وهو كتاب واسع في عدَّة مقالات . فقد اختار احد الالمان المترشحين لرتبة الفلسفة المسمَّى مورتس لورج المقالة السابعة من هذا الكتاب التي مدارها على الاطعمة الشرعية عند اليهود والقوانين الجارية عندهم في ذبح المواشي . والكاتب قد خصَّ ببحثهِ شيعتهُ القرائية التي كانت تخالف في عدَّة امور رسوم الشيعة الربانيـة والتلمود لكنَّهُ يقابل بين الفئتين فيستدلّ من هذه المقابلة على ما كانت تألفهُ كل منهما . وهذا الكتاب مكتوب بالعربية الَّا انَّهُ طُبع بالحرف العبراني وفي عربيتـهِ شذوذ عديدة تدلّ على اصطلاحات اليهود ولهجتهم الخاصَّة ولفظ عامَّتهم قبل اربعمائة سنة

وجناب الناشر لهذا السفر قد قدّم على كتابه مقدّمة بيّن فيها هذه الخواصّ وغيرها من المعلومات فافاد واجاد. وقد نقل ايضاً الحالة الى اللغة الالمانية الاب ب جرون

M. G. Lampakis: Οἱ ἑπτὰ Ἀστέρες τῆς Ἀποκαλύψεως. Athènes, 1909, pp. 476 avec 255 gravures.

— Ἔργα καὶ Κρίσεις ἐπ' αὐτῶν, Athènes.

كواكب الرؤيا السبعة

ورد في سفر الرؤيا للقديس يوحنا الحبيب (ف ١ عدد ١٦) ذكر سبعة كواكب رآها الرسول في يد السيّد المسيح لمّا ظهر لهُ في جزيرة بطمس فاوحى اليهِ باسرار المستقبل. وكثير من المفسّرين قد افردوا لشرح هذه الآية فصولاً من تفاسيرهم فذهبوا في ذلك مذاهب. ودونك تأليفاً جديداً لأحد علماء اثينة ومدرّس العاديّات النصرانيّة في كليّتها المسيو لياكيس فانهُ وضع هذا الكتاب فجمع فيهِ بين علمَي الآثار والتفسير فأحسن وان لم يكن من رجال الدين. وقد قضينا في مطالعة هذا الكتاب ساعات لذيذة لما وجدنا فيهِ من الفوائد الجغرافيّة والتاريخيّة فتراهُ يصف احسن وصف المدن السبع التي وجّه الرسول الحبيب اليها كلامهُ في رؤياه كأفسس وازمير وبرغامة فيذكر عن كل مكان ما خلّف من المعلومات التاريخيّة والابنية والاخربة الدينيّة والعالميّة ولاسيّما الآثار النصرانيّة التي وقف الكاتب على بعض منها بهمّتهِ وابحاثهِ. كيف لا وهو استاذ العاديّات النصرانيّة في وطنهِ ويشهد لهُ في سبقهِ بينهم ما كتبهُ العلماء في انتقاد كتابهِ. هذا ومما نُسرّنا في مطالعة تأليفهِ انهُ مع علمهِ عريقٌ في الدين يدافع عن ايمانهِ دفاع الرجل الذي يرتشد بآداب الدين القويم ويجاهر بايمانهِ بلا حياء. وقد استحسنّا ايضاً انشاءهُ فترى قلمهُ سيّالاً وكتابتهُ منسجمة جيّدة فيشعر القارئ بما يكنّهُ فؤاد الكاتب من الحبّ الوطنيّ دون تصنّع واملهُ تجارز في ذلك حدود السكينة والهدوء الّا انهُ عمل بمقتضى المثل «حبّ الوطن من الايمان». ومع ذلك لا يمكننا ان نصادق على قولهِ (ص ٤٠٨) في شرح آية يوحنا (ف ١٢ عدد ٢٣) حيث خصّ باليونان ما قالهُ الربّ عموماً عن الامم التي كانت مزمعة ان تمجّد اسمهُ. وكذلك لا نوافقهُ على قولهِ (ص ٤٦) بان مؤلف الرسالة الى العبرانيين هو التلميذ ابولّو. والرأي العمومي انهُ بولس الرسول. هذا وكنّا نودّ لو أُتقنت بعض التصاوير التي في هذا الكتاب فانها كثيرة لكنّ قسماً منها قليل الوضوح الاب ب. ك. Σανθαχης

F.-X. Kugler s. j.=I. Sternkunde und Sterndienst in Babel. 1er vol. XV-292, 23 planches, 2d vol., Ire partie, XVI-200, 2 planches = II. Im Bannkreis Babels., *Münster i. W.* 1907-1910

ابحاث في علوم الفلك والتنجيم عند البابليين

قد عُرف الآباء اليسوعيُّون الالمان بنشاطهم في درس الآثار البابليَّة عموماً والفلكيَّات خصوصاً. ومتن اشتهروا في ذلك الابوان ستراسماير (J. N. Strassmayer) وابنغ (Epping) فانهما فكَّا كثيرًا من اسرار العلوم الفلكيَّة ونشرا عددًا وافرًا من الزيجات والجداول التي وُجدت في حفريَّات بلاد اشور. وقد خلفهما في هذه المدَّة الاخيرة الاب فرنسيس كوغلر فجرى على آثارهما واتَّسع في البحث حتى اضحى اليوم احد العلماء المشار اليهم بالبنان. وكان لحظ ان البعض من مواطنيه المشهورين بكتاباتهم عن البابليين قد نشروا امورًا شتَّى أذهلت العقول وحيَّرت الالباب حتى ارتاب في صحَّتها الفلكيون المحدثون ووذُروا لم يقدر احد العلماء الضليعين بمعرفة الكتابات الاشوريَّة والعلوم الفلكيَّة المحدثة ينتقد مزاعمهم لاسيما العالمين الالمانيين ه. وينكلر (H. Winckler) وبرمياس (A. Jeremias) فلم ينكف الاب كوغلر عن هذا الشغل الشاقّ فاعاد النظر في ما اكتُشف الى اليوم من الآثار الفلكيَّة في جهات بابل وفحصها فحصاً مدقَّقاً وضبط حساباتها حتى امكنهُ ان يُزيِّف آراء رُصفائهِ. وقد حضرنا في مؤتمر كوبنهاغ بعض خطبهِ في ذلك وحيث نقض تلك المزاعم بازاء اصحابها وازاء غيرهم من العلماء الذين عرفوا قدر الخطيب وصادقوا عليه. الَّا انَّ اولئك الذين عارضوهم لم يسكتوا لهُ فكتبوا عدَّة مقالات في الجرائد العلمية فكان ذلك داعياً للاب كوغلر ان يضع كتاباً واسعاً يبحث فيهِ عن تاريخ الفلكيَّات في بابل وما عرفهُ اهاليها بخصوص النجوم الثوابت والسيارات ولاسيما الشمس والقمر وحركات الافلاك فردًا فردًا فجمع كل ذلك ونشرهُ وشرحهُ شرحاً مطوَّلاً في كتابين لم يدع فيهما شيئاً من الابحاث دون ان يبدي فيها رأيهُ مع ذكر الاسانيد المتعدِّدة التي استند اليها حتى اضحى تأليفهُ من ادقّ واوسع ما كُتب في علوم الفلك بين البابليين منذ الالف الثالث قبل الميلاد الى ظهور المسيح. وقد قرأنا في عدَّة مجلات علمية اوصافاً لهذا التأليف تدلُّ كلُّها على اعتبار كاتبيها للمؤلف ولسعة علمهِ واستحساناً لخطَّتهِ في الجدال — ثم عاد حضرت الاب الى انتقاد ما اعترض عليهِ

خصومهُ في كتاب جديد كان كتتمّة لابحاثهِ السابقة مزيلًا ما بقي من المعيّبات والمشاكل من هذا القبيل. ونحن نضمُّ صوتنا الى صوت العلماء الاوربيين لنشكر حضرة الاب على تآليفهِ ونتمنى لهُ ان يعضد الحقيقة زمناً طويلًا ويزيدنا علماً في مجاهل البابليين جزاهُ الله خيرًا ل.ش

HISTOIRE DE BAALBEK par un de ses habitants Michel M. Alouf, 3e éd. revue et complétée, *Beyrouth, Impr. Cath.* 1910, pp. 163.

تاريخ بعلبك

هذه مرّة ثالثة يُطبع هذا التاريخ باللغة الفرنسويّة بهمّة مؤلفهِ. وقد طبعهُ سابقاً باللغتين العربية والالمانية وكل هذه الطبعات دليل بيّن على رواج الكتاب. ولا يكتفي صاحبهُ الاديب ان يكرّر العمل لكنّهُ يستفيد ايضاً ممّا يُرسل اليهِ الاثريّون من الملحوظات لتحسين كتابهِ ليجعلهُ اهلًا بذوي العلم فضلًا عن السياح الذين يقضون في اقطارنا أيّاماً قليلة لترويح البال وبهجة الابصار ل.ش

كتاب عناية الرحمان في هداية السريان

لسيادة المطران ديونوسيوس افرام نقاشه رئيس اساقفة حلب على السريان الكاثلكيين
طبع بمطبعة صيدا في بيروت (سنة ١٩١٠ ص ٦٦٨)

للسريان الكاثوليك في تاريخ الكنيسة الشرقيّة آثار جليلة بقيت مدفونة الى هذه المدّة الاخيرة في زوايا النسيان حتى تحفّز منذ عهد قريب ذوو الهمّة ليبدُوا هذه الثلمة. فاتحفنا اوّلًا حضرة القس اسحاق ارملة بكتاب الزهرة الزكيّة (١ في البطريركيّة السريانيّة (اطاب المشرق ١٢: ٤٧٦) ثم عقبهُ الفيكنت فيليب دي طرّازي فنشر في اواسط السنة الحالية كتابهُ السلاسل التاريخيّة في اساقفة الابرشيّات السريانية (ص ٣٩٥). وهاهوذا اليوم كتاب ثالث اوسع باباً واتمّ فائدةً كان يعتني بتصنيفهِ منذ سنين عديدة سيادة الراعي المفضال مطران السريان الكاثوليك في حلب دعاهُ «عناية الرحمان في هداية السريان» وهو يتناول اخبار الكنيسة السريانية منذ بشارة الرسل الى ايّامنا غير ان سيادة المؤلف قد نشر منهُ ما هو اقرب عهدًا الينا لحضور مواده

١) لحضرته تفنيد لرسالة كتبها راهب يعقوبي ارتجالي يدعى افرام برصوم انتقد فيها على كتابه انتصارًا لبدعتهِ فزيّف القس اسحاق اقوالهُ وبيّن اغلاطهُ العديدة واسم هذه الرسالة الرجمة

ورغبة كثيرين في مطالعته · ومن يسرّح النظر في هذا المجلّد الضخم يأخذهُ العجب مما راجعهُ كاتبهُ الجليل من التآليف العديدة والمنشورات المتفرّقة وقد راينا مرارًا عديدة بين اسانيد سيادتهِ كتاب الآثار الخطّية التي نشرهـا حضرة الاب اطون رباط بالفرنسويّة ومجلّة المشرق الحافلة بالمعلومات عن الكنائس الشرقية · وقد رتّب كل هذه المعلومات ابوابًا وفصولًا وقدّم على كل منها ملخّص مضامينهِ وسرد رواياته على طريقة متّسقة تلذُّ مطالعتها وربّما استطرد الى ذكر امور الطوائف غير طائفتـهِ والى اخبار الازمنة اذا وجد فيها فائدة لمعرفة احوال ملّتهِ · فلا عجب بعد هذا ان يكون وقع هنا وهناك بعض اغلاط عرضية يسهل اصلاحها او تحتاج بعض الفصول الى زيادة ايضاح وتدقيق · فنشير الى كل محبّي التاريخ الديني الشرقي ان يقتنوا هذا الكتاب الذي هو احد الكتب التاريخية الفريدة التي سطّرها الشرقيّون المحدثون ونطلب الى سيادته اذا نجز العمل ان يلحقهُ بفهرس واسع للاعلام ليتيسّر الرجوع الى فصولهِ ل · ش

الجاذبية وتعليلها

لجميل افندي صدقي الزهاوي

طبعت في مدينة السلام بمطبعة الآداب سنة ١٣٢٦—١٩١٠ (ص ٧١)

ينبّه صاحب هذا الكتاب في المقدمة قرّاءهُ « انّ اكثر ما كتبهُ في رسالتهِ هو مما علمهُ بنفسهِ او ظنّهُ كذلك في المادّة وقواها من غير أن يأخذهُ رأسًا من علوم المتأخرين من فلاسفة الغرب · · فليس من العدل احتقارهُ لمجرّد كون صاحبهِ شرقيًا او كونهِ ليس من خريجي مدرسة اكسفرد الجامعة » · كلا فحاشا لنا ان نحتقر رأي احد لانهُ شرقي اذ نطعن بذلك نفسنا وتردري ذاتنا بهذا الاحتقار ألا ان صاحب هذا الكتاب قد اتى في وريقات قليلة باراء خاصّة غاية في الضعف تناقض ما علّمـهُ الوف وربوات من العلماء الذين شايبوا في الدرس وانتقدوا ما كتبهُ غيرهم فلم يقبلوهُ الّا بالبرهان مع ما لديهم من الوسائل المتعدّدة الاختبارات فكيف نصدّق بغداديًا قام بعد « ان درس على نفسه » ليزيّف اقوال مشاهير العلماء لا في امر واحد ولكن في امور لا تحصى مما تُعدّ اكتشافاتها مفاخر للعقول النيّرة التي وقفت عليها بعد التنقيب الطويل وشقّ النفس · وعليهِ لا نعتبر هذا الكتاب الّا كملهاة يتلهّى بها من لا معرفة لهُ بالعلوم الطبيعيّة · وكفى دليلًا على ثقابة عقل المؤلف الفصل الذي قرأناهُ لهُ آخرًا في المقتطف (ص ٩٦٣) الذي عنوانهُ

« مثل ارضنا في السماء » وفيه ما فيه من الاقاويل الغريبة التي كتب عنها احد قرّاء البشير « بأنها اقرب الى الاحلام والهذيان منها الى كتابة رجل عاقل » ل. ش

شذرات

حريق مكتبة الاسكندريّة لم نلتفت الى سؤال أُلقاهُ علينا الكاتب الاديب عبد الوهّاب سليم افندي التتير في احد اعداد النبراس (عدد ٣ ص ١٠٣ من سنته هذه الثانية) حيث روى جوابنا في المشرق (ص ١٦٠) على سؤال الشمّاس حبيب جرجس اسطفان في اوّل من ذكر حريق مكتبة الاسكندريّة على يد عمرو بن العاص. وخلاصة جوابنا انّهُ سبق الى القول بهِ عبد اللطيف البغداديّ والوزير جمال الدين المعروف بابن القفطيّ في كتابهِ تاريخ الحكماء. فمن ثم ألقى علينا كاتب النبراس هذا السؤال: « هل لحضرة الاب لويس شيخو ان يذكر لنا رواية الوزير جمال الدين الشهير بابن القفطيّ المذكور وترجمهُ ان ينقل كلامهُ حرفيًّا لا باختصار »

فنجيب بطيب الخاطر: هذا كلام الوزير بالحرف الواحد ننقلهُ عن طبعة ليبسيك التي طبعها الدكتور ليپرت (D^r J. Lippert) سنة ١٩٠٣ (ص ٣٥٤—٣٥٦) قال:

وعاش (يحيى النحويّ) الى أن فتح عمرو بن العاص مصر والاسكندريّة ودخل على عمرو وقد عرف موضعه من العلم واعتقاده وما جرى لهُ مع النصارى فاكرمهُ عمرو ورأى لهُ موضعاً وسمع كلامهُ في ابطال التثليث فأعجبه وسمع كلامهُ ايضاً في انقضاء الدهر ففتن بهِ وشاهد من حُجَجه المنطقيّة وسمع من الفاظه الفلسفيّة التي لم تكن للعرب بها أُنسةٌ ما هاله وكان عمرو بن العاص عاقلًا حسن الاستماع صحيح الذكر فلازمهُ وكان لا يكاد يفارقهُ ثم قال لهُ يحيى يوماً: إنّك قد احطتَ بحواصل الاسكندريّة وخمست على كل الاصناف الموجودة بها فأمّا ما املكهُ بهِ انتفاع فلا أعارضك فيهِ وما لا نفعَ لكم بهِ فنحن أولى بهِ فأمر بالافراج عنهُ فقال لهُ عمرو: وما الذي تحتاج اليهِ. فقال: كُتُب الحكمة في الخزائن الملوكيّة وقد اوقفت المَوَكّلة عليها ونحن محتاجون اليها ولا نفعَ لكم بها. فقال لهُ: ومن جمع هذه الكتب وما قصتُها. فقال لهُ يحيى: إن بطلوماوس فيلادلفوس من ملوك الاسكندريّة لمّا ملك حُبّب اليهِ العلم والبناء وتقصّ عن كتب العلم وامر بجمعها وافرد لها خزائن فجُمعت. وهذه الكتب لم تزل محروسة محفوظة يراعيها كل من يلي الامر من الملوك واتباعهم الى وقتنا هذا. فاستكثر عمرو ما ذكرهُ يحيى وعجب منهُ وقال: لا يمكنُني ان آمر فيها بأمر الّا بعد استئذان امير المؤمنين عمر بن الخطاب. وكتب الى عمر وعرّفهُ قول يحيى الذي ذكرناهُ واستأذنهُ ما الذي يصنع فيها فورد عليهِ كتاب عمر يقول فيه: «واما الكتب التي ذكرتها فان كان فيها ما يوافق كتاب الله فغي كتاب الله عنهُ غنى وإن كان فيها ما يخالف

كتابَ الله فلا حاجة اليها فتقدَّم باعدامها ». فشرع عمرو بن العاص في تفريقها على حمَّامات الاسكندريَّة واحراقها في مواقدها وذُكِرتْ عدَّة الحمَّامات يومئذٍ وأنيتُها فذكروا أنها استُنفدت في مدَّة ستَّة اشهر فاسمع ما جرى واعجب

فترى انَّ رواية ابن القفطيّ اقدم واوثق واوسع من رواية ابن العبري (اطلب مختصر تاريخ الدول ص ١٧٦) وانما اختصرها فقط ابن العبري . وهذا الامر قد صرَّح به كثيرون من المسلمين غير ابن القفطي كعبد اللطيف البغداديّ المعروف بتدقيقه في البحث والمتوفَّى قبل ابن القفطي وذلك في الفصل الرابع من كتابه الشهير عن مصر « الافادة والاعتبار » فذكر عن عمود السواري انَّه بقيَّة قبةٍ « فيها كانت خزانة الكتب التي حرقها عمرو بن العاصي باذن عمر رضي الله عنهُ »

وقد قال به من بعدهما المقريزيّ كما بين دي ساسي (Relation d'Egypte 240) . ولنا شواهد غيرها تثبت الامر لا بل تعمِّمهُ عن فتوحات البلاد وخصوصاً عن كتب علوم الفرس النفيسة كما اشار اليه في الفصل الرابع من مقدِّمة كشف الظنون (طبعة ليدن ١ : ٧٨ طبعة الاستانة ٢٥) الحاجّ خليفة حيث قال:

« كانت العرب في صدر الاسلام لا تعتني بشيءٍ من العلوم الَّا بلغتها وسرقة أحكام شريعتها وصناعة الطبّ . . . حتى يُروى انهم احرقوا ما وجدوا من الكتب في فتوحات البلاد »

وجاء مثل هذا في مقدِّمة ابن خلدون اطلب تاريخهُ (١ : ٣٢) حيث روى امر عمر بابادة كتب الفرس قال:

« فالعلوم كثيرة والحكماء في أمَم النوع الانساني متعدِّدون وما لم يصل الينا من العلوم اكثر مما وصل فانى علوم الفرس التي امر عمر رضي الله عليه بمحوها عند الفتح »

وزاد الحاج خليفة ايضاحاً في باب الحكمة قال (٣ : ١٠ طبعة الاستانة ٤٤٦) :

« انَّ المسلمين لمَّا فتحوا بلاد فارس واصابوا من كتبهم كتب سعد بن ابي وقَّاص الى عمر بن الخطَّاب يستأذن في شأنها وتنقيلها للمسلمين فكتب اليه عُمَر رضي الله عنهُ : ان اطرحوها في الماء فان يكن ما فيها هُدًى هدانا الله باهدى منهُ وان يكن ضلالاً فقد كفانا الله . فطرحوها في الماء او في النار وذهبت علوم الفرس فيها »

فهذه الشواهد لا يمكن انكارها وكلُّها لكتبة مسلمين فكيف نسب كاتب النبراس الى التعصب من رواها عنهم . على انَّ العلماء يرتئون ان المكتبة التي حُرقت عند الفتح الاسلامي لم تكن مكتبة البطالسة التي كانت تلفت سابقاً ولكن مكتبة اخرى دونها

الكتابة والكتب ودورها قرأنا في المقتبس في الجزء السادس

من السنة الحالية خطبةً في الكتابة والكتب ودورها للاديب احمد بك زكي جمع فيها كثيراً من الفوائد عن الكتب وانشاء المكاتب الّا اننا اشتممنا منها رائحة التعصب في بعض قطعها. فمنها اطراؤهُ البالغ لعلوم العرب وتأثيرهم في علوم الغرب. فانّ هذا كلامٌ قالهُ بعض المستشرقين قبل تمثلهم في البحث عن تاريخ تلك العلوم كسيديلو (Sédillot) ولوبون (Le Bon) واليوم قد زُيّف قولهم غيرهم من العلماء فبيّنوا انّ هذا التأثير في عالم الغرب كان محدوداً. وزد عليه انّ علوم اليونان اكثر ممن احرزها النصارى من السريان وغيرهم فنقلوها من اصلها ولولاهم لما عرف منها العرب الّا النزر القليل — ومنها قولهُ انّ القديس لويس التاسع تعلّم من سلاطين الشرق أن ينشئ المكاتب العمومية وانهُ « اصابهُ دخلٌ في عقلهِ فبدّد شمل ما جمعهُ منها » وهو كلام مخجل بشرف احد كبار الملوك لم نسمعهُ حتى اليوم مع كثرة ما قرأنا عنهُ. ولا نظنّ انّ القديس لويس احتاج الى ان يقتبس عن العرب « فكرة جمع الكتب » فانّ الغربيين كانوا منذ اجيال عديدة يحرزون الكتب ويجمعونها ويستفيدون منها ويفيدون. ولو ارادوا لأنتسبوا بمن كانوا اقرب منهم اعني الاحبار الرومانيين الذين منذ الاجيال الاولى للنصرانية اهتمّوا بذلك ومثلهم الرهبان قبل العرب بمدة طويلة لاسيما البندكتيّون الذين انتدبوا من البرابرة الكنوز العلمية يحفظها وتعديد نسخها. ولو شئنا لأتينا على همتهم بشواهد لا تُنكر — ومنها وصفهُ لحريق مكاتب اسبانية فانهُ نسب الى الاسبانيين ما لا يقبلهُ عقل وكنّا وددنا لو ذكر لاثباته اسانيدهُ فلا ينقل جزافاً كلام بعض المتهوّسين. فهب انّ قسماً من الكتب العربية حُرقت في الحروب بين الاسبان وبين العرب افيقبل العقل انّ الكردينال كسيمنيس احرق « في يوم واحد الف الف كتاب »؟ فهاهنا مكتبة لندن ومكتبة باريس مع كثرة ما انفقتا وجمعتا من المخطوطات والمطبوعات منذ مئين من السنين لا يكاد يبلغ مجموع كتبهما هذا العدد افيجوز القول بانّ غرناطة كانت تحتوي الف الف كتاب خطّ؟. وقد زاد ضغثاً على أبالة بقوله « وكان هذا الصنيع بعمل الايمان » فايّ ايمان اجاز ذلك؟ وكانهُ اراد الايمان المسيحي الذي كان في كل آن اعظم ناصر للعلم. فلينظر جناب الخطيب المكاتب الغربية في يومنا فمن جمعها الّا النصارى ولولاهم لفُقدت كل مآثر العرب. وقد سمعنا الشيخ محمّد عبده يقول: « اذ كنتُ في تونس كنت اسمع صوت القرّضة تقرض ما في خزائنها من الكتب فالشكر

الف الشكر للفرنج الذين حفظوا لنا مآثرنا ». هذا فعل الغربيين في كتب الامم الاجنبية فما قولك بكتبهم ومآثر اجدادهم. فتأمل

أسئلة وأجوبة

س سأل غ. ج. من ادباء البلدة ما السبب لتفضيل العهدين القديم والحديث للجهة اليُسنى على اليُسرى فيقال: ان المسيح جلس من يمين ابيه. وانَّ الابرار في الدينونة يكونون من يمين الديان فضل الجهة اليُسنى على اليُسرى

ج هو اصطلاح غلب بين الشعوب الراقية لما يُرى عادةً من القوَّة في اليد اليسنى. والقوَّة مصدر العزّ والشرف وعلى هذا الرأي جرى كتبة العهدين القديم والحديث

س سُئلنا اين تُباع الكتب الفرنسويَّة المؤلفة لاسرار الشيع الماسونيَّة التآليف الماسونيَّة

أُنشئت في فرنسة جمعيَّة لمقاومة الماسونيَّة ومناصبة اعمالها القبيحة ونشر اسرارها ومكايدها تُدعى الشركة المناقضة للشيعة الماسونيَّة (Ligue antimaçonnique) ومقامها في باريس (Paris, *rue de Grenelle*, 42) ولها اليوم في كل انحاء فرنسة شركاء يرومون معها الى غرضها. وقد نشرت الى اليوم عدَّة تآليف تُطلع القرَّاء على دفائن العشيرة منها جريدة تصدر مرَّتين في الشهر عنوانها « فضح الماسونيَّة La Franc-Maçonnerie démasquée). ومن منشوراتها القريبة العهد الدليل الماسوني (Répertoire Maçonnique) فيه اسماء ٣٥,٠٠٠ من المنتمين الى الماسونية في فرنسة ومستعمراتها مع ذكر الاسانيد التي عمدوا اليها في جمعها. فمن اراد الوقوف عليه فليطلبهُ من ادارة الجمعيَّة المذكورة. ولهذا الكتاب مقدِّمة ذات شأن. واصحاب هذه الشركة مستعدُّون ان يفيدوا مكاتبيهم عن احوال الماسونية والمنشورات الخاصَّة بها

س وسأل جناب نقولا فارس افندي باخوس لايّ سبب أُطلق على محفل الماسون الاكبر في فرنسة اسم « الشرق الاعظم » وليس « الغرب الاعظم »

ج ذلك لاسباب: اوَّلًا لادّعاء الماسون بانَّهم ينيرون عقول ذويهم بالنور مصدرهُ من الشرق. ثانيًا لأنَّ الماسون ينسبون زورًا اصلهم الى الشرق. ثالثًا ليموّهوا على الغربيين الذين كانوا يعدُّون الشرق كبلاد العجائب. رابعًا ليتقلدوا الكنيسة التي تسمّي السيد المسيح شرقًا كما دعتهُ الانبياء. وتصلي لاجل ذلك متجهة الى الشرق. وعلى كل فان هذا الاسم احد اكاذيب الماسونية المعتادة

ل. ش

فهرس أوّل

لموادّ أعداد السنة الثالثة عشرة من مجلّة المشرق ١٩١٠

العدد ١ (كانون الثاني) خواطر في رأس السنة للاب انطون رباط اليسوعي (١—٣) = وصف مكتبة تقيمة من عمل النجار الشهير الخواجا عبده جرجي الدمشقي للاديب امين افندي ظاهر خير الله (٣—٨) = الرشيد والبرامكة. رواية تاريخية ثرية ذات خمسة فصول للاب انطون رباط (٨—٢٤ ; ٢ : ١٠٠—١١٨ ; ٣ : ١٩١—٢٠٢ ; ٤ : ٢٥٢—٢٦٣ ; ٥ : ٢٤٤—٢٥٧ ; ٦ : ٤١٨—٤٣٥ ; ٧ : ٤٩٨—٥١٥) = علم استنباط المياه: اثر لاحمد الدمشوري نشرهُ الاب ل. شيخو (٢٤—٣٣) = السرّ المصون في شيعة الفرمسون (تابع) للاب لويس شيخو (٣٣—٤١) نظام الماسونية (٢ : ١٤٩—١٥٢ ; ٣ : ٢٢٥—٢٣٢ ; ٤ : ٢٨٢—٢٩١ ; ٥ : ٣٥٧—٣٧٠ ; ٦ : ٤٥٥—٤٦٦) الآداب الماسونية (٧ : ٥٣٨—٥٤٥ ; ٨ : ٥١٢—٦٠٠ ; ٩ : ٦٧٦—٦٩٠ ; ١٠ : ٧٥٧—٧٧٤) الجهاد ضد الماسونية (١١ : ٨٥٠—٨٦٤ ; ١٢ : ٩٢١—٩٤٢) = الكتاب الابيض (رواية) لاحد الاباء اليسوعيين (٤٣—٥١ ; ٤ : ٢٠٧—٢١٣) نظر عام في إخص حوادث العام للاب لويس رتزفال اليسوعي (٥١—٥٨ ; ٢ : ١١٩—١٢٠) = قطرة مداد بمناسبة عيد الميلاد للاب رافائيل البناني (٥٩—٦٣) = الاداب التربية في القرن التاسع عشر (تابع) للاب ل. شيخو (٦٣—٧٠ ; ٣ : ١٢٧—١٤٤ ; ٣ : ٢١٦—٢٢٥ ; ٤ : ٢٦٣—٢٨١) = نصبُ لجمعَ كنيسة في دمشق للمسيو نويل جيرون قنصل فرنسة في دمشق (٧١—٧٢) = مطبوعات شرقية جديدة (٧٣—٧٦) شذرات ارجوزة ابن المبارية في الشطرنج (٧٧—٧٩) اسئلة واجوبة (٨٠) وكذلك في آخر جميع اعداد السنة

العدد ٢ (شباط) اولياء الله في لبنان (٨١—٨٩ ; ٤ : ٢٠٣—٢٠٧ ; ٦ : ٤٤٧—٤٥٤ ; ٨ : ٦٠٥—٦١٤ ; ١٠ : ٧٧٥—٧٨١) = عماد المراماتة وعلّة الكلمة الارثوذكسيّة للاب ا. رباط (٨٩—٩٦ ; ٧ : ٥٥٧—٥٥٨) = نقائض جرير والفرزدق للاب انطون صالحاني اليسوعي (٩٦—١٠٠) = حسّ مالطة للاب يوقيم لابيار اليسوعي (١٢١—١٢٦) = مياسا والقديس كيرلس للاب فلوران لافلي اليسوعي (١٤٤—١٤٩) = خطرات نسيم — عود على مثلث قطرب (١٥٨—١٥٩)

العدد ٣ (اذار) الديامبس الرومسانية. خطاب للاب دي لاروه اليسوعي (١٦١—١٧١) = ديوان سلامة بن جندل نشرهُ لاوّل مرّة الاب لويس شيخو (١٧١—١٩٠) = ترقي العلوم في السنة ١٩٠٩ للاب لويس رتزفال (٢٠٢—٢١٥) = مجل والمقتطف (٢٢٨ ; ٥ : ٢٦٨ ; ٩ : ٧٤٩) = اثر قديم في اميركا (٢٢٩)

العدد ٤ (نيسان) رحلة أثريّة الى الاقصر وأسوان للخوري لويس ملحمه (٢٤١—٢٥٣) = الله والعقل والحياة (قصيدة) للاديب حبيب جرجس اسطفان (٢٩١—٣٠٢) = تقليد احمد باشا الجزّار للامير يوسف الشهابي الحكم على الشوف (٣١٨—٣١٩)

العدد ٥ (ايار) مدافن برج حمّود ورنّ الفيل للاب راول دبريب اليسوعي (٣٢١—٣٢٨)

= سلسلة اساقفة الكلدان (تابع) للاب كبرلس شارون . ة ار : (٢٢٨-٢٣١) سقفية بعرود : (٢٣١-٢٣٢) سقفيّة تدمر : (٢٣٢-٢٣٤) سقفية زحلة : (٢٣٤-٢٣٧) اسقفيّة الزعفران : (٢٣٧-٢٣٨) اسقفيّة صيدنايا : (٨ : ٥٧٥-٥٨٠ ; ٩ : ٧١٥-٧١٧) اسقفية معلولا : (٥٨٠) = المناديل الدمشقيّة في الاعمار الشامية للاب سليمان قسام اليسوعي (٢٣٨-٢٤٣ ; ٦ : ٤١٣-٤١٧ ; ٨ : ٦١٥-٦٢٠ ; ١٠ : ٧٤٤-٧٤٧) = البرتقال : زراعتهُ وآفاتهُ للسيو اوغست جوفروا الفرنسوي (٢٧٠-٢٧٦ ; ٧ : ٥٢١-٥٢٨) = مجلّة النحلة والاسفار المترقة للاب انطون رباط (٢٧٦-٢٧٩) = الرسائيات والريحانيّات للاب ل . شيخو (٢٧٩-٢٩٣) = تتابع الاديان والمقتطف (٢٩٦)

العدد ٦ (حزيران) الكليّات الكاثوليكيّة في العصور للاب لويس رتزفال (٤٠١-٤١١) = قانونيّة الاسفار الثانية للاب انطون رباط (٤٢٦-٤٤٧ ; ٩ : ٦٦٨-٦٧٦) = ضنّة بالبوبيل الذهبي لشركة مار منصور دي بول البيروتيّة للاب ل . شيخو (٤٦٦-٤٦٧) = كلمة في البرّ وعمّاله (قصيدة) للخوري رافائيل البستاني (٤٦٧-٤٦٩) = البرق والريحاني (٤٧٧) تراجع الكشكة (ردّ على المقتبس) (٤٧٨) كتاب بندكتوس الرابع عشر الى فلتير (رد على الريحاني) (٤٧٩)

العدد ٧ (تموز) شركة مار منصور دي بول لمحة تاريخية للاب ل . شيخو (٤٨١-٤٩٣) = سفينة بطرس (قصيدة) للخوري رافائيل البستاني (٤٩٣-٤٩٧) = العواطف الشريفة (رواية) للخوري اسطفان البشلاني (٥١٦-٥٢٦) = حماة البحتري للاب ل . شيخو (٥٢٧-٥٣١) = ألوهية الرجل الاسرائيلي (ردّ على جريدة العرب) للاب ل . شيخو (٥٤٦-٥٤٩) = طائر طويل العمر (٥٥١ ; ٨ : ٦٣٦-٦٣٨ ; ٧٤٧)

العدد ٨ (آب) حملة توزيع الجوائز للخوري مارون غصن الخوري (٦٦١-٦٦٦) = السرّ المقدس (رواية تاريخيّة) للاب انطون رباط (٦٧٥-٦٧٥) = رحلة القس خدر الكلداني من الموصل الى رومية للاب ل . شيخو (٥٨١-٥٩٣ ; ٩ : ٦٥٦-٦٦٨ ; ١٠ : ٧٢٥-٧٤٤ ; ١١ : ٨٣٥-٨٤٣) = عجائب الدهر (قصيدة) للشاعر ر . ب (٦٠٠-٦٠٥) = المدارس الطبية والاديان الاب لويس شيخو (٦٣٠-٦٣٩) = ابن توفيت البيدة البتول نظر للاب لويس شيخو (٦٣٦-٦٤١) = مرصد كاره — احتجاج الماسون — القسم المضحك (٦٣٤)

العدد ٩ (ايلول) عيد سيّدة النزية في تماثيل الاب اسكندر توران اليسوعي (٦٤١-٦٥٠) = الجامع والدواوين والدوائر الرسائيّة للاب لويس معلوف اليسوعي (٦٥٠-٦٥٦) = لا يمكن ولا يجوز ان تكون المدارس علمانية بلا دين للاب لويس شيخو (٦٩٠-٦٩٥) = كتاب الحث عن ابي زيد سعيد بن اوس الانصاري . نشرهُ الاب ل . شيخو (٦٩٥-٧٠٣ ; ١٠ : ٧٥٠-٧٥٧ ; ١١ : ٨٤٣-٨٤٩ , ١٢ : ٩٠٧-٩١٥) = نقد الريحانيات (الجزء الثاني) للاب لويس شيخو (٧٠٣-٧١٠) = جمعية الماسونية — جمعية الحيش الابيض (٧١٨)

العدد ١٠ (تشرين الاول) تأمين المياة للكونت دوجو (٧٢١-٧٣١) = عالم يوناني مجهول . الاب اثناسيوس القبرصي للاب انطون رباط (٧٣٣-٧٣٥) = صناعة الطوب والقرميد للدكتور توفيق سلوم (٧٤٧-٧٤٩) = النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية للاب ل . شيخو

(٧٨١–٧٩٠ ; ١١ : ٨٦٥–٨٧١ ; ١٢ : ١٤٤–١٥١) = اقرار الجامد (٧٩٦) فارس الحيش الابيض (٧٩٧) الكيثاتوغراف والكيثاروفون (٧٩٨) تعليم الاجانب (ردّ على المقتبس) (٧٩٩)

العدد ١١ (تشرين الثاني) فتوح الصين لرائد الدم وبطل الدين الاب ل. شيخو (٨٠١–٨١٤ ; ١٢ : ١١٥–١٢٦) = الايوان السماوي والارضي: سبحان الله في خلائقه (قصيدة) للخوري رافائيل البستاني (٨١٤–٨١٦). الى ولدي الصغير (قصيدة) للاديب الشيخ احمد تقي الدين (٨١٦–٨١٨) = الزيزفون او التفّة او عناق الارض للاب انستاس الكرملي (٨١٨–٨٢٤) = فوائد الورق للاب اطون رباط (٨٢٣–٨٢٥) = الروم الكاثوليك في الولايات المتحدة (٨٧٧) مؤتمر الالسون السنوي (٨٧٨) على الالسونية السلام — المتطوّع في الجيش الابيض (٨٧٩)

العدد ١٢ (كانون الاول) صدق المقال في ثورة البرتغال للاب ل. رتزفال (٨٨٣–٨٩٥) = التاريخ او جوز الهند للاب ا. رباط (٨٩٥–٨٩٧) = توجيه الافكار الى عوامل الافكار للشيخ سعيد افندي الشرتوني (٨٩٨–٩٠٦) = المهاجر السوري للاب ا. رباط (٩٢٦–٩٢٩) = شرف الكهنوت (قصيدة) للخوري رافائيل البستاني (٩٢٩–٩٣١) = حريق مكتبة الاسكندرية (٩٥٧–٩٥٩) الكتابة والكتب ودورها (ردّ على المقتبس) (٩٥٨–٩٦٠)

فهرس ثانٍ

يحتوي اسماء كتبة المشرق ومقالاتهم

ابن المبارية ارجوزته في الشطرنج ٧٧
ابو زيد (سعيد بن اوس الانصاري) كتاب الهمز ٦٩٥ ; ٧٥٠ ; ٨٤٢ ; ١٠٧
اسطفان (الاديب حبيب جرجس) الله والدين والحياة (قصيدة فلسفية) ٣٩١
انستاس (الاب الكرملي) الزيزفون او التفّة او عناق الارض ٨١٨
الياروردي (مراد افندي) ملحوظاته على مثلث قطرب ١٨٥
الباشا (الخوري قسطنطين) ملحوظات على سلسلة اساقفة الروم الملكيين ٧١٥
البستاني (الخوري رافائيل) قطرة مداد بمناسبة عيد الميلاد (قصيدة) ٥٩ = كلمة في البرّ وعماله (قصيدة) ٤٦٧ = سفينة بطرس (قصيدة) ٤٩٣ = عجائب الدهر (قصيدة) ٦٠٠ = سبحان الله في خلائقه (قصيدة) ٨١٤ = شرف الكهنوت (قصيدة) ٩٢٩
البشلاني (الخوري اسطفان) العواطف الشريفة (رواية) ٥١٦
بوئيه لابيار (الاب اليسوعي) حسّى مالطة ١٢١
تقي الدين (الشيخ احمد) الى ولدي الصغير (قصيدة) ٨١٦
توران (الاب اسكندر اليسوعي) سعيد سيدة التعزية في تمثال ٦٤١
الجزّار (احمد باشا) تقليدهُ الحكم على الشوف للامير يوسف الشهابي ٣١٨
جوفروا (المسيو اوغست) البرتغال: زراعتهُ

وآفاتهُ ٢٧٠;٥٢١
جرون (الاب ب . اليسوعي) وصفهُ لبعض الكتب ٨٧٤ ; ٩٥٢
جيرون (المسيو نويل قنصل فرنسة في دمشق) نصبٌ لهُ على كنيسة في دمشق ٧١
حدر (القس الكلداني) رحلته من الموصل الى رومية ٥٨١ ; ٦٥٦ ; ٧٢٥ ; ٨٢٥
خير الله (الاديب امين ظاهر) وصف مكتبة نفيسة ٢
الدمنهوري (احمد) اثر في علم استنباط المياه ٢٤
درجو (الكونت) تأمين الحياة ٧٢١
دي لاروه (الاب اليسوعي) محاضرتهُ في الديانيس الرومانية ١٦١
ديربب (الاب راول اليسوعي) مدافن برج حمّود وسن الفيل ٢٢١
ديلنسبغر (الاب ي . اليسوعي) وصفهُ لبعض الكتب ٤٧١
رباط (الاب انطون اليسوعي) خواطر في رأس السنة ١ = الرشيد والبرامكة (رواية) ٨ : ١٠٠ ; ١١٨ ; ١٩١ ; ٢٠٢ ; ٢٥٣ ; ٣٤٤ ; ٤١٨ ; ٤٦٨ = عماد المراطنة ومجلة الكلمة الارثوذكسيَّة ٨٩ ; ٥٥٧ = مجلة النسمة والاسفار المقرَّبة ٢٧٦ = قانونية الاسفار المقدسة ٤٢٦ ; ٦٦٨ = السرّ المقدس (رواية تاريخية) ٥٦٧ = عالم يوناني مجهول ٧٢٢ = فوائد الورق ٨٢٢ = الماريجل او جوز الهند ٨٩٥ = المهاجر السوري ٩٢٦ = وصفهُ لبعض المطبوعات ٨٥ : ١٥٧ ; ٢١٨ ; ٢٩٥ – ٢١٧ ; ٤٧١ ; ٦٢٤ ; ٦٣٥ – ٦٣٦ ; ٧٩٢ ; ٨٧٢ ; ٨٧٦
رتزفال (الاب سبستيان اليسوعي) وصفهُ لبعض الكتب ٧٤ : ٢١٥ ; ٧١٠
رتزفال (الاب لويس اليسوعي) نظر عام في اخص حوادث العام ٥١ : ١١٩ = ترقي العلوم في السنة ١٩٠٩ ٢٠٣ = الكليات الكاثوليكية في المسور ٤٠١ = صدق المقال في ثورة البرتغال ٨٨١ = لهُ وصف كتب ومطبوعات جديدة ٢٢٥ ; ٢١٤ ; ٤٧٠ ; ٤٧٢ ; ٤٧٥ ; ٧١١
سردي (الخوري اوغستينوس الرومي الملكي الكاثوليكي) الطير القواطع ٦٢٦
سلهب (الدكتور توفيق) صناعة الطوب والترميد ٧٤٧
شارون (الخوري كيرلس سلسلة اساقفة الملكيين (تابع) اساقفة قارا ٢٢٨ اساقفة بيروت ٢٢١ اساقفة تدمر ٢٢٣ اسقفيَّة زحلة ٢٢٤ اسقفية الزبداني ٢٢٧ اسقفية صيدنايا ٥٧٥ ; ٧١٥ اسقفية سخولا ٥٨٠
شاي (الاب ماريوس اليسوعي) وصفه بعض كتب ٢١٦
شيخان (الاب الصعودي) الروم الكاثوليك المكيُّون في الولايات المتحدة ٨٧٧
الشرتوني (الشيخ سعيد) توجيه الانظار الى عوامل الافكار ٨٩٨
شيخو (الاب لويس اليسوعي) علم استنباط المياه . اثر لاحمد الدمنهوري ٢٤ = السر المصون في شيعة الفرعون (تابع) حقيقة الماسونية ٣٢ نظام الماسونية ١٤٦ ; ٢٢٥ ; ٢٨٣ ; ٣٥٧ ; ٤٥٥ الآداب الماسونية ٥٢١ : ٥٦٢ ; ٦٧٦ ; ٧٥٧ الجهاد ضد الماسونية ٨٥٠ ; ٩٢١ = الآداب العربية في القرن التاسع عشر (تابع) ٦٢ ; ١٢٧ ; ٢١٦ ; ٢٦٢ = نشره لارجوزة ابن الهبّاريَّة في الشطرنج ٧٧ = اولياء الله في لبنان ٨١ ; ٢٠٢ ; ٤٤٧ ; ٦٠٥ ; ٧٧٥ = نشرهُ لديوان سلامة بن جندل ١٨١ = الرسائيات والرسائيات ٢٧٩ = تحفة بالبوبيل الذهبي لشركة مار منصور دي بول البيروتيَّة ٤٦٦ = لمحة تاريخيَّة في شركة مار منصور دي بول ٤٨١ = حماسة البحتري

٥٢٧ = أنوهيّة الرجل الاسرائيلي ٥٤٦ = نشرهُ لرحلة القس خدر الكلداني من الموصل الى رومية ٥٨١;٦٥٦;٧٢٥; ٨٢٥ = المدارس الملّية والاديان ٦٣٠ = ابن توفيت السيدة البتول ٦٣٦ = لا يمكن ولا يجوز ان تكون المدارس ملّية بلا دين ٦٩٠ = نشرهُ لكتاب الحزن عن ابي سعيد بن اوس الانصاري ٦٩٥;٧٥٠ ; ٨٤٣ ; ٩٠٧ = نقد الريحانيات ٧٠٣ = النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية ٧٨١ ; ٨٦٥ ; ٩٤٤ = فتوح الصين لراند الدلم وبطل الدين ٨٠١ ; ٦١٥ = حريق مكتبة الاسكندريّة ١٦٠ ; ٩٦٠ ردود مخالفة : على جريدة الحريّة ١٥٨ على المقتطف ١٦٠;٢٢٧ ; ٢٢٨ ; ٢٤٨ ; ٢٦٩ ; ٧١٦ على المقتبس ٤٧٨ ; ٧٩٩ على البرق ٤٧٧ على الريحاني ٤٧٦ على المأمون ٢٢٧ ; ٦٢٩ ; ٧١٨ ; ٨٧٨ = لهُ في كل عدد تقريبات واوصاف كتب وشذرات واجوبة

صالحاني (الاب انطون اليسوعي) نقائض جرير والفرزدق ٩٦

صفير (الاديب يوسف افندي) نشرهُ لقلايد اعطاهُ الجزّار على الشوف للامير يوسف الشهابي ٢١٨

غانم (الاب سليمان اليسوعي) المشاديات الدمشقيّة في الاثار الشامية ٢٢٨;٤١٢;٦١٥; ٧٤٤

غصن الحوري (الحوري مارون) حفلة توزيع الجوائز (محاورة شعريّة ٥٦١

غلبار (الاب اليسوعي) وصفهُ لبعض الكتب ٦٢٤

غلدتسير (الدكتور اغناطيوس) افادتهُ عن الطير النواطح ٧١٧

ك . ا . (اليسوعي) الكتاب الابيض (رواية) ٤٣ ; ٢٠٧

كراتشقوفسكي (المستشرق الروسي ا .) وصفهُ لبعض الكتب ٢١٥,٢١٤

كسانتاكيس (الاب ب . اليسوعي) رصف كتب ٩٥٢

معلوف (الاب لويس اليسوعي) المجامع والدواوين والدوائر الرومانية ٦٥٠

ملحمه (الحوري لويس) رحلة أثرية الى الاقصر وأسوان ٢٤١

لانلي (الاب فاوريان اليسوعي) حياسيا والقديس كيرلس ١٤٤

أبي راشد (ميخائيل يوسف) المأسونية : نظر تاريخي انتقادي اجتماعي (٧٦٦)

ابي كرم (يوسف البحرّاني) تأثري في لورد (٧٦٦)

ارملة (القس اسحاق السرياني) لمحة تاريخيّة في اديار ماردين القديمة (٧٦)

ألفخاني (عبد الله الملكي الاصفي) تاريخ كجرات (٥٤٩)

البستاني (الحوري بطرس) الرسائل المصريّة (٥٥٤)

تغري بردي (ابو المحاسن) تكملة النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٧٣)

فهرس ثالث

للمطبوعات الشرقية التي ورد وصفها في السنة الثالثة عشرة من المشرق

الكتب العربية والسريانيّة الخ

ترتوفي (كامل افندي) خواطر في الحب والزواج (٣١٨)
التير (عبد الوهاب افندي سليم) الاسلام حافظ الذمم في ما بين الامم (٨٧٦)
جرير والفرزدق ونقائضهما (المجلد الثاني) (٩٦)
الجيناوي (القس يوسف) كفاية الطالب وبغية الراغب في علم النحو (٧١٣)
جلاد (فيليب بك) القاموس العام للادارة والقضاء — كتاب التعليقات القضائية (٨٧٥)
الحائك (الخوري يوسف ميلاد) كتاب الكاثوليكي العامل (٧٧١)
الحبال (حسين محيي الدين) العروة الوثقى (٤٧٣)
حبيقه (المسيو بطرس) اثبات سر الاوخارستيا (٧٩٦)
حسان بن ثابت ديوانه (٧١٣)
حلوه (جميل افندي بطرس) المهاجر السوري (٩٣٦)
الخازن (الشيخان فيليب وفريد) الجلد الاول من كتاب المحررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٩١٠ (٧٩٣)
الخازن (الشيخ فيليب قدمان) لمحة تاريخية في استقرار استقلال لبنان الشرعي والقضائي منذ الفتح العثماني ١٥١٦ (٧٩٣)
الخياط (محيي الدين افندي) دروس التاريخ الاسلامي الجزء الاول (٥٥٣) الجزء الثاني (٧١٤)
دريان (سيادة المطران يوسف) مجموعة الاناشيد الروحية (٦٣٥)
دمّوس (سليم ابراهيم) زبدة الاراء في الشعر والشعراء (٥٥٧)
رباط (الاب انطون اليسوعي) (رواية) الرشيد والبرامكة (٥٥٦)
الرصافي (معروف افندي) ديوان الرصافيات (٣٨١)
رمضان (عثمان افندي) الدروس العثمانية (٨٧٦)
الريحاني (امين) كتاب الريحانيات (الجزء الاول) (٣٨٦) الجزء الثاني (٧٠٣)
الزهاوي (جميل افندي صدقي) الجاذبية وتعليلها (١٥٦)
سركيس (الخورفسقفوس موسى) تعريب تاريخ الكتاب المقدس للعهدين القديم والجديد للاب شوستر (٧١٣)
السروجي (مار يعقوب) ميامر منتخبة (الجزء الرابع) (٧٥)
الشرتوني (الشيخان المرحومتان انيسة وعفيفة الخوري) نفحات الوردتين (١٥٥)
شاحت (الخورفسقفوس جرجس الربباني الحلبي) نخبة من امثال فلون (٦٣٥)
شيخو (الاب لويس) السر المصون في شيمة الفرسون الكراس الاول (١٥٧) — حماسة البحتري (٥٢٧) — تاريخ ابن بطريق (الجزء الثاني) (٥٥١) — الآداب العربية في القرن التاسع عشر (الجزء الثاني) (٥٥٣) — ديوان سلامة بن جندل (٧١٣)
صفير (يوسف افندي) الدر المنتخب من كتب الأدب (١٥٦) — ترقي العائلات في تربية البنات (٣١٧)
طرازي (الكونت فيليب) السلاسل التاريخية

في اساقفة الابرشيات السريانية (٣٩٥)
عبد القادر البغدادي (ابو منصور) كتاب الفرق بين الفرق (٣٩٦)
عبود (القس بولس النطاري) المجالي التاريخية في ترجمة الراهبة هندية (الجزء الاول) (٣٩٧)
عرفان (ع.) صوك ألفبای عثمانی (٥٥٧)
عريضه (سيادة المطران انطون) رسالة رعائية في ضج الطريقة المسيحية (٥٥٧)
العسلي (شكري افندي الدمشقي) كتاب القضاة والتراب (٨٧٣)
علّام (حنّا علّام) قواعد الخطوط العربية (١٥٧)
العلّم (المنسيور يوسف) تنزية الخاطئين في اعترافات مار اغوسطين (٣٣٦)
علوان (الاب يوسف اللازري) كتاب مبادئ التعليم المسيحي للاولاد الصغار (٧٦٦)
العشي (الخوري يوسف) صناعة الانشاء في التأبين والرثاء (٥٥٦)
عويس (الخوري بولس) قانون الدعاوي الزوجية الجزء الثاني (٨٥)
الفارابي (ابي نصر) له مجموعة فيها كتاب ما ينبغي ان يقدّم قبل تعلم فلسفة ارسطو وكتاب عيون المسائل في المنطق ومبادئ الفلسفة (٦٣٦)
فرنكو (الاب اليسوعي) كتاب شركة العائلة المقدسة واخويتها (٧١٤)
فوريه (الدكتور ه.) تعريب الدكتور مقصود لكتابه في الاشتهاء (٤٧٤)
الكرمليون (المرسلون) كتاب رتب وعبادات كنائسية حسب عادة الطائفة المارونيّة (٣٣٧) — كتاب شركة العائلة المقدسة (٧١٤)
گراف (الخوري جرج) مقالة عن ميامر القديس يوحنا فم الذهب (٧٦٦)
كرد علي (محمد افندي) رسائل البلغاء (٨٧١) — ترجمة تاريخ الحضارة لڤيو بوس (٨٧٣) — غرائب الغرب (٨٧٣)
كرنتس (الدكتور و.ف.ه.) كتاب الذمم في احوال الامم تعريب القس ب. بارودي (٣٩٦)
كرم (السيدة عفيفة) رواية عشيت (٨٧٣)
مرجليوث (العلامة د.س.) لائحة تآليف ابي العلاء المعري (٧٩٦)
المشلاني (نجيب افندي سلحم) التاريخ الكنسي (١٥٥)
نقاشة (سيادة المطران ديونوسيوس) كتابة عناية الرحمان في هداية السريان (٦٥٥)
ياقوت الحموي الجزء الثالث من ارشاد الاريب الى معرفة الاديب (٤٧٠)

مطبوعات اوربية

Abba Takla (Marjam) : Manuel épistolaire en geez (315)
Alouf (Michel M.) : Histoire de Baṣalbek (955)
d'Annezy (Jean) : Au Pays des Massacres. Saignée arménienne de 1909 (74)
Attaja (M.) : Skazka o kamar ez-Zaman (315)
Baer (Jos.) : Incunabula, Xylographica et Typographica (550)
Baudrillart (Mgr) : Les Universités Catholiques de France et de l'Etranger (404)

Bauer (Leonhard) : Das palaestinische Arabisch. 2te *Aufl.* (314)
Becker (Dr C. H.) : L'Islam et la Colonisation de l'Afrique (634)
Berto (Paul s. j.) : Ce que l'on sait sur la Topographie de l'ancienne Jérusalem (46)
= : Le Temple de Jérusalem (796)
Bevan (Anth. Ashley M. A.) : The Nakâ'id of Jarir and al Farazdak (Vol. II. 1 et 2) (96)
Bezold (Dr. Carl.) : Verbalsuffixformen als Altershriterien babylonisch - assyrischer Inschriften (795)
Blochet (E.) : Introduction à l'Histoire des Mongols de Fadlallah Rashid ed-Din (550)
Boehmer (H.) Les Jésuites, traduit par G. *Monod* (475)
Bollandiani Socii : Bibliotheca Hagiographica Graeca. 2de *ed.* (835)
—Bibliotheca hagiographica Orientalis (632)
Bretschneider (E. M. D.) Mediæval Researches from Eastern Asiatic sources (234)
Bricout (J.) : L'Histoire des Religions et la Foi Chrétienne (791)
Brockelmann (C.) : Précis de linguistique sémitique, traduit par *W. Marçais* et *M. Cohen* (314)
Chabot (J.—B.) : Les Langues et les Littératures araméennes (795)
Charon (Père Cyrille) : Histoire des Patriarcats Melkites (471)
Chefkho (A.) , Carra de Vaux (Bon), Zayyat (H.) : Eutychii Patriarchæ Alexandrini Annales, pars posterior ; accedunt Annales Yahia Ibn Said Antiochensis (551)
Cosquin (Em.) : Prologue-cadre des Mille et une Nuits, les Légendes Perses et le livre d'Esther (74)
Darenberg, Saglio et Pottier: Dictionnaire des Antiquités grecques et romaines. 41 *fasc.* (790)
Delaporte (L.) : Rapport sur une Mission à Charfé (Liban) (795)
Duboscq (René) : Les Etapes du Sacerdoce (472)
Ecker : Petite Bible illustrée (633)
Forget (I.) Synaxarium Alexandrinum (T. I, fasc. III) (551)
Frist v. Holm : The Nestorian Monument, an ancient Record of Christianity in China (317)
Gabriel Maria da Aleppo e C. M. Calvaruso : Le Fonti Arabiche nel Dialetto Siciliano (718)
Gélat (Philippe) : Répertoire général annoté de la Législation et de l'Administration Egyptiennes (875)
— Les Codes Egyptiens annotés (875)
Goldziher (Dr Ignaz) : Ein anonymer Traktat zur Attributenlehre (76)
—: Neuplatonische u. gnostische Elemente im Hadit (76)
Gotthell (Dr R.) : Al Hasan ibn Ibrahim Ibn Zulak (76)
Graf (Dr Georg) : Arabische Chrysostomus-homilien (796)
Griffini (E.) : Intorno alle Stazioni lunari nell'astronomia degli Arabi (76)
Guibert (J.) : A l'Entrée de la Vie — Le Caractère — La Piété — la Bonté (711)
Haupt (Rudolf) : Internationales Taschenbuch für Orientalisten. 1910 (394)
Hello (Henri) : La F.·. - M.·. et l'Ouvrier.
Hirschfeld (Hartwig) : The Diwân of Hassân B. Thâbit. (712)
Jnostranzow (K.) : Perwidskaja litoraturnaja tradizija w pierwije wieka islama (392)
Kanazawa (S.) : The Common Origin of the Japanese and Korean Languages (634)
Kratchkovski (I. Y.) : Vostotchnii Phaculteit Universiteta S. Ionipha (634)
Krarup (Ove Chr.) : Auswahl Pseudodavidischer Psalmen (479)
Krumbacher (K.) : Populaere Aufsaetze (473)
Krymsky (A.) : Jstorija Persii i jeja literatury (232)
—Jstorija Turcii i jeja literatury. (232)
Kugler (F.—X. s. j.) : Sternkunde u. Sterndienst in Babel, I et II (951) : Im Bannkreis Babels (954)
Lampakis (M.G) : Οἱ ἑπτὰ Ἀστέρες τῆς Ἀποκαλύψεως. (953)
Leday (I) : Les Sciences pour tous (131)
Linder (J. s. j) : Die Heilige Schrift, für das Volk erklaert (874)
Lorge (M.) : Die Speisegesetze der Ka-

rnacr von *Samuel el-Magrebi* (952)
Lux (Jacques) : Histoire de Deux Revues Françaises «*la Revue Illene et la Revue Scientifique*» (153)
Mangenot (E.) : La Résurrection de Jésus (471)
Margoliouth (D. S.) : Dictionary of learned Men of Yakût (470)
— Index librorum Abu'l — Fedæ (796)
Marlatt (G.L.) Maladies des Orangers. Cochenilles et Mites des Citrus, traduit par A. *Geoffroy* (538)
Marta (Dom Giovanni) : Ni Ephèse ni Panaghia - Capuli mais Jérusalem (475)
Mélanges de la Faculté Orientale de Beyrouth. T. III. 2, T. IV (631)
Meisterman (R. P. Barnabé O. F.M.): Guide du Nil au Jourdain (154)
Peiser (F.E.) : Beihefte zur orientalistischen Litteratur (874)
Peeters (P. P. a. j) : La Vision de Denys l'Aréopagite à Héliopolis (795)
Pereira (F. M. Estèves) : le Livre de Job. Version ethiopienne (952)
Popper (William) : Abû'l - Mahâsin Ibn Taghri Birdi's Annals (vol. II. part 2) (73)
Raad (A.) et Ghalob (B.) : La Clé de la Conversation Abyssine (394)
Rabbath (P. Ant. a. j) : Documents inédits pour servir à l'histoire du Christianisme en Orient (T. II. fasc. 1) (235)
Realencyklopaedie * Herzog - Hauck, Bd XXII Register (72)
Répertoire Maçonnique (960)
Reynès-Montaur (M.) : Jérusalem, les derniers Pas (635)
Ross (E. Denison) : An arabic History of Gujarat (549)
Rulnaut (J.) : QUESTIONS HISTORIQUES. Le Schisme de Photius (554)
Sebaade (Arthur) : Die Kommentare des Suhaili u. d. Abu Darr zu den Ulud-Gedichten (73)
Seybold (C.) : Historia Patriarcharum Alexandrinorum Severi ben el-Maqaffa' T. I. fasc. II (551)
Spire (André) : Israël Zangwill (157)
Sybel (Ludwig von) : Christliche Antike. II Bd, Plastik, Architectur u. Malerei (313)
Triandaphyllidis (Man. A.) : Die Lehnwörter der mittelgriechischen Vulgärliteratur (234)
Viollet (M. H.) : Description du Palais de al-Moutasim et de quelques monuments arabes peu connus de la Mésopotamie (469)

فهرس رابع

لجميع موادّ المشرق على ترتيب حروف المعجم.

* ١ الآداب العربية في القرن التاسع عشر (تابع) ٣٢ ; ١٢٧ ; ٢١٦ ; ٢٦٣
آلات نحاسية جديدة ٣٠٦
ابو زيد الانصاري وكتابهُ المتون بالهمز ٦١٥ ; ٧٥٠ ; ٨٤٣ ; ١٠٧
الآثار الثابتة والمناديات عليها ٢٢٨ ; ٤١٣ ; ٦١٥ ; ٧٤٤
اثناسيوس القبرصيّ العالم اليوناني ٧٣٢–٧٣٥
ادورد السابع والماسونية ٥٦٠
الابوان الساريّ والارضي (قصيدتان) ٨١٤
الاديان والمدارس العلمانية ٦٣٠–٦٣٦ لا يمكن ولا يجوز ان تكون المدارس علمانيةً بلا دين ٦١٠–٦١٥
ارسلان (الامير محمّد الفقيد) وغثالهُ ٧٩
اسبانية والمغرب ١١٩ اسبانية وفرّير واهمل الفوضى ١١٩–١٢١ .ملك اسبانية والحبر الاعظم ١٢٦
استنباط المياه .مقالة الدسقوري في علمه ٢٤–٢٢

الاسفار الثانية وقانونيتها ٤٢٦ ؛ ٦٦٨
الاسكندريّة حريق مكتبتها ١٦٠ ؛ ٩٥٧
أسوان : رحلة اليها والى الأقصر ٢٤١—٢٥٣
الاعمال الخيريّة في الماسونية ٨٨٠
اقرار الجاسد ٧٩٦
الأقصر : رحلة اثريّة اليها ٢٤١—٢٥٣
الاكليروس وزواجه ٥٦٠
الله والعقل والحياة (قصيدة فلسفيّة) ٢٩١
المانية والدين ١٢٥ المانية والتحالف الثلاثي ١٢٩
ألوهيّة الرجل الاسرائيليّ (ردّ على جريدة العرب) ٥٤٦
الى ولدي الصغير (قصيدة) ٨١٦
أليفتين وآثارها ٢٥١
امريكا : اثر كتابي تاريخيّ سنة ١٣٦٣ وُجد في بعض اعمالها ٢٢٩
انطونيوس (القديس ابو الرهبان) ومديحهُ ١٥٩
انكلترّة والدين ١٢٥
الاوقيانوس واتصى غوره ٢٠٨
اولياء الله في لبنان : (القديسون) ٨١ ؛ ٢٠٣ ؛ ٤٤٧ ؛ ٦٠٥ القديسات ٧٢٢—٧٨١
ايطالية : ملكها والجبر الاعظم ١٢٦ ايطالية والتحالف الثلاثي ١٢٩
ابن توفيت السيّدة البتول ٦٢٦—٦٢١

* ب * البابوات : حفلات جنازتهم وانتخابهم وتكليلهم ٧٣٥—٧٤٠ مناهضتهم للماسونية ٨٥٣—٨٥٨ البابا بيوس العاشر (اطلب بيوس)
البحتري وكتاب حماسته ٥٢٧—٥٢١
البرُّ وعمّالهُ (قصيدة) ٤٦٧
البرامكة رواية تاريخيّة في الرشيد والبرامكة (اطلب الرشيد)
البرتغال وملكها ١٢٦ صدق المقال في ثورتها الحديثة ٨٨١—٨٩٥
البرتغال زراعتهُ وآفاتهُ ٣٧٠ ؛ ٥٢١
برج حمّود ومدافعها ٢٢١—٢٢٨
البرق والريحاني ٤٧٧
بطرس الرسول : سفينة بطرس (قصيدة) ٤٩٣—٤٩٧
البطريركيّات وامتيازها في تركية ٥٢
بلجيكة والكاثوليك ١٢٤
البنّ في البرازيل ٥٥٩
بنطاس (الاب يوحنّا اللاهوتيّ) ٨٨٠
بسمال (الركيز دي) واليسوعيّون ٨٨٥
بيبان الملوك وقبور القراعنة ٢٤٤
بيكو او فيجو : قصّة المرسلين الى مملكتها ٨٢٥
بيوس العاشر : كرمهُ ٥٦ هو والدول ١٢٦ ختام يوبيلهِ ١٢٦

* ت * تأمين الحياة : غايتهُ وتاريخهُ ومفاعيلهُ وقوانينهُ ٧٢١—٧٣١
التبشير واصل هذه الصلاة ٤٠٠
تتابع الاديان ٢٩٩
تدمر وملكة اساقفتها ٢٢٣
ترقي العلوم في السنة ١٩٠٩ ؛ ٢٠٣—٢١٥
تزويرات دينيّة ٢١١
تعليم الاجانب ٧١٦
التعليم المسيحي وحاطتهُ في روسية ٧٤٣—٧٤٤
تعائل ومعبد سيّدة النعزية ٦٤١—٦٥٠
توجيه الانظار الى عوامل الافكار ٨١٨—٩٠٧

* ج * جان درك وحفلات تطويبها ١٢٣—١٢٤
جبل الزيتون وكنيسة الغدسة هيلانة ٦٤٠
جرير والفرزدق ونقائضهما ٩٦—١٠٠
جزيرة العرب موقعها واقسامها واهلها ٧٨٣ اديان اهلها قبل النصرانية ٧٨٣ ؛ ٨٦٥ تاريخ النصرانية فيها ١٤٤
الجزويت الملعون (فكاهة) ١٥٣ الجزويت واعداؤهم ١٨٥ ؛ ٥١٦—٥١٧ مقابلة بين اليسوعيّة والماسونية ١٤٣ (اطلب اليسوعيّون)

الجوائز وحفلة توزيعها مباحثة شعريَّة ٥٦١–
جرز الهند ٨٩٥–٨٩٧
* ح * حبيب بن جربز البطّار وتاريخهُ ٦٤٠
الحجاز: رحلة علميَّة الى بلادهِ ٧١٩
الحريَّة: ردّ على بعض اقوالها ١٥٨
حريق مكتبة الاسكندريَّة والمؤرخون المسلمون ١٦٠ ; ٩٥٧
الحساب الفريضوري عند الكلدان ٧٣٠
حفلة توزيع الجوائز (مباحثة شعريَّة) ٥٦١ – ٥٦٦
الحكومة الشمانية الدستوريَّة ٥١–٥٣
حماسة البحتري ٥٢٧–٥٣١
حمّى مالطة ١٣١
حلايا: رحلٌ الى جبالها ٣٠٧
حوادث العام المتصرم والنظر فيها ٥١ ; ١١٩
الحياة (قصيدة فلسفيَّة) ٣٩٤ نظر اقتصادي تاريخي في تأمين الحياة ٧٢١–٧٣١
الحيوانات الطوباة العمر ٧٣٠
* خ * خضر (القس الكلداني) ورحلتهُ من الموصل الى روميَّة ٥٨١ ; ٦٥٦ ; ٧٣٥ ; ٨٣٥
خزّان اسوان ٣٥١
* د * دمشق اكتشاف نصب لحمى كتبتها ٧١ المناديات على آثارها ٢٢٨ ; ٤١٣ ; ٦١٥ ; ٧٤٤
الدوارع البحريَّة الحديثة ١٢٨
الدولة العليَّة: نظر في احوالها سنة ١٩٠٩ ٥١–٥٣
الديانيس الرومانية وآثارها ١٦١–١٧١
ديوان سلامة بن جندل ١٧١–١٩٠
* ر * رأس السنة وخواطر فيهِ ١–٣
رحلٌ الى القُطيَّين ٢٠٣ رحلة اثريَّة الى الاقصر واسوان ٢٤١–٢٥٣ رحلة القس خدر من الموصل الى روميَّة ٥٨١ ; ٦٥٦ ; ٧٣٥ ; ٨٣٥
الرشيد والبرامكة رواية تمثيليَّة تاريخيَّة ٨ ; ١٠٠ ; ١٩١ ; ٢٥٣ ; ٣٤٤ ; ٤١٨ ; ٤٩٨
الرصافيَّات والرجانيَّات ٢٧٩–٣١٣
رعمسيس الثاني وهيكلهُ ٣٤٧
روايات (اطلب الرشيد والبرامكة) الكتاب الابيض ٤٣ ; ٣٠٧ المواطف الشريفة ٥١٦
السرّ المقدّس ٧٦٧
روسيَّة واحوالها ١٢٩–١٣٠
الروم الملكيّون الكاثوليك وسلسلة اساقفتهم (تابع) ٢٢٨–٢٣٨ ; ٥٧٥ الروم الكاثوليك في الولايات المتَّحدة ٨٧٧
رومية وآثار دياميسها العجيبة ١٦١–١٧١ معاهدها ودواوينها ودوائرها الرسوليَّة ٦٥٠–٦٥٦ معابدها وآثارها وحفلاتها (اطلب رحلة القس خدر)
رئاسة بطرس الرسول ونبوة النعمة ٧١٢–٧٩٩
ريتشي (الاب ماتيو اليسوعي) رائد العلم وبطل الدين في الصين ٨٠١ ; ٩١٥
الريحاني ردّ على طعنٍ في القديس كيراس ١٤٤–١٤٩ انتقاد ريحانيّ (الجزء الاوّل) ٢٨٩–٣١٣ (الجزء الثاني) ٧٠٣–٧١٩ العرق والريحاني ٤٧٧ خطبتهُ الباطلة في حقّ البابا بندكتوس الرابع عشر ٤٧٩
* ز * الزيداني واساقفتها ٢٢٧
الزئبق او الزئبقة او عتاق الارض ٨١٨–٨٢١
زحلة وسلسلة اساقفتها ٣٤٤
زرفوس الدكتور اليوناني واكتشافهُ المزعوم ٧٩
الزلازل والانواء في عام ١٩٠٩ ٥٤–٥٥
زواج الاكليروس ٥٦٠
* س * سالونيك وكنائسها القديمة ١٥٩
سبحان الله في خلائقهِ (قصيدة) ٨١٥
السرّ المصون في شيعة الفرسون (تابع) ما هي

الماسونية ٢٤ النظام الماسوني ودرجاته ١٤٩ ; ٢٢٥ ; ٢٨٢ ; ٢٥٧ ; ٤٥٥ الآداب الماسونية ٥٢٨ ; ٥١٣ ; ٦٧٦ ; ٧٥٧ الجهاد ضد الماسونية ٥٨٠ ; ٦٢١

سفينة بطرس (قصيدة) ٤٩٣–٤١٧

السكك الحديدية في العالم ٥٥٨

سلامة بن جندل: ترجمته ودبرانه ١٧١–١٩٠

سلطة التعليم المسيحي في رومية ٧٤٣–٧٤٤

سمن الكوكوز ٨١٧

سنّ الفيل ومدافنها ٢٢١–٢٢٨

السنة: خواطر في رأسها ١–٢ نظر في حوادثها ٥١: ١١٩ ترقي العلوم فيها ٢٠٢

سيدة التعزية في تنائل ٦٤١–٦٥٠

سينا: مخطوطات مكتبة طور سينا ٢٢٠

* ش * شرف الكهنوت (قصيدة) ٢٢١

شركة مار منصور دي پول ٤٨١–٤٩٣ فرعها البيروتي ويوبيلهُ الذهبي ٤٦٦

الشطرنج: ارجوزة ابن الجارية في لعبه ٧٧–٧٩

* ص * صدق المقال في ثورة البرتغال ٨٨١–٨٦٥

صناعة الطوب والقرميد ٧٤٧–٧٤٦

صورة تقليد احمد باشا الجزّار الحكم على الشوف للامير يوسف الشهابي ٢١٨

صيدنايا ومسألة اسقفتها ٥٧٥ ; ٧١٥

الصين وفتوحها على يد المرسلين اليسوعيين ٨٠١ ; ٩١٥ الصين قبل دخول اليسوعيين ٨٠١–٨٠٢

* طائر طويل السر ٥٥٩ الطير القواطع ٦٢٦ ; ٧١٧

الطرابيش وصناعتها ٢٤٠

الطقوس الشرقية وحفظها ٨٠

الطوب والقرميد وصناعتهما ٧٤٧–٧٤٦

الطير القواطع ٦٢٦ ; ٧١٧

الطيران وفنّهُ ٢١٢–٢١٥

* ع * عالم يوناني: مجهول الاب اثناسيوس القبرصي ٢٢٢–٢٢٥

عجائب الدهر (قصيدة عصرية) ٦٠٠–٦٠٥

العرب ولاهوت السيد المسيح ٥٤٨ وصف جزيرتهم ٧٨٢ اديانهم قبل النصرانية ٧٨٣ ; ٨٦٥ تاريخ النصرانية في جزيرة العرب ٦٤٤

العربية: الآداب العربية في القرن التاسع عشر (تابع) أدباء النصارى في ختام القرن التاسع عشر ٦٢ ; ١٢٧ ; ٢١٦ ; ٢٦٢ المستشرقون الاوربيّون في ذلك الوقت ٢٧١–٢٨١

العقل واقله (قصيدة فلسفية) ٢٩١ هل يستطيع العقل تبيان حقيقة قيامة الاجساد ٨٠

العلوم في السنة ١٩٠٩ ٢٠٢–٢١٥

عماد الخراطقة ومعجنة الكلمة ٨٩ ; ٥٥٧

عوامل الافكار ٨٩٨–٩٠٧

عيد الميلاد (قصيدة فيه) ٥٩–٦٢

* غ * الغازين وربحها ٢٤٠ استفادة الانفس المطهريّة منها ٤٠٠

* ف * فارس الجيش الابيض ٧١٨ ; ٧١٧ ; ٨٧٦

فتوح الصين لقائد الدام وبطل الدين ٨٠١ ; ٩١٥

فرير والفوضويّون ١١٩–١٢٢

الفراعنة وقبورهم وما كلهم في الصيد ٢٤٤ – ٢٤٦

الفرّامسون (اطلب الماسون والسرّ المصون)

فرنسة وكرم اهلها ٥٦ حكمها الماسوني ٥٧ غيرة اساقفتها ٥٧–٥٨ نهضتها الدينيّة ١٢٢ –١٢٤ برنامج مجريّتها وسقوط وزارتها ١٢٠

فسيفساء كنائس سالونيك ١٥٩

فلتر وكتاب البابا بندكتوس الرابع عشر اليه ٤٧٩

فيجو ومساكنها ٨٣٥
فيلة وميا كلها القديمة ٢٥٠
* ق * قارا وساقفتها الروم الكاثوليك ٢٢٨
قانونيَّة الاسفار الثانية ٤٢٦ ; ٦٦٨
القرميد وصناعتهُ ٧٤٧–٧٤٩
القسّم المضعك ٦٢٩
القطبان الجنوبي والشمالي والرحلة اليهما ٢٠٢
قُطرب: عود على مثلثهِ ١٥٨
القناصل الثمانيّون في امبركة ٥٦٠
قيامة الاجساد بإزاء العقل ٨٠
* ك * الكاثوليك والكاثلكة : الكليّات الكاثوليكية في المسور ٤٠١–٤١١ تراجع الكثلكة المزعوم ٤٧٨ اشتراك الكاثوليك بالدينيّات مع سواهم ٤٨٠ الكثلكة في بلاد الصين ٨٠١ ; ٩١٥ نشرها في مملكة بكير او فيجو ٨٣٥
الكتاب الابيض (رواية) ٤٢ ; ٢٠٧
الكتاب المقدّس وسبب ذكر بعض الاعمال البيّنة ٧٣٠
كتاب الهزلابي زيد الانصاري ٦٩٥ : ٧٥٠ ; ٨٤٣ ; ٩٠٧
كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومهِ ٤٨٠
الكركنك وميا كلهُ ٣٤٣
كربت وسألها ٥٢ ; ١٣٧
كسار وبرصدها ٦٣٩
الكلدان واستعمالهم الحساب النيروزي ٧٣٠
كلوسي (الاب فرنسيس اليسوعي) ٨٤٣
الكلمة (مجلّة) انتقاد قولها في عماد المراطقة ٨١ ; ٥٥٧
الكليّات الكاثوليكيّة في المسور ٤٠١–٤١١
الكنائس الشرقيّة والماسونية ٨٥٩ ; ٩٢١
كنيسة دمشق القديمة وحماها ٧١ كنائس سالونيك القديمة ١٥٩ كنيسة القديسة هيلانة في جبل الزيتون ٦٤٠
الكهنوت وشرفهُ (قصيدة) ٩٢١
كولونية والمؤتمر الذي عقد فيها ١٢٥
كيرلّس الاسكندري وحمايا ١٤٤
الكينيتونون ٧١٨
الكينيانوغراف وترتيبهِ ٧١٨
* ل * لا يمكن ولا يجوز ان تكون المدارس علمانيّة بلا دين ٦٦٠–٦٦٥
لبنان مقالة في اوليائهِ القديسين ٨١ ; ٢٠٢ ; ٤٤٧ ; ٦٠٥ والقديسات ٧٧٥–٧٨١
لوريطو زيارة بيت العذراء فيها ٨٢٨
* م * الماسونية (اطلب السرّ المصون) الحكومة الماسونيّة في فرنسة ٥٧ الماسون والفوضى في اسبانية ١٢٠–١٢١ الفرمسون ورددوم ٢٢٧ الماسونية والملك ادورد السابع ٥٦٠ ماسون بيروت والجزويت ٥٩٨ احتجاج الماسون ٦٢٩ مناهضة الاحبار الروحانيين للماسونية ٨٥٢ روَساء الكنائس الشرقيّة والماسونية ٨٥٩ ; ٩٢١ مؤتمر الماسون السنوي ٨٧٨ على الماسونية السلام ٨٧٩ الاعمال الخيريّة في الماسونيّة ٨٨٠ روَساء الكنائس الارثوذكسية والماسونية ٩٢٥ البروتستانت والماسونيّة ٩٢٧ الماسون والماسونية ٩٣٧ مقابلة بين اليسوعيّة والماسونية ٩٤٣ شركة مناهضة الماسونية وكشف اسرارها ٩٦٠ سبب تسمية محفلها الاكبر بالشرق الاعظم ٩٦٠
مالطة حتى مالطة ١٢٩
المجامع والدوارين والدوائر الرومانية ٦٥٠ — ٦٥٦
محمّد الخامس (جلالة السلطان) والخبر الاعظم ١٢٦ هو وروسية ١٢٠
المدارس العلمانية والاديان ٦٢٠–٦٢٦ لا يمكن ولا يجوز ان تكون المدارس علمانيّة بلا دين

٦٦٠–٦٦٥
مدافن برج حمّود وسنّ الفيل ٢٢١–٢٢٨
المذنّبات ٢١٠
المراكب الهوائيّة وفنّ الطيران ٢١٣–٢١٥
مرّاكش والاسبان ١١٦ ; ١٢٧
مرصد كسارا ٦٢٩
مريم العذراء ومكان وفاتها ٦٢٦ – ٦٢١ بيت العذراء في لوريطو ٨٢٩
المسلمون ذكر مؤرخيهم لحريق مكتبة الاسكندريّة ١٦٠ ; ١٥٧ تقبيحهم للماسونيّة ١٢٧
المسيح السيّد ولاهوتهُ في دفتو ٤٠٠ الرميّة السيّد المسيح ٥٤٦–٥٤٩
سيد سيّدة التعزية في تنائل ٦٤١–٦٥٠
معلولا واساقفتها ٥٨٠
المغرب واسبانية ١١٦
المقتبس ردّ على مزاعم هذه المجلّة في تراجم الكثلكة ٤٧٨ في تسليم الاجانب ٧٦٦ في رهبان البرتغال ٨٨٤ في الكتب والمكاتب ١٥٩
المقتطف ردّ على هذه المجلّة في دفاعها عن هكل ٢٢٨ ; ٢٦٨ ; ٧١١ في قولها عن نتاج الاديان ٢٦٦ في دعواها الزور على اليسوعيين البرتغاليين ٨٨٤–٨٨٥
مكتبة نفيسة ووصفها ٣–٨
المناجم الفحميّة ٣٠٨
المنادبات الدمشقيّة في الاعتار الشاميّة ٢٢٨ ; ٤١٣ ; ٦١٥ ; ٧٤٤
منصور دي بيل (مار) وشركتهُ البيروتيّة ٤٦٦ نظر تاريخي في شركة مار منصور ٤٨١–٤٩٣
المهاجر السوري ٢٢٦
مؤتمر الماسون السنوي ٨٧٨
المياه: مقالة في علم استنباطها للدنهوري ٢٤–٣٣ مبكروب الحصب ٨٨٠
الميلاد قصيدة بمناسبة عيده ٥٩–٦٣
* ن * النارجيل او جوز الهند ٨٩٥–٨٩٧
نافوطس نصري مطران صيدنايا ومونهُ الصالح ٨٢٨
النبراس (مجلّة) جواب على سؤالها في حريق مكتبة الاسكندريّة ١٥٩
نجارة: وصف عمل نجاري بديع ٣–٨
النصرانية وآثارها القديمة في الديامس ١٦٨–١٧١ تماثيلها الواقفة للعقل ٥٤٧ النصرانية وآدابها بين عرب الجاهليّة ٧٨١ ; ٨٦٥ ; ٩٤٤ مبادئ النصرانية بين العرب ٩٤٤
نظر عام في اهمّ حوادث العام ٥١ ; ١١٩
النعمة انتقاد على بعض اقوال هذه المجلّة ٧٩ مجلّة النعمة والاسفار المترلة ٢٨٧ ; ٤٢٦ ; ٦٦٨ النعمة والرئاسة البطرسية ٧١٧ : ٧١٩ نقائض جرير والفرزدق ٩٦–١٠٠
النعمة واحوالها الدينية ١٢٥ النعمة والتحالف الثلاثي ١٢٩
* * * هاسيا والقديس كيرلّس ١٤٤
هبو هياكل مدينتها ٢٤٨
الهراطقة وعمادهم ٨٦ ; ٧١٩
هكل والمقتطف ٢٢٨ ; ٢٦٨ ; ٧١٩
الهلال تقبيح قول هذه المجلّة في الارواح ٢٦٦
هلّاي ومذنّبتهُ ٢١٠–٢١١
الهواء والفلك وعلمهما ٣٠٨ المراكب الهوائيّة ٢١٣
هولندة واحوالها ١٢٥
هيلانة (القديسة) وكنيستها على جبل الزيتون ٦٤٠
* و * الورق وفوائدهُ ٨٢٢–٨٢٥
* ي * يعقوب وسلسلة اساقفتها ٢٢١

اليد اليسرى وتسمية الكرامة اليها ٩٦٠
اليُسرى وفضل اليسرى عليها ٩٦٠
اليسوعيّون في البرتغال والمركيز دي پمبال ٨٨٥ (اطلب جزويت)
اليهود وعددهم في العالم ٧٣٠
اليونان والدولة العليّة ٥٣ ايونان ومشاغبها ١٢٧

اصلاح بعض اغلاط وقعت في اعداد السنة

الصفحة ٢٢ السطر ٢١ « تطرأوم » صوابهُ « تُطرِنُوم » = ١٢:٢٧ « الانتقاع » ص « الانتفاع » = ١١:٣٣ و١٢ « الزواية » ص « الزاوية » = ٣:٣٤ « لمبادئ العالم » ص « لمبادئ العلم = ١٥:٤١ « لتنفيد » ص « لتنفيذ » = ٢٥:٦٣ « روضهُ » ص « روضةُ » = ١٧:٦٨ « دقاق » ص « دقائق » = ٣:١٣٩ والصواب انّ جريدة السلام كان ظهورها في الاستانة سنة ١٣٠٢ هـ (١٨٨٤-١٨٨٥) = ١:١٧٥ « شعر سلامة بن جندل » اطلب هذا الديوان في الطبعة التي طبعناها على حدة تجد عدّة اصلاحات وملحوظات بطول ذكرها هنا = ٩:١٨٣ « من الكامل » ص « من الطويل » = ١٧:٢٣٣ « الممالك السابقة . . . الرومية » ص « الممالك السلاثيّة . . الروسية » = ١٦:٢٣٧ « قامة قيامت » ص « قامت قيامة » = ٣:٢٨٨ « الجاسوس » ص « الجاسوس » = ١٧:٢٩٠ « لفلانيّ » ص « الفلانيّ » = ٢٩٣: ١١ « المُجَسَّد » ص « المُخَسَّد » — ١٢ « هُسَّد » ص « هُجِّد » = ٥:٢٩٤ « لستَ » ص « لستُ » — ١٤ « أشاقكِ . . . شجاكِ » ص « أشاقك . . . ام شجاكِ » = ٥:٢٩٥ « يذريك » ص « يفريك » = ٤:٢٩٩ « ترى » ص « ترى » — ١٢ « كلُّ هذا لكفاه » ص « كلُّ هذا لكفّه » = ١١:٣٠١ « بدى . . . فيُجحَد » ص « بدا . . . فيَبْخَدْ » = ١٤:٣٣٨ « بجودة » ص « بجوده » = ٧:٣٤٠ « في دمشق » ص « في الزعفراني » = ١٤:٣٤٢ « سرغا » ص « سرغايا » = ١٢:٣٤٣ « والديقور » ص « والديفور » — ١٦ « وورق التوت » ص « وورق التين » = ٣:٣٧٠ « جوفر » ص « جوفروا » = ١٢:٤٦٠ « يُتَّخذونهم » ص « يَتَّخذونهم » — ٢٢ « مهيأ » ص « مُهيَّأ » = ١٧:٤٧٧ « اخوتنا » ص « اخوتنا » = ١١:٦١٥ و١٢ « لظاظ . . للسان » ص « للظظة . . للسنك » وكذلك ٢٢:٦١٦ = ٨:٦٢٨ « للزائرة سقيا » والصواب انّ هذه الشهادة ليست لها بل للشمّاس بولس (Paul Diacre) في القرن السابع = ٧:٦٩٥ كتاب الخمز وقع في طبع هذا الكتاب بعض اغلاط طبيّة أُصلحت في الطبعة المفردة = ١٩:٦٩٨ « إبأة » ص « إباءة » = ٦٩٩: ٢ « بَقَهْر » ص « بِقَهْر » ٧٠١ « رُوْبَة » ص « رُوْية » = ١٩:٧٠٢ « غَمرَكم » ص « قَمرَكم » = ٢٢:٧٢٠ « تدّل » ص « تدلُّ » = ٢:٧١٠ « وحرية » ص « وخرية »

— ١٥ « والشَّيرط » ص « والشَّيْوط » = ٧٥٢ : ١٢ « وَسَبا » ص « وسِبا » = ٨٠٨ : ٢٥ « وأنَّ خان بالق » ص « وكان يؤكد ان خان بالق هي عاصمة الصين » = ٨١٠ : ٢٥ « واعلمهُ » ص « واعلموهُ » = ٨٣٨ : ٢٢ والصواب ان كنيسة يسوع غير كنيسة مار اغاطيوس في رومية فانَّ هذه احدى كنائس رومية الكبرى وتلك كنيسة المدرسة الرومانية

تمَّ

AL-MACHRIQ

Revue Catholique Orientale Mensuelle

SCIENCES — LETTRES — ARTS

Sous la Direction des Pères de la Cie de Jésus

UNIVERSITÉ S^t JOSEPH

Treizième Année

1910

BEYROUTH
Imprimerie Catholique
1910

TABLES DES SOMMAIRES

XIII° ANNÉE 1910

JANVIER

Le premier de l'an (Impressions) ! (p. 1) : *P. A. Rabbath s. j.*

Un Chef d'œuvre de menuiserie (p. 3) : *M^r A. D. Kheirallah.*

Les Barmécides (Drame en cinq Actes) (p. 8) : *P. A. Rabbath s. j.*

L'art de découvrir les sources. Traité de Damanhouri (p. 24): *édité par le P. L. Cheikho s. j.*

Le Franc-Maçonnerie (suite) : Ce qu'elle est réellement (p. 32) : *Le même.*

Le Livre Blanc (nouvelle) (p. 42) : *P. A. C. s. j.*

Les principaux événements de 1909 (p. 51) : *P. L. Ronzevalle s. j.*

Noël ! (poésie) (p. 59) : *L'abbé R. Bostani*

La Littérature arabe au XIX° siècle (suite), (p. 62) : *P. L. Cheïkho s. j.*

Une borne d'asile chrétien à Damas (p. 71) : *M^r le V.-Consul N. Giron.*

Bibliographie orientale (p. 72). — Varia — Poésie d'Ibn Habariah sur le jeu d'Echecs (p. 77). — Questions et Réponses (p. 80)

FÉVRIER

L'Hagiologie du Liban (p. 81) : *P. L. Cheïkho s. j.*

Le baptême des hérétiques d'après la Revue al-Kalimah (p. 89) : *P. A. Rabbath s. j.*

Les Naqaid de Jarir et de Farazdaq (p. 96) : *P. A. Salhani s. j.*

Les Barmécides (Drame historique en cinq Actes) (suite): (p. 100) : *P. A. Rabbath s. j.*

Lee principaux événemonts de 1909 (fin) (p. 119) : *P. L. Ronzevalle s. j.*

La Fièvre de Malte (p. 131) : *P. Paul Rovier-Lapierre s. j.*

La Littérature arabe au XIX^e^ siècle (suite), (p. 137) : *P. L. Cheïkho s. j.*

Hypatia et S^t^ Cyrille (réponse) (p. 144) : *P. Fl. Laffely s. j.*

La Franc-Maçonnerie (suite) : Organisation (p. 149) : *P. L. Cheïkho s. j.*

Bibliographie orientale (p. 152). — Varia (p. 158) . — Questions et Réponses (p. 160)

MARS

Les Catacombes romaines (p. 161) *D'après le P. Delarue s. j*

Le Diwàn de Salamah Ibn Djandal, d'après les Mss de Constantinople et d'Alexandrie (p. 171), *publié par le : P. L. Cheïkho s. j*

Les Barmécides (Drame historique en cinq Actes (suite (p. 191) : *P. A. Rabbath s. j.*

Le progrès scientifique en 1909 (p. 203) : *P. L. Ronzevalle s. j.*

La Littérature arabe au XIX^e^ siècle (suite) (p. 216) : *P. L. Cheïkho s. j.*

La Franc-Maçonnerie (suite) : les grades maçonnique (p. 225) : *Le même*

Bibliographie orientale (p. 232) — Varia (p. 237) .— Questions et Réponses (p. 240)

AVRIL

Une excursion à Louqsor et à Assouan (p. 241) : *L'abbé L. Malha.*

Les Barmécides (Drame historique en cinq Actes) (suite (p. 252): *P. A. Rabbath s. j.*

La Littérature arabe au XIX^e^ siècle (fin) (p. 263) : *P. L. Cheïkho s. j.*

La Franc-Maçonnerie (suite) : l'apprentissage maçonniqu (p. 282) : *Le même*

Dieu, l'Intelligence humaine et la Vie (poésie philosophique (p. 291): *M^r^ H. G. Stéphan*

L'Hagiologie du Liban (suite) (p. 302) , *P. L. Cheïkho s. j.*

Le Livre Blanc (nouvelle) (fin) (p. 306) : *P. A. C.*

Bibliographie orientale (p. 313). — Varia (p. 318) . — Questions et Réponses (p. 320)

MAI

Les grottes funéraires de Burdj Hammoud et de Sinn el-Fil (Liban) (p. 321) : *P. Raoul Desribes s. j.*

Les Titulaires Melchites de Qâra, Yabroud, Tadmor, Zahlé, et Zébdaneh (p. 328) : *P. Cyrille Charon*

Les fruits de Damas et les usages qui s'y rattachent (p. 338): *P. S. Ghanem s. j.*

Les Barmécides (Drame historique en cinq Actes) (suite) (p. 344) : *P. A. Rabbath s. j.*

La Franc-Maçonnnerie (suite) : Les Grades de Compagnon et de Maître (p. 357) : *P. L. Cheïkho s. j.*

Les Orangers, leur culture et leurs maladies (p. 370) : *M. Aug. Geoffroy*

La Revue an-No'mah et les Livres Deutérocaniques (p. 376) : *P. Ant. Rabbath s. j.*

Critique des Poésies de Rasâfi (الرصافيات) et de l'ouvrage de Rihâni (الريحانيات) (p. 383) : *P. L. Cheïkho s. j.*

Bibliographie orientale (p. 392) . — Varia (p. 398). — Questions et Réponses (p. 400)

JUIN

Les Universités Catholiques dans le monde (p. 401) : *P. L. Ronzevalle s. j.*

Les fruits de Damas et les usages qui s'y rattachent (suite) (p. 412) : *P. S. Ghanem s. j.*

Les Barmécides (Drame historique en cinq Actes) (suite) (p. 418) : *P. A. Rabbath s. j.*

Les Livres Deutérocanoniques et leur inspiration (p. 436) : *Le même*

L'Hagiologie du Liban (suite) (p. 447) : *P. L. Cheïkho s. j.*

La Franc-Maçonnerie (suite) : Hauts grades. — Conseil supérieur. — La Maçonnerie en Syrie (p. 455) : *Le même*

Les Noces d'or de la Société de S^t Vincent de Paul à Beyrouth (p. 466) (Poésie) : *L'abbé R. Bostani*

Bibliographie orientale (p. 469) —. Varia (p. 477). — Questions et Réponses (p. 480)

JUILLET

La Société de S^t^ Vincent de Paul (p. 481) : *P. L. Cheikho s. j.*

La barque de Pierre (Poésie) (p. 493) : *L'abbé R. Bostani*

Les Barmécides (Drame historique en cinq Actes) (fin) (p. 498) : *P. A. Rabbath s. j.*

Noblesse de Sentiments ! (Nouvelle) (p. 516) : *L'abbé E. Bachalani*

La Hamâsah de Buhturi (p. 527) : *P. L. Cheikho s. j.*

Les Orangers. leur culture et leur maladies (fin) (p. 531) : *M^r^. Aug. Geoffroy*

La Franc-Maçonnerie ((suite) ; La morale Maçonnique (p. 538) : *P. L. Cheikho s. j.*

La Divinité de Jésus-Christ (réponse) (p. 545) : *Le même*

Bibliographie orientale (p. 549). — Varia (p. 557). — Questions et Réponses (p. 559)

AOUT

Les distributions de Prix (Dialogue poétique) (p. 561) : *L'abbé M. K. Ghosn.*

Le Secret ! (p. 567) : *P. A. Rabbath s. j.*

Les titulaires Melchites de Saydnaia et de Maʿloula (suite) (p. 571) : *P. C. Charon.*

Voyage du prêtre Chaldéen Khidr (XVIII^e^ siècle) de Mossoul à Rome (p. 581) : *publié par le : P. L. Cheikho s. j.*

La Franc-Maçonnerie (suite) ; La Morale Maçonnique (p. 592) : *Le même*

Mirabilia ! (poème) (p. 600) : *L'abbé R. Bostani.*

L'Hagiologie du Liban (suite) (p. 605) : *P. L. Cheikho s. j.*

Les fruits de Damas et les usages qui s'y rattachent (suite) (p. 615) : *P. S. Ghanem s. j.*

Les écoles laïques en face des religions de l'Orient (p. 620) : *P. L. Cheikho. s. j.*

Où est morte la S^te^ Vierge ? (p. 626) : *Le même*

Bibliographie orientale (p. 631 . — Varia — Les oiseaux voyageurs (p. 636) . — Questions et Réponses (p. 640)

SEPTEMBRE

Le Sanctuaire de N.-D. de la Consolata à Tanaïl (p. 641): *P. Al. Torrend s. j.*

Congrégations et Tribunaux romains d'après leur nouvelle organisation (p. 650): *P. L. Malouf s. j.*

Voyage du prêtre Chaldéen Khidr (XVIII[e] siècle) de Mossoul à Rome (suite) (p. 656) : *publié par le P. L. Cheikho s. j.*

Les Livres Deutérocanoniques et leur inspiration (fin) (p. 668) *P. A. Rabbath s. j.*

La Franc-Maçonnerie (suite): La Morale Sociale (p. 676) : *P. L. Cheikho s. j.*

Une école neutre est nécessairement antireligieuse (p. 690): *Le même*

Le Livre inédit du *Hamzah* par Abi Zaïd al-Ansâri (p. 695) : *édité par le P. L. Cheikho s. j.*

Critique du 2d vol. de Rihâni (الريحانيات) (p. 703) : *Le même*

Bibliographie orientale (p. 711).— Varia (p. 715).— Questions et Réponses (p. 720)

OCTOBRE

L'Assurance sur la vie (721) *Comte du Jeu*

Un bibliophile oriental: le P. Athanase de Chypre (732): *P. A. Rabbath s. j.*

Voyage du prêtre Chaldéen Khidr (XVIII[e] siècle) de Mossoul à Rome (suite) (p. 735) : *publié par le P. L. Cheikho s. j.*

Les fruits de Damas et les usages qui s'y rattachent (fin) (p. 744) : *P. S. Ghanem s. j.*

Le fabrication des briques en Orient (p. 747): *D[r] T. Salhab*

Le Livre inédit du *Hamzah* par Abi Zaïd al-Ansâri (suite) (p. 750) : *édité par le P. L. Cheikho s. j.*

La Franc-Maçonnerie (suite): La Morale Sociale (p. 747) : *id.* L'Hagiologie du Liban (fin) (p. 775), *id.*— Christianisme et Littérature avant l'Islam (p. 781) » : *Le même*

Bibliographie orientale (q. 790). — Varia (p. 796). — Questions et Réponses (p. 800)

NOVEMBRE

Un Conquérant pacifique : le P. Matthieu Ricci (p. 801) : *P. L. Cheikho s. j.*

Les deux Pères (poésies) (p. 814) : *L'abbé R. Bostani M^r Ath. Taqi ed-Din*

Un animal fantastique (p. 818) : *P. Anastase o. c.*

Les nouveaux usages du papier (p. 832) : *P. A. Rabbath s. j.*

Voyage du prêtre Chaldéen Khidr (XVIII^e siècle) de Mossoul à Rome (fin) (p. 835) : *publié par le P. L. Cheikho s. j.*

Le Livre inédit du *Hamzah* par Abi Zaid al-Ansûri (suite) (p. 750) : *édité par Le même.*

La Franc-Maçonnerie (suite) : La lutte contre la Franc-Maçonnerie (p. 865) : *id,*

Christianisme et Littérature avant l'Islam (suite) (p. 865) : *id.*

Bibliographie orientale (p. 871). — Varia (p. 877). — Questions et Réponses (p. 880).

DECEMBRE

La vérité sur les événements du Portugal (p. 881) : *P. L. Ronzevalle s. j.*

Le cocotier et la cocose (p. 895) : *P. A. Rabbath s. j.*

Moteurs intellectuels ! (p. 898) : *Cheikh S. Chartouni*

Le Livre inédit de *Hamzah* par Abi Zaid al-Ansâri (fin) (p. 907) : *édité par Le même.*

Un Conquérant pacifique : le P. Matthieu Ricci (p. 914) : *P. L. Cheikho s. j.*

L'émigrant syrien en Amérique (p. 926) : *P. A. Rabbath s. j.*

La gloire du Sacerdoce (poésie) (929) : *L'abbé R. Bostani.*

La Franc-Maçonnerie (suite) : La lutte contre la Franc-Maçonnerie (p. 931) : *P. L. Cheikho*

Christianisme et Littérature avant l'Islam (suite) (p. 944) : *id.*

Bibliographie orientale (p. 952). — Varia — Les historiens musulmans et la Bibliothèque d'Alexandrie (957). — Questions et Réponses (960) — Tables.